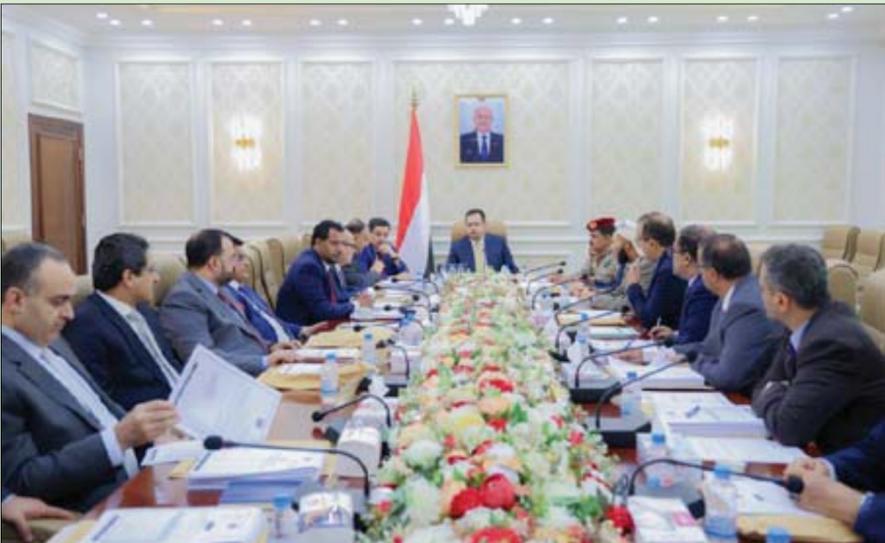




عبد الملك؛ لا أحد بمنأى عن المحاسبة وتطبيق القانون

## تشديد يمني على مجابهة الفساد وحشد الموارد لتحسين سبل العيش



جانب من الاجتماع الدوري للحكومة اليمنية في مدينة عدن الاثنين (سبأ)

في قطع الطريق على كل جهود السلام، وتبديد أي وهم بإمكانية الوصول إلى حل دون تغيير الحقائق على الأرض». وقال عبد الملك: «إن الدولة والحكومة ستعمل كل ما يلزم لسرد الاعتداءات الإرهابية الحوثية على تصدير النفط»، مؤكداً أن هذا الأمر «يتعلق بمعيشة وحيات الشعب ومقدراته الوطنية، ولا يمكن التهاون في ذلك أو قبول أنصاف الحلول»، حسب تعبيره.

وكانت الحكومة اليمنية قد جددت دعوتها للمجتمع الدولي لجهة تصنيف الميليشيات الحوثية على لوائح الإرهاب العالمي، وأقرت حظر وتجسيم 12 كياناً محلياً (شركات ومؤسسات) متهمه بدعم الميليشيات، وذلك في سياق تنفيذ قرار مجلس الدفاع الوطني الرامي إلى معاقبة الجماعة وقادتها، وتحجف مصادر تمويلها، بعد تصنيفها «إرهابية» وفق القوانين المحلية.

مجلس القيادة الرئاسي، بشأن الالتزام بضوابط التعيينات في السلك الدبلوماسي، وإنفاذ قرارات الاستدعاء، وتقليص أعداد كوادر البعثات، وتقليص النفقات إلى الحد الأدنى وتوجيهها نحو الخدمات الأساسية التي تمس حياة ومعيشة المواطنين». ونقلت وكالة «سبأ» عن رئيس الحكومة معين عبد الملك، مؤكداً «أن عنوان المرحلة سيكون النزاهة والشفافية وتحقيق الإصلاحات الضرورية وإن كانت مؤلمة، وأنه يجب أن يكون الهدف هو المحافظة على المال العام والحد من الهدر، وبما يراعي المصلحة الوطنية فقط، بعيداً عن أي اعتبارات أخرى».

وذكرت المصادر الرسمية أن الحكومة أكدت أنها «وبدعم من مجلس القيادة الرئاسي ستتخذ مواقف جديّة وشفافة ومسؤولة في التصدي لكل حالات الفساد، والحكم والفيصل في هذه الحالات، حتى لا يظن أحد أنه بمنأى عن المساءلة والمحاسبة، أو أنه فوق القانون، فالجميع أمام القانون سواء، ولا حصانة لمسؤول، ولا حماية لأحد من يد العالة».

الحكومة اليمنية ناقشت في الاجتماع نفسه، تقرير اللجنة المكلفة بمراجعة شروط وحيثيات إنشاء الملحقيات الفنية في السفارات، وأكدت بهذا الخصوص تنفيذ ما ورد في التقرير من توصيات، إضافة إلى استيعاب توجيهات رئيس

الاحتياجات والمطلوبات القائمة في التخصصات العلمية التي تحتاج إلى ابتعاث، والحد من العشوائية». وذكر رئيس المصادر الرسمية أن الرئيس اليمني، رشاد العلمي، قد أمر بمراجعة شاملة لنظام المنح التعليمية في الخارج، ولنظام التعيين في البعثات الدبلوماسية، بما يكفل عدم حصول أقارب المسؤولين الحكوميين على امتيازات خارج القانون.

وقت ممكن، ورفع تقرير متكامل إلى مجلس الوزراء للمناقشة واتخاذ ما يلزم». وكان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العلمي، قد أمر بمراجعة شاملة لنظام المنح التعليمية في الخارج، ولنظام التعيين في البعثات الدبلوماسية، بما يكفل عدم حصول أقارب المسؤولين الحكوميين على امتيازات خارج القانون.

وقالت وكالة «سبأ» الرسمية أن مجلس الوزراء أطلع «على الخطوات المتخذة لتصحيح قوائم الابتعاث، وإخراج أسماء غير المستحقين خارج ميدا العالة وتكافؤ الفرص للمخ الخارجية، لتنفيذ لتوجيهات رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وأكد بهذا الخصوص التسريع بإنجاز اللجنة المكلفة لمهامها في أسرع وقت ممكن، ورفع تقرير متكامل إلى مجلس الوزراء للمناقشة واتخاذ ما يلزم».

من معاناة المواطنين، وتعزيز الإصطاف الواسع دعماً لمعركة استعادة مؤسسات الدولة، وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني». وفي غضون ذلك، عقدت الحكومة اليمنية في عدن اجتماعها الدوري الذي ناقش تطورات الأوضاع العامة في البلاد، وعددًا من الملفات والقضايا المهمة، إلى جانب مناقشة المواضيع المستجدة، بما في ذلك سير إجراءات مراجعة الابتعاث الخارجي وموظفي السلك الدبلوماسي.

ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية أن مجلس الوزراء أطلع «على الخطوات المتخذة لتصحيح قوائم الابتعاث، وإخراج أسماء غير المستحقين خارج ميدا العالة وتكافؤ الفرص للمخ الخارجية، لتنفيذ لتوجيهات رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وأكد بهذا الخصوص التسريع بإنجاز اللجنة المكلفة لمهامها في أسرع وقت ممكن، ورفع تقرير متكامل إلى مجلس الوزراء للمناقشة واتخاذ ما يلزم».

محمد بن سلمان هنا محمد السادس بالإنجاز التاريخي للمنتخب المغربي

## ولي العهد يبحث «الرياض إكسبو 2030» مع أمين المكتب الدولي للمعارض



ولي العهد السعودي خلال استقباله الأمين العام للمكتب الدولي للمعارض في الرياض (واس)

العربية السعودية لمعرض «الرياض إكسبو 2030»، على سعيد آخر، أجرى الأمير محمد بن سلمان، اتصالاً هاتفياً، الاثنين، بالعاهل المغربي الملك محمد السادس، ههنا والشعب المنتخب المغربي وعلى مشاعره النبيلة تجاه المملكة المغربية وشعبها.

استقبل الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، بدمتري كيركنتزس، الأمين العام للمكتب الدولي للمعارض، في الرياض أمس، وجرى خلال الاستقبال استعراض ملف استضافة المملكة

«الشرق الأوسط»، وقال إن هذا اللقاء كان من شأنه تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والتأكيد على أهمية الرياض كإحدى المدن المرشحة لاستضافة المعرض العالمي 2030، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتعزيز مكانة المملكة العربية السعودية كمركز عالمي للمعارض الدولية.

## غضب يمني في مدينة إب إثر دهس 3 أشخاص بعربات حوثية

عن الناس، وسط المدينة الخاضعة لسيطرة الميليشيات. وفي حين أشارت الحادثتان موجة سخط في أوساط السكان قال شهود، إن عناصر الميليشيات يقودون سياراتهم بسرعة جنونية عبر مكرتئين لحياة المارين في الشوارع.

الحادثتان جاءتا بعد ساعات من مقتل شاب ثلاثيني آخر إثر تعرضه لعملية دهس مماثلة بعربة حوثية وسط مدينة إب نفسها.

ويرى ناشطون في المدينة أن وقائع الدهس الحوثي المتكررة تأتي في سياق الاستهتار بارواح اليمنيين، إضافة إلى ما يستخدمه مسلحو الميليشيات من مواد مخدرة متنوعة تفقد الكثير منهم الوعي والسيطرة أثناء القيادة وينتهم الميمنيون قادة الانقلاب

بالبهراوات وأعقاب البنادق في محاولة منهم لتفريقهم. وأفاد شهود بان عربة أمنية تابعة بقودها أحد مرافقي الحوثي دهست شخصاً مسناً يدعى عبد الله حيدر، بالترزامن مع دهس عربة أخرى الشاب فهمي المليكي أمام

لجان الميليشيات الحوثية إلى قمع احتجاجات السكان في مدينة إب اليمنية على خلفية مقتل ثلاثة أشخاص دهساً في حوادث متفرقة بعربات يقودها عناصر مسلحون في الجماعة، بعضهم يعملون مرافقين شخصيين لمحمد علي الحوثي ابن زعيم الميليشيات.

في هذا السياق، ذكرت مصادر محلية في إب لـ«الشرق الأوسط»، أن عناصر حوثيين هاجموا محتجين وسط المدينة وأعدوا عليهم بالهراوات وأعقاب البنادق في محاولة منهم لتفريقهم. وأفاد شهود بان عربة أمنية تابعة بقودها أحد مرافقي الحوثي دهست شخصاً مسناً يدعى عبد الله حيدر، بالترزامن مع دهس عربة أخرى الشاب فهمي المليكي أمام

## تسجيل 300 ضحية من المدنيين جراء «الألغام الحوثية»

## الجفاف والفيضانات يدفعان اليمنيين إلى نقطة الانهيار



يمنيون في ضواحي صنعاء، يتجمعون للحصول على مياه نظيفة من صهريج قدمه أحد المتبرعين (إ.ب.)

زيادة قدرها 53 في المائة عن العام الماضي. ونجبت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إلى أن أزمة المناخ والصراع يجبران المزيد من العائلات على ترك منازلهم؛ إذ تشير التقديرات إلى أن أكثر من 3 مليون شخص في اليمن نزحوا من منازلهم، وقالت إنه ليس من غير المألوف أن يفر الناس من منازلهم بحثاً عن الأمان من الصراع، ثم يغادرون مرة أخرى لأن الأرض لا يمكن زراعتها. كما أن المخاطر غير المتوقعة فيما ينبغي أن يكون أراضي زراعية، جعلت من الخطر على الناس الاعتناء بأراضيهم. وطبقاً لما جاء في تقرير «الصليب الأحمر»، فقد أدت ندرة المياه في جميع أنحاء اليمن، التي تفاقم بسبب النزاع، إلى محدودية الوصول إلى المياه الصالحة للشرب لنحو 17,8 مليون شخص. ونتيجة لذلك، يضطر عدد متزايد من المزارعين إلى التخلي عن مهنهم. وذكر التقرير أن اليمن مثل العديد من البلدان المتضررة من النزاعات، يتأثر بشكل غير متناسب والأزمة المناخية، مقارنةً بالأشهر الستة السابقة، وفقاً لتقارير مفتوحة المصدر. وحتى نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، تسببت الألغام الأرضية والنخائر غير المتفجرة في وقوع 300 ضحية مدنية، بما في ذلك 95 حالة وفاة و248 إصابة. وكانت أكثر المناطق تضرراً هي مناطق الخطوط الامامية الواسعة في محافظتي الحديدة والجوف، مقارنةً بالأشهر الستة السابقة؛ إذ كان عدد الضحايا المدنيين أقل بكثير، ولم يزد على 248 في المجموع، بما في ذلك 101 قتيل و147 إصابة.

مع اعتماد 3 من كل 4 يمينيين على الزراعة والثروة الحيوانية من أجل البقاء على قيد الحياة، حذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أن التغييرات المناخية والجفاف قد يدفعان المجتمعات المحلية إلى نقطة الانهيار؛ إذ شهد المزارعون في اليمن تدمير سبل عيشهم بسبب الجفاف الشديد والفيضانات المدمرة والصراع الطاحن، مما يجعل من الصعب عليهم تغطية نفقاتهم. يأتي ذلك في وقت ارتفع فيه عدد ضحايا الألغام الحوثية في المناطق الزراعية إلى أكثر من 300 شخص من المدنيين خلال الأشهر الماضية، وفق تقارير أممية. وبحسب ما تقولها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فإن الفيضانات في الأشهر الأخيرة تركت أثراً مدمراً على القطاع الزراعي، ودمرت المحاصيل، ونقلت مخلفات الحرب المتفجرة إلى مناطق زراعية، مع مواجهة اليمن لأزمة أمن غذائي مدمرة. وأكدت اللجنة أن هذا لن يؤدي إلا إلى تفاقم الوضع المقلق بالفعل، وخاصة أن ما يقرب من 19 مليون شخص في اليمن أصبحوا اليوم غير قادرين على تلبية احتياجاتهم الغذائي اليومية في جميع أنحاء البلاد، مقارنةً بـ16,2 مليون في العام الماضي، وهو يمثل نحو 63 في المائة من إجمالي السكان، وبنسبة

أغلبيهم يخشى من رد فعل الميليشيات بعد التعهدات التي التزموا بها؛ إضافة إلى انشغالهم بمتابعة كاس العالم اليمني متتابعة في قطر، على منع وقوع فعاليات شعبية احتفالية بذكرى الاستقلال في الشوارع والميادين العامة، خصوصاً أن أغلب المباريات تُقام في الليل؛ وهو التوقيت المفضل للاحتفالات الشعبية بهذه المناسبات. ونقلًا عن مصادر تربوية، فإن الميليشيات وجّهت المدارس بعدم إقامة أي احتفال دون العودة إليها وأخذ الإذن والموافقة على إقامة هذه الاحتفالات، والزمتها بأخذ الإذن المسبق لإقامة أية فعالية احتفالية بآية مناسبة، وإشراك مكاتب التربية التي يديرها قياديون حوثيون في اختيار مضمون ومحتوى أي احتفال، مع تحذير من أية مخالفة لهذا التعميم. وبينما بالغت الميليشيات في الاحتفال بذكرى انقلابها في الـ21 سبتمبر، فإنها ألغت الاحتفالات الرسمية بذكرى ثورة 26 سبتمبر التي قامت ضد نظام حكم الأئمة الثيوقراطي الذي يتهمه يمينيون الميليشيات الحوثية بمحاولة الاستعادة، وإعادة اليمن إلى عهود الاستبداد والاضطهاد اللذين عاشت في ظلهم خلال مئات السنين من سيادة ذلك النظام. وحاولت الميليشيات قصر احتفالات المدارس على ذكرى انقلابها فقط، ومنعت الاحتفال بذكرى ثورتي سبتمبر وأكتوبر، هذا العام؛ إلا أنها فوجئت بتنظيم عدد من المدارس احتفالات بذكرى الثورتين في غفلة منها، ليكون رد فعلها إيقاع العقوبات على مديري المدارس. وإثر احتفالات مدارس محافظة إب بذكرى الثورتين، أحالت الميليشيات الحوثية إلى التحقيق التربوية فائزة العدائني مديرة مجمع السعيد التربوي، والثربوية فاطمة حاتم مديرة مجمع حميد دراس التربوي، بعد إيقافهما، وأجبرت مديري ومديرات المدارس على كتابة تعهدات بعدم الاحتفالات بآية مناسبة دون العودة إليها.

## الميليشيات تمنع إقامة أية فعاليات أو تجمعات قبل الرجوع إليها

## حملات خطف وممارسات قمعية حوثية تخوفاً من انتفاضة شعبية

الزمني هذه الممارسات. واختطفت ميليشيات الحوثية عشرات من أعيان ومواطني مديرية بني مطر غرب العاصمة صنعاء، بعد رفضهم تقسيم مشروعة المديرية الذي تنوي الجماعة تنفيذه، وتنظيم فعاليات احتجاجية ضد ممارسات الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات. وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في العاصمة صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات. وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في العاصمة صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

## حركات خطف وممارسات قمعية حوثية تخوفاً من انتفاضة شعبية

## حملات خطف وممارسات قمعية حوثية تخوفاً من انتفاضة شعبية

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات. وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في العاصمة صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات. وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في العاصمة صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات. وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في العاصمة صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.

وقال بعض الشباب الذين شاركوا في الاحتفال الشعبي بذكرى الثورتين في ميدان صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»: إن الميليشيات استعدتهم عبر الاتصال الهاتفي إلى أقسام الشرطة القريبة من ميدان السبعين، حيث جرت الاحتفالات بذكرى الثورتين، وأكتوبر للاحتفال والتعبير عن رفضها هيمنة الميليشيات.



المالكي سلمها تقريراً يفصل قتل 52 طفلاً من قبل إسرائيل هذا العام

## الفاستينيون يطالبون مبعوثة أممية بالتحقيق في قتل طفلة بجنين

رام الله، «الشرق الأوسط»

ترزامن وصول فرجينيا غامبا، الممثلة الخاصة للأمم العام للأمم المتحدة المعنية باستهداف الأطفال في النزاعات المسلحة، إلى الأراضي الفلسطينية الاثنين، مع مقتل الطفلة الفلسطينية جنى زكارنة (16 عاماً) في الحي الشرقي لمدينة جنين أثناء هجوم للجيش الإسرائيلي لاعتقال مطلوبين، قبل أن يتحول إلى مسرح لمواجهات مسلحة.

وقوبلت غامبا، التي تزور المنطقة لتتفحص ما إذا كانت ستوصي بضم إسرائيل إلى «قائمة العار» التي تمثل الدول التي تنتهك حقوق الأطفال، بمطالبة فلسطينية بـ«التحقيق في قتل إسرائيل الطفلة زكارنة»، وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، إن «جريمة قتل زكارنة تضاف إلى جرائم قتل الأطفال المروعة التي يواصل جنود الاحتلال ارتكابها»، داعياً غامبا إلى «التحقيق في كل جرائم الاحتلال ووضع إسرائيل على القائمة السوداء».

وقال مسؤولون طبيون إن زكارنة أصيبت برصاصة في الرأس خلال اقتحام قوات الاحتلال الحي الشرقي من مدينة جنين، حيث كانت تقف على سطح منزلها. وتعى مسؤولون فلسطينيون الطفلة، وكذلك الفصائل الفلسطينية التي تعهدت بـ«مواصلة مقاومة الاحتلال»، معتبرة ما جرى «ليلاً إضافياً على الجرائم التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي». لكن الجيش الإسرائيلي أعلن أنه على علم بالامر وسيفتح تحقيقاً. وقال متحدث باسم الجيش لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، إن «تحقيقاً أولياً أجراه الجيش كشف أن الجنود الإسرائيليين أطلقوا النار على أسطح المباني، من حيث تم إطلاق النار عليهم، لكنهم لم يردوا وجود الفتاة خلال إطلاق النار».

وسلم وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي غامبا الاثنين، تقريراً مفصلاً عن «جرائم الاحتلال بحق الأطفال»، وجاء فيه أن «الجرائم المنهجية وواسعة النطاق التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بشكل متعمد بحق الأطفال الفلسطينيين»، تندرج ضمن قرار مجلس الأمن 1612 (2005)، وتشمل قتل وتشويه الأطفال، واستهداف المدارس والمستشفيات، وتجنيد الأطفال، والاعتداءات الجنسية،



المالكي مستقبلاً غامبا في رام الله أمس (وفا)

وخطف الأطفال، ومنع وصول المساعدات الإنسانية والطبية. وقال المالكي، لدى استقباله غامبا في مقر الخارجية، إن «قوات

الأمين العام للأمم المتحدة». وأكدت غامبا تعاونها مع السلطة الفلسطينية وتنسيق الجهود لحماية الأطفال الفلسطينيين في ظل الانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة وعنفاً المستوطنين، وأشارت إلى أنها على دراية بالجرم اليومية بحق الأطفال الفلسطينيين.

وقالت غامبا إن جوهر عملها ينصب لضمان حماية الأطفال في مناطق النزاع، وأنها وفقاً للولاية القانونية المنوطة بها، لها صلاحية زيارة مناطق النزاع وإجراء لقاءات ومحادثات مع الأطراف في المناطق لتحتمل على توفير الحماية للأطفال من التعرض للتعذيب والاعتداءات. وتعددت غامبا بزيارات أخرى للمنطقة، وإضافة إلى الضفة الغربية، ستنتقل غامبا إلى قطاع غزة، وستلتقي بأسر وعائلات الضحايا من الأطفال الفلسطينيين.

ووصلت غامبا إلى المنطقة على خلفية شكوى متعددة قدمها الفلسطينيون إلى الأمم المتحدة حول قتل الجيش الإسرائيلي أطفالاً بدم بارد في الضفة الغربية، ودفن آخرين تحت الأنقاض في قصف على قطاع غزة.

في ذلك استهداف الأطفال الطلبة والمدارس والجامعات والكنيات وطواقمها التعليمية». وأكد أن «الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي. بما في ذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومنها قرار مجلس الأمن 1612 الخاص بالانتهاكات الجسيمة التي تحدث في النزاعات المسلحة». وحذر المالكي من الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو التي «تضم بين أعضائها متطرفين وإرهابيين مثل إيتمر بن غفير ويتسئيل سموريتش، والتي ستكون أكثر حدة وكراهة ودموية ضد الشعب الفلسطيني». وطالب الأمم المتحدة بـ«اتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاسبة مجرمي الحرب الإسرائيليين وتقديمهم إلى العدالة، إضافة إلى ضرورة إدراج إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، وجيشها ومستوطنيتها على قائمة الأمم المتحدة للجهات والدول التي تنتهك حقوق الأطفال في النزاعات المسلحة (قائمة العار)، التي تصدر سنوياً عن

الاحتلال أعدمت ما يزيد على 52 طفلاً منذ بداية العام، منهم من أعدم برصاص جيش الاحتلال وبعضهم جراء اعتداءات نفذها المستوطنون أو

نتيجة للإهمال الطبي». وتطرق المالكي إلى «استهداف إسرائيل ومستوطنيتها للمؤسسات التعليمية بكل مستوياتها، بما

## «السلطة» هددت بمنع أي نشاط للحركة في الضفة ذكري «انطلاقة حماس» تثير مزيداً من الخلافات مع رام الله

وهي مسألة تواجه خلافًا حول كيفية ذلك، إذ تطلب حماس إتمام الأمر على أساس ترفضه حركة فتح في هذا الوقت، وهو إعادة بناء المنظمة وتحديد قياداتها وبرنامجها عبر الانتخابات.

وتريد فتح أولاً إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية لإنهاء الانقسام في السلطة، حتى لا يتنقل للمنظمة، ثم بعد ذلك يمكن إجراء انتخابات في المنظمة على قاعدة الاعتراف بالشرعية الدولية، وهو الطلب القديم المتجدد الذي رفضه حركة حماس والجهد الإسلامي لأنه ينصوي على اعتراف ضمني بحق إسرائيل بالوجود. وقبل طلب عباس من الفصائل الاعتراف بالشرعية الدولية، كانت حركة فتح تطلب اعتراف أي حكومة توافق على الأقل، بالشرعية، وسبب هذا خلافاً. وردت حماس باعتبار أن إصرار عباس على «قبول الفصائل الفلسطينية بالاعتراف بما يسمى الشرعية الدولية كشرط للمصالحة الوطنية يتعارض مع إعلان الجزائر ويؤخر تنفيذها».

في إسرائيل يربطون بين خطوات السلطة الحديثة ضد حماس والإنقادات التي تعرضت لها مؤخراً في الضفة الغربية من جانب مسؤولين وسياسيين إسرائيليين وشملت أنها ضعيفة ومتقاعسة عن أداء واجبها وضبط الأمن في قرى ومدن الضفة، باعتبار أن السلطة لا تريد مظاهر أخرى في الضفة من قبل حماس وغيرها قد ترتبط بشكل أو بآخر بضعفها.

لقاء مرتقب للفصائل الفلسطينية سيعقد في الجزائر نهاية الشهر الجاري، لاستئناف المساعي في ملف المصالحة الفلسطينية. وكانت الفصائل قد وقعت على إعلان جزائري متعلق بتحقيق مصالحة فلسطينية في 13 أكتوبر (تشرين الأول) وعرف بوثيقة «إعلان الجزائر»، وتضمن التأكيد على اتخاذ الخطوات العملية لتحقيق المصالحة الوطنية عبر إنهاء الانقسام، وتعزيز وتطوير دور منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل مؤسساتها بمشاركة جميع الفصائل الفلسطينية، وانتخاب المجلس الوطني الفلسطيني في الداخل والخارج حيثما أمكن، والإسراع بإجراء انتخابات عامة رئاسية وتشريعية في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس عاصمة الدولة الفلسطينية. ومنع أي نشاط لحماس في الضفة يثير مزيداً من الشكوك حول إمكانية إنجاح المصالحة بعد اشتراط الرئيس الفلسطيني محمود عباس اعتراف الفصائل بالشرعية الدولية وهي نقطة خلافية.

وكان عباس قد قال الأسبوع الماضي إن الحركة ستمضي في إجراء المصالحة، على أساس اعتراف كافة الفصائل بمنظمة التحرير كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في الضفة. وقالت اللجنة الدولية متفق عليه في اتفاق المصالحة الأخير في الجزائر، لكن مع التأكيد على انضمام حركتي حماس والجهد لهذا الإطار،

انطلاقة الحركة «تمثل استفئاً جديداً على المقاومة الفلسطينية». وأضاف: «استعدادات الحركة جارية على قدم وساق للتعامل مع مشهد مهيب وغير مسبق لإحياء عرس انطلاقتها الـ35»، وهاجمت حماس السلطة الفلسطينية التي قررت منع أي فعاليات في الضفة. وقالت الحركة «إن منع أجهزة السلطة في الضفة المحتلة، إقامة فعاليات ذكرى انطلاقة الحركة مرفوضة ومدانة». وأكدت، في بيان، أن «المحاولات المستعجلة التي تبذلها أجهزة السلطة لمنع فعاليات انطلاقة الحركة في الضفة المحتلة محاولات فاشلة، ولن تنجح في نزع فكرة المقاومة من صدور أبناء شعبنا».

واتهمت «حماس» السلطة بشن حملة استدعاءات واعتقالات سياسية واسعة خلال اليومين الأخيرين، ضد مسؤولين وكوادر ونشطاء الحركة في الضفة. وقالت لجنة تابعة للحركة تُعنى بشأن المعتقلين إنها رصدت «أكثر من 40 انتهاكاً لأجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية خلال 48 ساعة». وبحسب اللجنة قد اعتقال 11 حالة، إلى جانب 18 استدعاءً، و6 حالات تمديد اعتقال.

وطالبت حماس السلطة «بكف يدها الغليظة عن شعبنا، والإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين، والتوقف عن سياسة التنسيب الأمني لمصلحة الاحتلال على حساب شعبنا وخياراته ومبادئه الوطنية والتحريرية». وقال الناطق باسم «حماس» عبد الطيف القانوع إن الجماهير التي ستشارك الأربعاء في مهرجان

رام الله، «الشرق الأوسط» فحرت احتفالات تحضّر حركة «حماس» لإقامتها غدًا (الأربعاء) بذكرى انطلاقتها، أحدث خلاف مع السلطة الفلسطينية التي اعتقلت بعض كوادر الحركة وهددتنا معها من أي مظاهر للاحتفال في الضفة الغربية، وذلك قبل لقاء مقترض في العاصمة الجزائرية نهاية الشهر الحالي من أجل دفع اتفاق مصالحة للأمام. واعتقلت السلطة الفلسطينية مسؤولين في «حماس» واستدعت آخرين، وحذرتهم من تنظيم أي تجمعات في الضفة بمناسبة الحدث. وقالت هيئة البث الرسمية الإسرائيلية (كان) إن «تصرف السلطة جاء في إطار السيطرة على مجريات الأحداث في الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية». وقال مسؤولون في رام الله لـ«كان» إن «السلطة قررت منع تلك الاحتفالات بكل ثمن، وإنها دفعت بالقوات الأمنية في عملية واسعة النطاق في نهاية هذا الأسبوع، وتم استدعاء العشرات من نشطاء حماس البارزين من جميع أنحاء الضفة الغربية للاستجواب».

وتحسي حركة حماس الذكرى الـ35 لتأسيسها الأربعاء بمهرجان مركزي كبير في قطاع غزة، وكانت تريد تنظيم مهرجان آخر في الضفة أو على الأقل، تنظيم مسيرات تساند على إظهار قوة وشعبية الحركة هناك (في الضفة). وقال الناطق باسم «حماس» عبد الطيف القانوع إن الجماهير التي ستشارك الأربعاء في مهرجان

## الأردن: إضراب سائقي الشاحنات مستمر

بالسلك المستوردة التي تغطي أشكال الاستهلاك كافة. وفي مشهد بدأت تحذر منه غرف الصناعة والتجارة في الأردن، أكدت بيانات صحافية عن بدء رفع أسعار البضائع والمواد المستوردة عبر الميناء، وهي كلف سيستحملها المستهلك إضراب كنتيجة طبيعية لدخول إضراب سائقي الشاحنات أسبوعه الثاني، وعدم قدرة الحكومة على التوصل لتفاهات سريعة تعيد حركة الشحن لطبيعتها. ومن مشاهد أزمة إضراب سائقي الشاحنات أسبوعه الثاني، جنوبية، فقد بنت مواقع تواصل اجتماعي فيديوهات، لا يمكن التحقق

من صحتها، أظهرت عدداً من المحتجين يطلقون النار في الهواء على مقربة من دوريات الأمن والدرك الأردني، في حين أن واحداً من الفيديوهات أظهر أحد سائقي الشاحنات مصاباً وتزف منه الدماء وهو ومد على الأرض بعد اعتداء عليه لكونه كسر الإضراب بعودته لتحميل مواد من الميناء. الإضراب، الذي بدأ بشكل سلمي، بدأ يضغط على عصب حركة الطرق الخارجية بعد تنفيذ احتجاجات واسعة انطلقت من محافظة معان (300 كم جنوب البلاد) وامتدت إلى مناطق الوسط والشمال، وسط أزمة قد تهدد مصر وزرارة في الحكومة بعد أحاديث عن توقيع مذكرة نيابية لحجب

العقبة باتجاه العاصمة. وتحدثت مصادر حكومية مطلعة، فضلت عدم الكشف عن هويتها، إلى «الشرق الأوسط»، عن تضارب في التوافقات التي تجريها مع بعض منغلى سائقي الشاحنات، وأن الأزمة تتمثل في عدم التزام السائقين بالاتفاقات الأولية التي تبرمها هيئة قطاع النقل مع ممثلين عن المضربين، تخرج بقائد جزرية، في وقت تقرب فيه أزمة استمرار الإضراب من تكسر الضماح في ميناء العقبة، وعدم قدرة السفن على تفريغ حمولاتها وبقائها متوقفة في البحر، الأمر الذي يهدد بقطع تزويد الأسواق

رؤساء الكتل النيابية في ملف النقل، وغيرها من المقترحات المتعلقة بتأجيل قروض البنوك». وفي الوقت الذي توسعت فيه صور الإضراب لتصل إلى مجتمعات رئيسية لحافات النقل العام وأصحاب التضاريف الصفراء في العاصمة، لم ينحس قرار حكومي في زيادة دعم الحافلات وخطوط النقل (السرافيس) والنكاسي الصفراء في تهدئة أزمة الإضراب الذي يشهده محافظات من المملكة، ليتواصل إضراب سائقي الشاحنات في جنوب المملكة، ليشهد الطريق الصحراوي محاولات منع مرور الشاحنات التي لم تلتزم بالإضراب ونقلت بضائع من ميناء

## المعارضة السودانية تجري مشاورات موسعة حول «الاتفاق الإطاري»

البحر، طمينة وثيقة الصلة بالثورة». وأضاف: «نتوقع أن نصل إلى اتفاقات مع قوى الثورة وشركاء الانتقال في غضون أسبوعين إلى 3 أسابيع، يعقبها الاتفاق النهائي بتوقيع مشروع الدستور الانتقالي». ونفى المصدر ما يتردد من أخبار عن ترشيحات لرئيسي الدولة والوزراء، بقوله: «لم نصل إلى هذه المرحلة بعد، ما زلنا في مرحلة المشاورات على القضايا وليس الأشخاص». فألقية ليست الأشخاص، بل المعايير، وأظننا سنحصر على أن يتم اختيار شخصيات وطنية وثيقة الصلة بالثورة».

البعث لو أرادا التوقيع فمكانهما سيظل شاغراً»، وتابع: «تجري مشاورات عميقة مع لجان المقاومة الشعبية وعمل جاد معها لإقناعها بتوقيع الاتفاق، باعتبارها قوى رئيسية في الحرب». وقطع بيان الإقليم، وتمثل شريحة مهمة من أصحاب المصلحة في استعادة الانتقال المدني الديمقراطي». وتوقع المصدر أن يحدد اجتماع المكتب التنفيذي المقبل بدة «قوى الثورة وقوى الانتقال التي ينتظر توقيعها على الاتفاقية الإطارية، وأن يحدد آجال عقد الورش والمؤتمرات الخاصة ببحث

الاتفاق الإطاري الذي تم توقيعه بين القوى المدنية وتحالف الحرية والتغيير من جهة، وكل من رئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان ونائبه قائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي» من جهة، في 5 من الشهر الجاري، قضية العدالة الانتقالية والجنائية التي ستتم مناقشتها مع أسر الشهداء وذوي الضحايا، وقضايا السلام وتعديل اتفاقية سلام جوبا مع القوى الموقعة عليها، وتفكيك نظام الإنقاذ، والإصلاح الأمني والعسكري.

مكاتها دون التوصل لاتفاق. وقال مصدر في تحالف «الحرية والتغيير»، الذي وقع مؤخراً اتفاقاً إطارياً مع العسكريين، نص على خروج الجيش من السياسة وعودة الانتقال المدني، إن المكتب التنفيذي سيعقد اجتماعاً اليوم (الثلاثاء) للبحث في قضية عقد الورش والمؤتمرات بين الموقعين وأصحاب المصلحة، لمناقشة القضايا الخمس المرجاة في الاتفاق الإطاري، والنظر في طلبات القوى السياسية التي ترغب في توقيع الاتفاق، وتحديد آجال عقد هذه الورش والمؤتمرات. وأرجأ

## مبعوث أميركي سابق يحذّر من انهيار العلاقات بين أنقرة وواشنطن

## تفاوض روسي بتراجع تركيا عن عملياتها البرية شمال سوريا



رجب طيب أردوغان (د.ب.أ.)

في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 بشأن لعدول تركيا عن القيام بعملية برية في سوريا، على الرغم من أن أنقرة لم تقدم مثل هذه التأكيدات. ولفت إلى أن «روسيا تأمل في أن تستمع أنقرة إلى دعوة موسكو بشأن عدم جدوى العملية في سوريا». وأضاف «لا أحد يريد تصعيد التوتر، ليس فقط في منطقة شمال وشرق سوريا، ولكن أيضا في جميع أنحاء المنطقة. وربما هناك أمل في المناطق. لذلك نراي هناك أمل في تخلي تركيا عن العملية».

## إصرار تركي

وفي اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، الأحد، أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أولوية تطهير الحدود السورية مع تركيا من «الإرهابيين» بمعمق 30 كيلومترا على الأقل في المرحلة الأولى بموجب تفاهم سوتشي 2019، لافتا إلى مواصلة وحدات حماية الشعب انشطتها الانفصالية في شمال سوريا وهجماتها الإرهابية ضد تركيا. وناقش مجلس الوزراء التركي في اجتماعه، الاثنين، برئاسة أردوغان الوضع في شمال سوريا والتطورات على الحدود ونتيجة المشاورات والاتصالات مع الجانبين الروسي والأميركي. وفيما يتعلق بجهود التقارب

أنقرة: سعيد عبد الرزاق

بينما بحث مجلس الوزراء التركي في اجتماع برئاسة الرئيس رجب طيب أردوغان في أنقرة تطورات الوضع في شمال سوريا في ضوء التحركات التركية الرامية إلى القضاء على التهديدات القادمة من الجانب السوري والمشاورات التي أجريت مع الجانب الروسي الأسبوع الماضي، لمحت موسكو إلى إمكانية إقناع أنقرة بالتراجع عن عملية عسكرية لاحت بها في شمال سوريا، في حين صدر تحذير أميركي جديد من أن تلك العملية ستؤدي حال تنفيذها إلى انهيار العلاقات التركية - الأميركية.

ونقلت وسائل إعلام تركية قول المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ودول أفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، الاثنين، إن بلاده تواصل إقناع الجانب التركي بعدم البدء في العملية البرية في شمال سوريا، مؤكداً أن هناك نجاحات تحققت في هذا الاتجاه، «وسنفي على اتصال». وبحسب الإعلام التركي أيضاً، رأى المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا

حليفها في حلف شمال الأطلسي (ناتو) بالتحفاضي عن التهديدات التي يتعرض لها أمنها، وكذلك بعدم الوفاء بالتزاماتها بشأن سحب عناصر «قسد» من منج ومن مناطق أخرى في شرق الفرات بموجب تفاهات بين الجانبين في هذا الصدد.

## هجمات على «قسد»

ميدانياً، قصفت القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري، الموالي لأنقرة، ليل الأحد -الاثنين، بالمدفعية الثقيلة محيط مدينة تل رفعت وقرية الشيخ عيسى وحربل بريف حلب الشمالي وقرية آبين بناحية شيرابوا بريف عفرين، بالتزامن مع تحليق مكثف للطائرات الحربية الروسية في أجواء المنطقة. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الاثنين، بأن طائرة مسيرة مسلحة تركية استهدفت موقعا عسكريا لقسد في محيط قرية الدبس شمال الرقة، وذلك بالتعاون القوية لعملية عسكرية تركية جديدة في سوريا. ويذكر دعم الولايات المتحدة لـ«قسد» في إطار الحرب على «داعش» غضب تركيا التي تهتم

على ضرورة «الاستعادة الكاملة لوحدة أراضي سوريا». وتابع: «في هذا الصدد، نحن دائما ندعم الحوار بين دمشق وممثلي الأكراد... وفي سياق العلاقات الثنائية بين تركيا وسوريا، نعلم أن هذه العلاقات ليست سهلة، لكننا نرى أيضا ضرورة الوصول إلى قاسم مشترك بين هذين البلدين الإقليميين المهمين. إننا ندافع عن تطبيع العلاقات انطلاقاً من حقيقة أن ذلك سيكون عاملاً جيداً لضمان الاستقرار والسلام في المنطقة».

## تحذير أميركي

في غضون ذلك، حذر المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا جيمس جيفري من انهيار العلاقات التركية - الأميركية جراء تهديدات أنقرة بشن عملية برية ضد قوات «قسد». وحلقة واشنطن في الحرب على «تنظيم داعش» الإرهابي، عقب الثورات الحاصلة بين الطرفين بشأن سوريا. ولفت جيفري، في مقال بمجلة «فورين بوليسي» الأميركية، إلى أن الخلافات حول دعم واشنطن لـ«قسد» في الجهد المشترك ضد «تنظيم داعش»، أدت إلى اضطراب

بين أنقرة ودمشق، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فرشتين إن «أنقرة تدرك ضرورة تطبيع العلاقات والحفاظ على العلاقات مع دمشق». وقال فرشتين إن هناك تفاهما في تركيا على ضرورة تطبيع العلاقات والحفاظ عليها بين أنقرة وجميع الدول المجاورة في المنطقة، بما في ذلك سوريا، مشيراً إلى وجود اتصال بين أنقرة ودمشق. وعن احتمال عقد لقاء بين أردوغان والأسد، قال فرشتين:

«بالنسبة إلى قضايا تنظيم اللقاة على مختلف المستويات، بما في ذلك على أعلى المستويات، فإننا نتطلع من حقيقة أن هذا قرار دولتين لديهما سيادة»، وأشار إلى أن مسألة التسوية السورية نوقشت بالتفصيل خلال محادثات إسطنبول، وقمنا بذلك من وجهة نظر ضمان التقدم نحو تسوية مستدامة وطويلة الأجل في سوريا على أساس قرار مجلس الأمن رقم 2254. وشدد الجانبان التركي والروسي

## دعوات سورية لمواجهة الأزمات بـ«إضراب عام»

ريف دمشق، «الشرق الأوسط»

بدأ السوريون في مناطق سيطرة النظام السوري وفي خارجها بالضبط على النظام من أجل إيجاد حل لأزمات خانقة تعصف بالبلاد والأهالي، أبرزها أزمة شح شديد للمحروقات تسببت بشل الحياة بشكل شبه كامل، وذلك عبر الدعوة إلى إضراب وإغلاق عام احتجاجاً على غياب الحلول، بعدما وصل حال السكان إلى «أسفل السافلين، من جوع وفقر ونل وهوان».

وذكر موقع «صوت العاصمة»، أن السوريين يتداولون عبر وسائل التواصل الاجتماعي دعوة للإضراب والإغلاق العام احتجاجاً على توري الأوضاع المعيشية. ونشر نص الدعوة نقلاً عن أحد المرسلين، وذكر أنها بدأت بالوصول إلى الناس عبر وسائل التواصل منذ ثلاثة أيام.

كما نشر المعارض السوري أيمن عبد النور، المقيم في الخارج، نص الدعوة في صفحته على موقع «فيسبوك» وجاء فيها: «دعوة إلى جميع السوريين في الداخل السوري إلى إضراب عام واعتكاف في يوم الخميس الواقع في 22 ديسمبر (كانون الأول) من العام 2022 وذلك احتجاجاً على غياب الحلول وسط الحالة المزريّة التي عصفت في البلاد». وأوضح أصحاب الدعوة

في النص، أنهم «مجموعة من السوريين في الداخل والخارج، وأعدوا عن تصميمهم للمشاركة ودعم الإضراب العام في سوريا. وذكرنا أن الإضراب يشمل ثلاثة قطاعات أساسية هي: المحلات والشركات التجارية، والجامعات، والقطاع الحكومي باستثناء القطاع الصحي والطارئ».

وخوفاً من الملاحقة الأمنية، يتداول كثير من الأهالي في دمشق ومحيطها الدعوة في أحاديثهم الجانبية والرفر الملققة، وأكد أحدهم لـ«الشرق الأوسط» أنها «وصلت إلى الآلاف»، وقال: «هناك متحمسون. على ماذا ستأخذ الناس، على فقدان وظيفة مرتبها بان فركنا؟» وأضاف «إن أتيج المجال أمام كثير من



سوري يمر بجانب أجهزة تدفئة معروضة للبيع في إحدى أسواق دمشق (رويترز)

المؤثرين ورجال الدين ورجال الأعمال والمنظمات الإنسانية والنسوية والتعليمية والأطباء والمهندسين والعلماء والمعلمين المثمنين من مجتمعنا السوري بتعني هذا الحراك.

وتعاني الأغلبية العظمى من السوريين في مناطق سيطرة النظام من فقر مدقع تسببت به الحرب المستمرة في البلاد منذ نحو 12 عاماً، وفاقمته أكثر أزمة جديدة خانقة في توفير المحروقات حلت بالبلاد منذ أكثر من أسبوع وتزداد شدتها يوماً بعد يوم، وأدت إلى شلل شبه تام في البلاد وتزايد فترات انقطاع الكهرباء لساعات طويلة تصل إلى 23 ساعة يومياً، وأزمة مواصلة خانقة، إضافة إلى موجة غلاء غير مسبوقة وإغلاق المحلات من الأفران الخاصة ومحال الحلويات.

وأكد رئيس «جمعية الحلويات» السابق في دمشق بسام قلعي أن 50 في المائة من الأفران الخاصة توقفت عن العمل في دمشق، و30 في المائة فقط، وشبه متوقفة بسبب عدم توفر المازوت.

ولفت قلعي، لإذاعة «شام إف إم» المحلية الموالية، إلى أن شركة توزيع المحروقات تمنح المازوت بعد أن تعين الأفران الخاصة ومحلات الحلويات وفقاً لنظام خمس ساعات فقط، وتسلم المحال 25 - 40 في المائة فقط من الحاجة الأساسية. وقال: «وفق النظام الجديد فإن المحلات لا تعمل أكثر من 60 ساعة شهرياً، وهذا لا يحقق الأرباح لصاحب المحل، وبالتالي يلجأ لتخفيض أجور العمال، ما يدفعهم لترك العمل». تأكيد قلعي جاء بعدما نفى مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق تمام العقدة، الأحد الماضي، توقف أي مخبز خاص نتيجة نقص المحروقات، مؤكداً أن جميع الأفران تتسلم مخصصاتها التشغيلية ولم تتأثر بأزمة المحروقات الحالية، وذلك عقب تداول مواقع إلكترونية أنباء أفادت بتوقف عدة مخازير في دمشق عن العمل بسبب نقص المازوت.

ضرب حركتنا، وجدنا أن الحل الأفضل هو الاعتكاف في المنزل دون الذهاب للعمل». وأشاروا إلى أن الشعب الإيراني اليوم «يقوم بنفس الطريقة وهو يحزن حالياً انتصارات ميدانية ستجدي لا محال إلى تحريرهم من الضياع والألم. لذلك، نرجو من الجميع تناول هذه الرسالة عبر واتساب السوري تبني هذه الخطوة»، وقالوا: «نحن فقط سنستعنا من انهيار أحلامنا وضياح مستقبلنا. لذلك ندعو الجميع للانضمام إلى هذا الاحتجاج (...) نريد جميعاً المشاركة بالاحتجاج والاعتكاف» وطلبوا من الفنانين والإعلاميين

عنا جميع مقومات الحياة من ماء نظيف وقدرة شرائية وتعليم جيد وخدمة صحية وتدئة وكهرباء وغاز ومواصلات. بتنا كسوريين نعيش اليوم وننتظر ممانتنا فيه لأننا لا نستطيع الإكمال بهذه الطريقة». وأضافوا «براهن الكثير على خوفنا وضعفنا من بطش الأداة الأمنية ونحن دون داعم ولا شريك. لذلك قررنا كمتجمع سوري مدني (...) بالبدء بهذا الاعتكاف». وعندما شد أصحاب الدعوة على أنهم لا يقبلون دعماً من أي دولة خارجية، أوضحوا أنهم يعلمون أن «الخروج إلى الشارع ليس بالأمر السهل (...) لذلك ومع فقدان المواد الأساسية من المحروقات والسافلين، من جوع وفقر ونل وهوان، غابت

الموظفين فلن تجد موظفاً نزيهاً في مؤسسات النظام، لأن بائع بسطة أو سجانٍ أربابه في يوم واحد تعادل قيمة الراتب الشهري لموظف حكومي». لكن آخرين ممن وصلتهم الدعوة أبدوا تخوفاً من المشاركة، وقال أحدهم لـ«الشرق الأوسط» إن «كان الأمر سيقتصر على الطرد من الوظيفة فهذا أمر بسيط، ولكنه حتماً سيصل إلى الاعتقال، وفصل الطلاب من الجامعات وتدمير مستقبلهم، عدا عن المضايقات التي سيتعرض لها أهالي الذين سيشاركون».

وقال أصحاب الدعوة في نصها: «لقد وصل الحال في سوريا إلى أسفل السافلين، من جوع وفقر ونل وهوان، غابت

## ارتفاع كبير في أسعار المعجنات والخبز

## أزمة المحروقات تغلق 50% من مخازير دمشق

إلا بعد مرور شهر ونصف الشهر من آخر بيان قدمه للمديرية وكان مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق، تمام العقدة، قد نفى توقف أي مخبز خاص، مؤكداً أنه من المفترض إعلام المديرية عن أي حالة توقف لأي مخبز من المخازير الخاصة، «الأمر الذي لم يحدث مطلقاً»، إضافة لمتابعة المديرية لواقع عمل المخازير والرقابة عليها، سواء الآلية أو الاحتياطية أو الخاصة. وأضاف أن كل المخازير الخاصة بدمشق، وعددها 44 مخبزاً، تحصل على مخصصاتها من المازوت بشكل يومي، وأن توقف أي مخبز عادة ما يكون بسبب الصيانة في خطوط الإنتاج. كما لفت إلى أن المديرية فرضت مخالفات تقدر بالمليارات منذ بداية العام الحالي، على أفران أوقفت عملها أو خفضت إنتاجها دون تبريرات».

وفي سياق متصل، أقرت الحكومة الموازنة العامة للدولة لعام 2022، وعززت رفع كتلة الرواتب والأجور بنسبة 33 في المائة عن عام 2022، حسب بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء، جاء فيه أن «لجلس أقر مشروع الموازنة العامة للدولة لعام 2023 بمبلغ 16550 مليار ليرة سورية، بزيادة قدرها 3225 ملياراً مقارنة بموازنة عام 2022، وتوزعت الاعتمادات على 13550 ملياراً للإنفاق الجاري، و3000 ملياراً للإنفاق الاستثماري، وتم إقرار الدعم الاجتماعي بمبلغ 4927 ملياراً، كما تم اعتماد كتلة الرواتب والأجور والتعويضات بنحو 2114 مليار ليرة، بزيادة عن 33 في المائة عن موازنة عام 2022».

وقالت مصادر إعلامية بدمشق، إن النسبة المتعلقة برفع الرواتب والأجور لم تذكر في بيان مجلس الشعب الخاص بالموازنة؛ لأنها تضمن غير نهائي يمكن أن ترتفع خلال العام على حسب الوفورات التي يتم تحقيقها، كما تواترت نسبة العجز في الموازنة للعام القادم مع نظيرتها للعام الحالي، مع توقعات بأن يكون العام القادم الأسوأ مالياً.

وبلغت الموازنة العامة لعام 2022 نحو 13325 مليار ليرة سورية، بنسبة عجز بلغت 4118 مليار ليرة سورية، وذلك بسبب التغير في تقدير سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار في الموازنة العامة للدولة، وزيادة الرواتب والأجور مع الترفيعات الدورية.

## 3 أسباب لـ«الشلل» السوري و«غضب إيران» أحدها

## تطيل إضرابي

لتند: إبراهيم حميدي

لا خلاف في أن الأزمة الاقتصادية في سوريا غير مسبوقة. لكن، ما هي أسبابها الفعلية والجديدة؟ ولماذا لا تساهم إيران في حلها كما جرت العادة في العقد الماضي؟ وهل يؤدي إلى «تأثرات سياسية» من دمشق؟ خلال السنوات الأخيرة، قيل أكثر من مرة، إن الأزمة الاقتصادية بلغت «حداً غير مسبوق». لم يكن هذا كلاماً مبالغاً فيه، كان صحيحاً، كما هو الحال الآن. وبالفعل، غاص السوريون في عمق جديد وهووة سوداء من العانة، امتدت في جغرافيا البلاد، خصوصاً في مناطق سيطرة الحكومة وعاصمتها وخبراء ومقاتلين، وأسلحة وذخيرة ودعم عسكري، وجنرات لانتقال في العقوبات الغربية، و«خطوط أثمان» لتحويل المواد الغذائية والمشقات النفطية، والكثير من السفن الحاملة للنفط في البحر، الجديد أن هذا توقف. فالتقديرات الإيرانية وعدت القيادة السورية بحاملات نطف ومشتقاته، لكن السفن لم تصل، بل إنهما، تتنقل من إيران، في السابق، وكانت السفن تصل إلى الساحل السورية رغم الإجراءات والتوقيفات والملاحقات الغربية. هذه المرة، لم تصل بعد، وتناحرت في الإقلاع (هناك كلام عن سفينة جديدة في الطريق).

طهران مشغولة باحتجاجاتها وتراجع احتمالات توقيع الاتفاق النووي. أيضاً، طهران غامضة، ودمشق لا تعرف السبب. هل للامر علاقة فعلاً بالتطبيع العربي مع دمشق؟ هل له علاقة بالاستهدافات الإسرائيلية المتكررة لمواقع وأسلحة إيرانية في سوريا؟ هل له علاقة بالتوازنات الداخلية ومراكز القرار في دمشق واتجاهاتها؟ كلها تكهانات، لا جواب واضحاً فيها. وفي موازاة الشلل السوري عن تفكيك «اللغز الإيراني»، هناك أسئلة أخرى تطرح في عواصم غربية: هل ستعود الأزمة الاقتصادية العميقة إلى انهيارات سورية كبيرة؟ هل تسفر عن تنازلات سياسية من دمشق لم تقدمها أوقات نكسات عسكرية بسوريا في السنوات السابقة، وتقلص مناطق سيطرة الحكومة؟ هل تسهّل على دمشق قبول مقاربة «خطوة - خطوة» المعروضة عليها أمياً، أي مقايضة مرونة سياسية داخلية مقابل إجراءات اقتصادية أو سياسية خارجية؟ هل تعزز مواقع مسؤولين سوريين راغبين بالإصلاح والبحث عن حلول من بوابة تنازلات جيوسياسية؟ هل يجد «أثراء الحرب» من كل ذلك مضراً إضافياً للفساد وتجميع ثروات جديدة؟

بانتظار الترياق، فالحملة الأخيرة من القصف التركي على شمال شرقي سوريا، ركزت على البنية التحتية للنفط والغاز، وطال أمد الحرب، عرفت البلاد القصف والهجرة والتهجير والخطف والاختطاف والسجن والفساد وسوء الإدارة والعقوبات الغربية والعزلة السياسية والحصار وندرة المساعدات الخارجية والاستثمارات. هذه كلها أمور ليست جديدة. الجديد، هو ثلاثة أمور ساهمت في دفع سوريا الداخل إلى حافة جديدة، هي: أولاً، الحرب الأوكرانية؛ إذ إن انشغال روسيا بهذه الحرب قلص من إمكانياتها اهتمامها بسوريا، وتقديماً مساعدات، على قلتها، سواء ما يتعلق بالمشتقات النفطية أو الحبوب والمواد الإنسانية. كما أن الحرب نقلت اهتمام الدول الغربية والدول المانحة من سوريا إلى دول أوروبية قريبة منها جغرافياً وإنسانياً. وكان هذا واضحاً في تغير اتجاه المساعدات الإنسانية، وتراجع وفاء الدول المانحة بالتزاماتها بموجب مؤتمر بروكسل للمناحين الذي عقد في ربيع العام الماضي في الثالث، مقابل زيادة الدعم العسكري والإنساني للأوكرانيين. وثانياً، بانتظار الترياق، فالحملة الأخيرة من القصف التركي على شمال شرقي سوريا، ركزت على البنية التحتية للنفط والغاز، وتزايد سواداً.

## لماذا تأقمت الأزمة الآن؟

طوال أمد الحرب، عرفت البلاد القصف والهجرة والتهجير والخطف والاختطاف والسجن والفساد وسوء الإدارة والعقوبات الغربية والعزلة السياسية والحصار وندرة المساعدات الخارجية والاستثمارات. هذه كلها أمور ليست جديدة. الجديد، هو ثلاثة أمور ساهمت في دفع سوريا الداخل إلى حافة جديدة، هي: أولاً، الحرب الأوكرانية؛ إذ إن انشغال روسيا بهذه الحرب قلص من إمكانياتها اهتمامها بسوريا، وتقديماً مساعدات، على قلتها، سواء ما يتعلق بالمشتقات النفطية أو الحبوب والمواد الإنسانية. كما أن الحرب نقلت اهتمام الدول الغربية والدول المانحة من سوريا إلى دول أوروبية قريبة منها جغرافياً وإنسانياً. وكان هذا واضحاً في تغير اتجاه المساعدات الإنسانية، وتراجع وفاء الدول المانحة بالتزاماتها بموجب مؤتمر بروكسل للمناحين الذي عقد في ربيع العام الماضي في الثالث، مقابل زيادة الدعم العسكري والإنساني للأوكرانيين. وثانياً، بانتظار الترياق، فالحملة الأخيرة من القصف التركي على شمال شرقي سوريا، ركزت على البنية التحتية للنفط والغاز، وتزايد سواداً.

## شرح للبطيريك الراعي الأجواء المتعلقة بجلسة الحكومة الأخيرة مؤكداً أنها «دستورية وميثاقية»

## ميقاتي: نرفض تهديدنا والتهويل علينا بوجود خطر على لبنان



ميقاتي والراعي (الوكالة الوطنية للإعلام)

انقضاء جلسة مجلس الوزراء. لقد اتفقتنا على جلسة تشاور مع الوزراء قريباً للفهم على الخطوات التي سنقوم بها في المرحلة المقبلة». وأضاف: «شعرت بحرصه الكامل على لبنان ووحدته، وبأن لبنان لن يكون يوماً مهدداً. لبنان دولة عمرها مائة سنة فلا يهددنا أحد بأي شكل من الأشكال أو يهول علينا بوجود خطر على لبنان. هذا الأمر مرفوض نهائياً، والبلد يعيننا جميعاً، ويوحده الكلمة». وكان الراعي قد اعتقد انقضاء جلسة الحكومة في غظة الأحد، قائلاً: «تمنينا على دولة رئيس للدولة لتسريع انتخاب رئيس للجمهورية».

وأشار ميقاتي إثر لقائه بالبطريرك الماروني إلى أنه ليس «الذي صاحب الغبطة حرصه الشديد على أن يتم انتخاب الرئيس في أسرع وقت، وغبطة يعلم ونحن نعلم أن الأمر ليس مرتبطاً بالحكومة، بل هو مسؤولية مجلس النواب، وبالتالي نحن اليوم نتحمل مسؤولية أمر ليس لنا فيه أي قرار سوى تسيير أمور البلد والسهر على راحة المواطن وقضاياه قدر المستطاع». ولفت إلى أنه شرح للراعي «الأجواء المتعلقة بالجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، انطلاقاً من اعتبار غبطته أن هناك ربما بعض الأمور الدستورية والميثاقية

بيروت، الشرق الأوسط»

أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الإصرار على متابعة أمور المواطنين ومعالجتها، مجدداً التمسك بموقفه بشأن دستورية وميثاقية جلسة الحكومة الأخيرة التي عقدت رغم اعتراض قوى مسيحية عليها كونها حكومة مستقيلة، ولا يجوز أن تجتمع في ظل الفراغ الرئاسي. وقال ميقاتي بعيد زيارته أمس بالبطريرك الماروني بشارة الراعي، الذي كان من ضمن المترشحين «لا يهددنا أحد بأي شكل من الأشكال أو يهول علينا بوجود خطر على لبنان. هذا الأمر مرفوض نهائياً».

## القوى السياسية اللبنانية غير متحمسة لدعوة الراعي إلى تدويل الأزمة

بيروت، بولا أسطيح

إلى حد كبير عن موقف «الثنائي الشيعي» المتمثل بحزب الله وحركة «أمل». وقد اعتبر قبلاً أن «تدويل القضية اللبنانية ليس بقرار صريح للقيادة اللبنانية، ولن تقبل بتقديم رأس لبنان إلى أي جزاء دولي أو إقليمي»، مشدداً على أن «الحل بتلبية دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري التي تأخذ البلد من القطيعة إلى الحوار لإنقاذ لبنان من أم الكوارث». وتعتبر الإشارات الأساسية الحالية هي عدم وجود جهة داخلية قادرة على أن ترعى حواراً داخلياً ناجحاً. فبينما فشلت المساعي لحمل الراعي على جمع القادة المسيحيين تحت قبة البطريركية للخروج بفهم بينهم حول الاستحقاق الرئاسي، لا تبدو مقومات نجاح حوار يديره بري متوافرة خاصة في ظل خلافه المتجدد مع «التيار الوطني الحر» وشروط «القوات» لتلبية أي دعوة للجلوس على طاولة واحدة مع «حزب الله».

واعتبر البعض أن المجتمع الدولي قد فشل بتطبيق قرارات واتفاقات دولية سابقة مرتبطة بلبنان، لذلك لن يكون قادراً على فرض تطبيق تفاهات جديدة، يتعاطى معها آخرون على أنها «تنازل عن سيادة لبنان وبمناخ تسليم رأسه لتتقاذفه المصالح الدولية». وطالب الراعي في غظة الأحد الماضي، بـ«التوجه للأمام المتحددة ودول القرار لإنقاذ لبنان قبل قوات الأوان». وقال إنه «لا مناص من تدويل القضية اللبنانية بعد فشل الحلول الداخلية»، معتبراً أن «الذين يفسلون الحلول الداخلية هم من يرفضون التدويل لأنهم يريدون لبنان كما يريدون، فيما لبنان سيكون كما يريد جميع أبنائه المخلصين». وليست المرة الأولى التي يسارع فيها المحتفي الجعفري المخازن الشيخ أحمد قبلاً للرد على الراعي وظروحاته، وهو يعبر

## الخلاف حول الاستحقاق مستمر ولا لقاء قريباً بين باسيل ونصرالله «خفض التصعيد» بين «حزب الله» و«التيار» لا ينسحب على انتخابات الرئاسة

تصريحه إيجابياً ونحن ليس لدينا رغبة بالتصعيد وحريصون على التفاهم إلى أبعد الحدود». وفيما تلتفت المصادر إلى أن طي الصفحة لا يعني حل الخلاف الرئاسي مع باسيل، تستبعد حصول لقاء قريب بينه وبين نصرالله. وتقول المصادر: «عقد اللقاء يحتاج إلى مزيد من التهدئة وعودة العلاقات إلى طبيعتها مسالمة وقت، لكن لا شك أن الملف الرئاسي لا يزال موضع خلاف بيننا والفرع الثاني بشأنه سيعود إلى المربع الأول». وحول ما ظهر كأنها شروط يضعها باسيل لإعادة الحوار مع الحزب برفضه فرنجية وقائد

الذي أعلنه باسيل لجهة رفضه القاطع لمرشح الحزب (غير المعلن) رئيس فيار «المردة» سليمان فرنجية رئيس الجيش العماد جوزيف عون. لكن هذا الموقف الذي يطرح حوله علامة استفهام أرفقه باسيل في حديثه تلفزيوني بمواقف «الوضوحية» حيال تصريحاته السابقة التي اتهم بها الحزب بعدم المصداقية، معلناً أنه لم يقصد بها أمينة العام حسن نصرالله، وهو ما قد يؤدي إلى طي صفحة التصعيد بين الطرفين في العلاقة التي قال باسيل إنها باتت «على المحك»، لكن بدأ لافتاً أن مصادر مقربة من الحزب

الذي أعلنه باسيل لجهة رفضه القاطع لمرشح الحزب (غير المعلن) رئيس فيار «المردة» سليمان فرنجية رئيس الجيش العماد جوزيف عون. لكن هذا الموقف الذي يطرح حوله علامة استفهام أرفقه باسيل في حديثه تلفزيوني بمواقف «الوضوحية» حيال تصريحاته السابقة التي اتهم بها الحزب بعدم المصداقية، معلناً أنه لم يقصد بها أمينة العام حسن نصرالله، وهو ما قد يؤدي إلى طي صفحة التصعيد بين الطرفين في العلاقة التي قال باسيل إنها باتت «على المحك»، لكن بدأ لافتاً أن مصادر مقربة من الحزب

بيروت، كارولين عاكوم

لا تزال علاقة «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» تترجّع جراء حرب روسيا وأوكرانيا وبسبب التغيرات الحاصلة وبالتالي لن يكون ذلك عاملاً مسهلاً لحلحلة دولية للملف اللبناني». أما حزب «القوات» والآخر لا يجد حلاً قريباً عن طريق التدويل، وإن كانت مصادر تؤكد عدم وجود تمايز بين الموقف القواتي وموقف الجمهورية من دون موافقته، في حين الممارسة السياسية، لكنه يعكس ما سيكون عليه مسار الاستحقاق الرئاسي في ظل التشدد

## «توتال إنرجيز» الفرنسية تبدأ التنقيب عن النفط في لبنان العام المقبل

سيكون معجلاً وسرعاً ما تقتضيه المصلحة الوطنية ومصحة المنطقة والاقتصاد العائلي». وفي رد على سؤال حول أبرز بنود الاتفاقية مع شركة توتال، قال فياض: «الاتفاقية مع الشركة بموجب قانون التنقيب والعقد المبرم معها تشكل نوعاً من الشراكة بين الدولة اللبنانية والكونسورتيوم التي ولّاه الرئيس السابق ميشال عون، أن الشركة أعربت عن «الترامها التام بالشروع في أسرع وقت ممكن، وبالتزامن مع إنجاز الاتفاقية، في أعمال التنقيب، وأن الجدول الزمني

النفط في لبنان العام المقبل سيكون معجلاً وسرعاً ما تقتضيه المصلحة الوطنية ومصحة المنطقة والاقتصاد العائلي». وفي رد على سؤال حول أبرز بنود الاتفاقية مع شركة توتال، قال فياض: «الاتفاقية مع الشركة بموجب قانون التنقيب والعقد المبرم معها تشكل نوعاً من الشراكة بين الدولة اللبنانية والكونسورتيوم التي ولّاه الرئيس السابق ميشال عون، أن الشركة أعربت عن «الترامها التام بالشروع في أسرع وقت ممكن، وبالتزامن مع إنجاز الاتفاقية، في أعمال التنقيب، وأن الجدول الزمني

النفط في لبنان العام المقبل سيكون معجلاً وسرعاً ما تقتضيه المصلحة الوطنية ومصحة المنطقة والاقتصاد العائلي». وفي رد على سؤال حول أبرز بنود الاتفاقية مع شركة توتال، قال فياض: «الاتفاقية مع الشركة بموجب قانون التنقيب والعقد المبرم معها تشكل نوعاً من الشراكة بين الدولة اللبنانية والكونسورتيوم التي ولّاه الرئيس السابق ميشال عون، أن الشركة أعربت عن «الترامها التام بالشروع في أسرع وقت ممكن، وبالتزامن مع إنجاز الاتفاقية، في أعمال التنقيب، وأن الجدول الزمني

بيروت، الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «توتال إنرجيز» الفرنسية أنها ستبدأ التنقيب في المياه اللبنانية، بدءاً من العام المقبل، وذلك إثر لقاء جمع مسؤولين في الشركة مع وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية وليد فياض. وقالت الشركة، في بيان لها، أنها «استعملت على بدء التنقيب في إطار مشروعها للغاز البحري في البلوك رقم 9 في لبنان، اعتباراً من العام المقبل، مشيرة إلى

## تنتقل اليوم بحضور رؤساء وقادة 49 دولة

## السياسي سيطر بقوة ملف «سد النهضة» على القمة الأميركية - الأفريقية

شدد الرئيس الأميركي جو بايدن، في ختام قمة جدة للأمن والتنمية، على ضرورة «إبرام اتفاق بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، من دون مزيد من التأخير»، مؤكداً أهمية «صياغة قرار دبلوماسي يحقق مصالح جميع الأطراف، ويساهم في الوصول إلى منطقة أكثر سلاماً وأزدهاراً».

بمعاق، رئيس «المعهد الإثيوبي للدبلوماسية الشعبية» بالسويد، الذي اعتبر غياب أبي أحمد، إلى جانب استبعاد السودان من الحضور بسبب تعليق عضويته بالاتحاد الأفريقي، مؤشراً على «ضعف تناول ملف سد النهضة، لحساب قضايا وتحديات أخرى جامعة لدول القارة، مثل أزمة الغذاء والطاقة والإرهاب».

بمعاق، رئيس «المعهد الإثيوبي للدبلوماسية الشعبية» بالسويد، الذي اعتبر غياب أبي أحمد، إلى جانب استبعاد السودان من الحضور بسبب تعليق عضويته بالاتحاد الأفريقي، مؤشراً على «ضعف تناول ملف سد النهضة، لحساب قضايا وتحديات أخرى جامعة لدول القارة، مثل أزمة الغذاء والطاقة والإرهاب».



السياسي وبايدن في لقاء خلال قمة المناخ بشرم الشيخ (الرئاسة المصرية)

## وسائل إعلام عبرية قالت أن أرياح تل أبيب أقل من القاهرة

## هل هناك كاسب وخاسر في التصدير المصري - الإسرائيلي للغاز؟

الموقعة مع الجانب المصري «توفر فرصاً استثمارية مربحة للجانب الإسرائيلي»، ويتابع القول: «لو كانت لديهم فرص لتحقيق عائدات أكبر لما ترددوا في بيعها لأطراف تدفع أكثر».

الموقعة مع الجانب المصري «توفر فرصاً استثمارية مربحة للجانب الإسرائيلي»، ويتابع القول: «لو كانت لديهم فرص لتحقيق عائدات أكبر لما ترددوا في بيعها لأطراف تدفع أكثر».

الموقعة مع الجانب المصري «توفر فرصاً استثمارية مربحة للجانب الإسرائيلي»، ويتابع القول: «لو كانت لديهم فرص لتحقيق عائدات أكبر لما ترددوا في بيعها لأطراف تدفع أكثر».

الموقعة مع الجانب المصري «توفر فرصاً استثمارية مربحة للجانب الإسرائيلي»، ويتابع القول: «لو كانت لديهم فرص لتحقيق عائدات أكبر لما ترددوا في بيعها لأطراف تدفع أكثر».

أدلى بشهادته أمام محكمة «كامب زايس» عام 2000 لكن القضاء الاسكوتلندي شكك في صدقيته

## عميل لـ «سي أي إيه» في الاستخبارات الليبية «شاهد» أبو عجيلة مع المقرحي وفحيمة عشية تفجير لوكرى



أبو عجيلة مسعود (وسط) خلال محاكمته في طرابلس عام 2014 (رويترز)



أبو عجيلة مسعود... متهم جديد بتفجير طائرة لوكرى عام 1988 (أفب)

لندن، كميل الطويل

عندما وجه وزير العدل الأميركي ويليام بار، في عام 2020، تهمة التطور بتفجير لوكرى إلى الليبي أبو عجيلة مسعود، لم يكن ذلك يعني أن الأميركيين اكتشفوا فجأة دوره في تفجير طائرة «بان أميركان» فوق اسكتلندا في 21 ديسمبر (كانون الأول) 1988. في الواقع، كان الأميركيون يعرفون بدوره المزعوم في التفجير قبل سنوات طويلة من اعتقاله على أيدي الشوار الليبيين بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي عام 2011. أخضعه الحكام الجدد لليبيا، آنذاك، لتحقيق عن عمله في الاستخبارات الليبية. خلال التحقيق، عام 2012، أقر بوجعيلته بأنه «صانع القنبلة» التي فجرت طائرة «بان أميركان»، كما أنه أيضاً من صنع قنبلة ملهى «لا بيل» في برلين عام 1986. قال أيضاً إن القذافي هنا على دوره في تفجير الطائرة.

حصل الأميركيون على نص «الاعترافات» بالعربية عام 2017، فأعادوا فتح «ملف لوكرى»، وقدّموا المتهم في هذه القضية أمام القضاء أمس.

كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي أي إيه)، في الحقيقة، تعرف بعلاقة «صانع المتفجرات» لوكرى منذ تسعينات القرن الماضي، على أقل تقدير. فقد كانت تملك «عميلاً مزدوجاً» داخل جهاز الأمن الخارجي يزودها بالمعلومات عما تقوم به الاستخبارات الليبية، لا سيما انطلاقاً من مالطا. وعندما جان وقت محاكمة المتهمين الليبيين بتفجير «بان أميركان»، عبد الباسط الخليفة والأمين خليفة فحيمة، أمام محكمة اسكتلندية أقيمت في يوم 15 ديسمبر (كانون الأول) 2000، كان هذا العميل الليبي

بمحاكمة «الشاهد الملك» الذي دفع به الإلعاء لخليفة فحيمة، أمام محكمة اسكتلندية أقيمت في يوم 15 ديسمبر (كانون الأول) 2000، كان هذا العميل الليبي

الليبيين، لكنهم حكموا في نهاية المطاف، وبناءً على أدلة أخرى، بأن المتهم الأول (المقرحي) متورط فعلاً في تفجير لوكرى، فيما نال المتهم الثاني (فحيمة) البراءة.

وانطلاقاً من تشكيل القضاء الاسكوتلندي في صدقية الاعتقاد أن الأميركيين سيحاولون الاعتماد فقط على شهادة المتهم الأول (المقرحي) باسم أبو عجيلة مسعود، هو شخص

عجيلة مسعود، وهو شخص «التقني» كانت تلك الإشارة الأولى علماً في المحكمة إلى علاقة «التقني» مسعود بالمتهمين المقرحي وفحيمة ووجوده معهما في المطار المالطي. قال جعابكة،

«لقد شاهدت فحيمة، وهو من أبلغه بان المقرحي كان وراء جلب المتفجرات إلى مالطا. في يوليو 1990، قدم جعابكة للمحققين أيضاً،

معرفة فحيمة، كان حاضراً أيضاً بعدما وصل بسيارة «المتهم الثاني» و«غادر الجميع بالسيارة». عندما نظر قضاة محكمة «كامب زايس» في شهادة جعابكة خصوصاً إلى أنها لا تمثل دليلاً قاطعاً ضد المتهمين

بشهادته» بأنه شاهدهما ليس فقط في المطار بل عند حزام نقل الأمتعة، وأن المتهم الثاني «تسلم حقيبة سامسونيت بثبئة اللون ومرر بها عبر الجمارك»، وأنه التقاهما (المقرحي وفحيمة) مع شخصين آخرين كانا برفقتهمما «أحدهما تم تقديمه له من قبل المتهم الأول (المقرحي) باسم أبو عجيلة مسعود، وهو شخص

«التقني» مسعود بالمتهمين المقرحي وفحيمة ووجوده معهما في المطار المالطي. قال جعابكة،

«لقد شاهدت فحيمة، وهو من أبلغه بان المقرحي كان وراء جلب المتفجرات إلى مالطا. في يوليو 1991، قدم جعابكة للمحققين أيضاً،

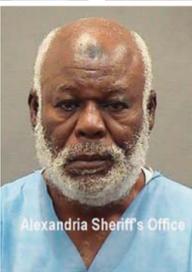
معرفة فحيمة، كان حاضراً أيضاً بعدما وصل بسيارة «المتهم الثاني» و«غادر الجميع بالسيارة». عندما نظر قضاة محكمة «كامب زايس» في شهادة جعابكة خصوصاً إلى أنها لا تمثل دليلاً قاطعاً ضد المتهمين

عن أسلحة ليبية مخزنة في مالطا. قال إنه على دراية بان 8 كيلوغرامات من المتفجرات كانت محفوظة في مكتب الخطوط الليبية. كشف أن المقرحي هو الذي جلبها إلى مالطا عام 1985،

وأنها كانت موضوعة في درج بالمكتب، مضافاً أنه طلب منه أن يساعد في نقلها إلى «المكتب الشعبي» (السفارة). في يوليو 1991، أبلغ جعابكة الأميركيين

«التقني» (فحيمة) هو الذي يحوز هذه المتفجرات، وأن فحيمة نفسه هو من أبلغه بان المقرحي كان وراء جلب المتفجرات إلى مالطا. في يوليو 1990، قدم جعابكة للمحققين أيضاً،

معرفة فحيمة، كان حاضراً أيضاً بعدما وصل بسيارة «المتهم الثاني» و«غادر الجميع بالسيارة». عندما نظر قضاة محكمة «كامب زايس» في شهادة جعابكة خصوصاً إلى أنها لا تمثل دليلاً قاطعاً ضد المتهمين



أبو عجيلة مسعود في صورة جديدة له وزعها مكتب الشرطة في الكسندريا بولاية فيرجينيا حيث يتم احتجازه حالياً (أب)

معلومات مختلفة أبرزها ما يخص هوية الأشخاص الذين يتأتون من ليبيا إلى مالطا

ويعودون منها إلى بلادهم. لكن الأميركيين قطعوا عنه راتبه، فعاد إلى طرابلس عام 1990. في يوليو

(تموز) 1991 ترك الليبي بلاده وعاد إلى مالطا، فقلقه الأميركيون إلى سفينة حربية وأخضعوه لتحقيق استمر ثلاثة أسابيع. كشفت الوثائق القضائية الاسكوتلندية أن جعابكة أبلغ «سي أي إيه»، في لقاء بتاريخ أكتوبر 1988، أن لديه معلومات

شهرًا بعد التحاقه بالاستخبارات في قسم صيانة السيارات. في ديسمبر (كانون الأول) 1985، عُيّن مساعداً لمدير محطة الخطوط الجوية الليبية في مطار لوقا، وهو منصب «يشغله عادة عضو في جهاز الاستخبارات». قدم جعابكة للأميركيين، حسبما جاء في أوراق القضاء الاسكوتلندي، معلومات عن هيكليّة جهاز الاستخبارات منذ العام 1985. قال، على وجه الخصوص، إن مدير فرع الأمن المركزي هو عز الدين الهنشيرى، فيما يرأس فرع العمليات سعيد راشد، وقسم العمليات الخاصة بفرع العمليات هو ناصر عاشور. قال

«المتهم الأول» (عبد الباسط المقرحي) «تولى رئاسة «فرع أمن الطيران» حتى يناير (كانون الثاني) 1987 حيث تم نقله إلى «معد الدراسات الاستراتيجية»

أما «المتهم الثاني» (فحيمة) فكان مدير محطة الخطوط الليبية في مطار لوقا من العام 1985 حتى

شهرًا بعد التحاقه بالاستخبارات في قسم صيانة السيارات. في ديسمبر (كانون الأول) 1985، عُيّن مساعداً لمدير محطة الخطوط الجوية الليبية في مطار لوقا، وهو منصب «يشغله عادة عضو في جهاز الاستخبارات». قدم جعابكة للأميركيين، حسبما جاء في أوراق القضاء الاسكوتلندي، معلومات عن هيكليّة جهاز الاستخبارات منذ العام 1985. قال، على وجه الخصوص، إن مدير فرع الأمن المركزي هو عز الدين الهنشيرى، فيما يرأس فرع العمليات سعيد راشد، وقسم العمليات الخاصة بفرع العمليات هو ناصر عاشور. قال

«المتهم الأول» (عبد الباسط المقرحي) «تولى رئاسة «فرع أمن الطيران» حتى يناير (كانون الثاني) 1987 حيث تم نقله إلى «معد الدراسات الاستراتيجية»

أما «المتهم الثاني» (فحيمة) فكان مدير محطة الخطوط الليبية في مطار لوقا من العام 1985 حتى

شهرًا بعد التحاقه بالاستخبارات في قسم صيانة السيارات. في ديسمبر (كانون الأول) 1985، عُيّن مساعداً لمدير محطة الخطوط الجوية الليبية في مطار لوقا، وهو منصب «يشغله عادة عضو في جهاز الاستخبارات». قدم جعابكة للأميركيين، حسبما جاء في أوراق القضاء الاسكوتلندي، معلومات عن هيكليّة جهاز الاستخبارات منذ العام 1985. قال، على وجه الخصوص، إن مدير فرع الأمن المركزي هو عز الدين الهنشيرى، فيما يرأس فرع العمليات سعيد راشد، وقسم العمليات الخاصة بفرع العمليات هو ناصر عاشور. قال

المزدوج» للشهادة في المحكمة من وراء زجاج مقاوم للرصاص. ظهر في القاعة عبر شاشة تلفزيونية، صوته أخضع لتغيير وكذلك صورته. وحتى الاسم الذي قدم به، عبد المجيد جعابكة، لم يكن دقيقاً. كان الأميركيون بالي حرص على حماية شاهدهم. فهو الوحيد القادر على تقديم معلومات عن هيكليّة جهاز الاستخبارات منذ العام 1985. قال، على وجه الخصوص، إن مدير فرع الأمن المركزي هو عز الدين الهنشيرى، فيما يرأس فرع العمليات سعيد راشد، وقسم العمليات الخاصة بفرع العمليات هو ناصر عاشور. قال

«المتهم الأول» (عبد الباسط المقرحي) «تولى رئاسة «فرع أمن الطيران» حتى يناير (كانون الثاني) 1987 حيث تم نقله إلى «معد الدراسات الاستراتيجية»

أما «المتهم الثاني» (فحيمة) فكان مدير محطة الخطوط الليبية في مطار لوقا من العام 1985 حتى

شهرًا بعد التحاقه بالاستخبارات في قسم صيانة السيارات. في ديسمبر (كانون الأول) 1985، عُيّن مساعداً لمدير محطة الخطوط الجوية الليبية في مطار لوقا، وهو منصب «يشغله عادة عضو في جهاز الاستخبارات». قدم جعابكة للأميركيين، حسبما جاء في أوراق القضاء الاسكوتلندي، معلومات عن هيكليّة جهاز الاستخبارات منذ العام 1985. قال، على وجه الخصوص، إن مدير فرع الأمن المركزي هو عز الدين الهنشيرى، فيما يرأس فرع العمليات سعيد راشد، وقسم العمليات الخاصة بفرع العمليات هو ناصر عاشور. قال

في ظل تباعد مواقف الطرفين من التغييرات التي يقودها قيس سعيد

## مشاركة بأبعاد سياسية للرئيس التونسي في القمة الأميركية - الأفريقية

## الجزائر تحدد 5 ملفات كبرى لطى خلافات التاريخ مع فرنسا

الجزائر، «الشرق الأوسط»  
أعلنت الجزائر أنها حددت 5 ملفات كبيرة لبحثها مع فرنسا لطى خلافهما الأزلي حول «أوجاع الذاكرة» الذي يمنع إقامة علاقات طبيعية بعد 60 سنة من الاستقلال. ويوجد من ضمن الملفات، قضية نكاح تثير حساسية لدى الجزائريين، تتعلق بـ«المفقودين» الفرنسيين في الجزائر، خلال ثورة التحرير (1954 - 1962)، يعتقد أنهم تعرضوا للتصفية على أيدي أفراد «جبهة التحرير الوطني».

وأوضح وزير المحاميين والباحث لحسن زغدي مدير المركز السابق لمتحف المجاهد، وجماهير يحيوي مدير «المركز الوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة الاستقلال»، وعبد العزيز فيالي، أسنانا بالجامعة وصاحب مؤلفات عديدة حول الاستعمار، وإيدير حاشي، باحث من جيل ما بعد الاستقلال، منخصص في التاريخ. وتم الاتفاق على هذه الخطوة عندما زار الرئيس إيمانويل ماكرون الجزائر، نهاية أغسطس (آب) الماضي.

ومعروف أن ماكرون، كلف المؤرخ الشهير بن جامان ستورا (من أسرة يهودية عاشت مادياً عن الخسائر التي لحقتها الإشعاعات المنبعثة من هذه التجارب، بالإنسان والأرض في مناطق شاسعة بالصحراء، فيما تتحفظ باريس على هذا المطالب، بزريعة «سواجيه صعبة إحصاء المتضررين».

ويظهر من أسماء الملفات المتوافق عليها بين البلدين، أن الجزائر لم تعد تمنع التعاطي مع «قضية مفقودي حرب التحرير»، الفرنسيين الذين يفوق عددهم 3 آلاف، حسب المسؤولين الفرنسيين. ويعتقد أنهم قتلوا في مجاهدي «جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين»، كما يظهر من خلال الإعلان عن هذه الملفات، أن كلا الطرفين، قدم تنازلات حتى لا يتعرض العمل المشترك المرتقب لعراقيل في الميدان.

وتحدثت ربيبة عن «اللجنة المشتركة الجزائرية الفرنسية» في عدد 8 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أن الرئاسة الفرنسية «سلمت منذ 15 يوماً، قائمة من خمسة مؤرخين يرتقب أن يكونوا أعضاء في لجنة مشتركة، لدراسة الأرشيف الذي يوجد بالبلدين، بخصوص الاستعمار وحرب الجزائر»، من دون ذكر أسمائهم.

الذي بين الطرفين، خصوصاً على مستوى تقييم المسار السياسي، بعد التخلص من منظومة الحكم السابقة. الرئيس التونسي يعد «أن ما أقدم عليه مسألة حيوية لإخراج منظومة حكم فاسدة».

فيما يتمتع الجانب الأميركي بضرورة احترام المؤسسات الدستورية وأن يكون التداول على السلطة من خلال مكاتب «الإفتراق».

وتتأمل تونس مثل باقي الدول الأفريقية ما ستتمخض عنه هذه القمة، وما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة بصفة فعلية من مشاريع استثمارية وحلول تكنولوجية للرفع من الأداء الاقتصادي لمعظم الدول الإفريقية، في ظل منافسة قوية من الطرف الصيني الذي يقف على الأبواب، ويعرض استثمارات كبرى ضمن شراكة مع أفريقيا مستقبلاً.

التعظيم المطالب الحقيقية للشعب التونسي، بل لم يقوّموا في السابق إلا بإفراغ خزائن الدولة إلى جانب تحالفاتهم المعروفة مع الخارج فلا وطن يهتمهم ولا سيادة لديهم».

ومن المنتظر أن تغتتم تونس هذه القمة ذات الطابع الاقتصادي، لتوضيح ما هو غاضب من نقاط في المسار السياسي الذي أقره سعيد منذ أكثر من سنة؛ إذ إن الجانب الأميركي سواء من خلال الزيارات التي أتمها وفود أميركية إلى تونس إثر «قلب الطاولة على مختلف الأطراف السياسية والاجتماعية التي تزعمت المشهد بعد 2011»، ومن خلال ما يصدر عن السفارة الأميركية في تونس دعا الرئيس التونسي إلى «العودة إلى المسار الديمقراطي، والفصل بين السلط الثلاث، وانتخاب برلمان ذي صلاحيات دستورية لا تقل عما كان يحظى به البرلمان التونسي المنحل».

وكتيراً ما تضاربت وجهات النظر بين الطرفين، خصوصاً على مستوى تقييم المسار السياسي، بعد التخلص من منظومة الحكم السابقة. الرئيس التونسي يعد «أن ما أقدم عليه مسألة حيوية لإخراج منظومة حكم فاسدة».

فيما يتمتع الجانب الأميركي بضرورة احترام المؤسسات الدستورية وأن يكون التداول على السلطة من خلال مكاتب «الإفتراق».

وتتأمل تونس مثل باقي الدول الأفريقية ما ستتمخض عنه هذه القمة، وما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة بصفة فعلية من مشاريع استثمارية وحلول تكنولوجية للرفع من الأداء الاقتصادي لمعظم الدول الإفريقية، في ظل منافسة قوية من الطرف الصيني الذي يقف على الأبواب، ويعرض استثمارات كبرى ضمن شراكة مع أفريقيا مستقبلاً.

التي تقودها قيس سعيد

في دراسة أعدّها «الجلس الوطني لحقوق الإنسان»

## قضاة المغرب يبررون السماح بزواج القاصرات بالفقر و«الخوف من السقوط في الفساد»

الرباط، «الشرق الأوسط»  
كشفت دراسة أنجزها «الجلس الوطني لحقوق الإنسان» في المغرب (مؤسسة دستورية) عن المبررات التي يستند عليها القضاء في المحاكم المغربية لمنح الإذن للقاصرات بالزواج.

وقالت الدراسة التي قدمها المجلس صباح الاثنين بمقره بالرباط، «إن من ضمن المبررات الخوف على الفتاة من الفقر، أو الخوف عليها من السقوط في الفساد، وأحياناً يتم السماح بزواج الفتاة من مختصين».

وتشير الدراسة إلى «أن أحد القرارات القضائية برر السماح بتزويج القاصر، بكون الزوج له دخل محترم من شأنه أن يوفر لها حاجياتها الخاصة وحاجيات

القرارارات القضائية، أن الموافقة على الزواج سببها «الانقاع مما يخشى معه العنت، أو ما تتطلبه المحافظة على العفة والشرف والحماية والإحسان من الوقوع في الفساد».

في المقابل، بلاخ من محاكم أخرى لا تعدّ هذا السبب «كافياً للاستجابة إلى الطلب»، حتى وإن أدى إلى أمر الطفلة بلطف عدلي يشهد بشهود «بأن ابنته يخاف عليها من الوقوع في الفساد».

وهكذا قضت محكمة الاستئناف بطنجة (شمال المغرب) بتأييد مقرر قاضي الأسرة المكلف بالزواج، برفض منح الإذن وعُدت «البلنت ما زالت في سن مبكرة، 14 سنة، ومصطلحتها تقتضي عدم الزج بها في مشاكل الحياة الزوجية حتى يكتمل نضجها، والإسراع في تزويجها قد يؤدي

القرارارات القضائية، أن الموافقة على الزواج سببها «الانقاع مما يخشى معه العنت، أو ما تتطلبه المحافظة على العفة والشرف والحماية والإحسان من الوقوع في الفساد».

في المقابل، بلاخ من محاكم أخرى لا تعدّ هذا السبب «كافياً للاستجابة إلى الطلب»، حتى وإن أدى إلى أمر الطفلة بلطف عدلي يشهد بشهود «بأن ابنته يخاف عليها من الوقوع في الفساد».

وهكذا قضت محكمة الاستئناف بطنجة (شمال المغرب) بتأييد مقرر قاضي الأسرة المكلف بالزواج، برفض منح الإذن وعُدت «البلنت ما زالت في سن مبكرة، 14 سنة، ومصطلحتها تقتضي عدم الزج بها في مشاكل الحياة الزوجية حتى يكتمل نضجها، والإسراع في تزويجها قد يؤدي

القرارارات القضائية، أن الموافقة على الزواج سببها «الانقاع مما يخشى معه العنت، أو ما تتطلبه المحافظة على العفة والشرف والحماية والإحسان من الوقوع في الفساد».

في المقابل، بلاخ من محاكم أخرى لا تعدّ هذا السبب «كافياً للاستجابة إلى الطلب»، حتى وإن أدى إلى أمر الطفلة بلطف عدلي يشهد بشهود «بأن ابنته يخاف عليها من الوقوع في الفساد».

وهكذا قضت محكمة الاستئناف بطنجة (شمال المغرب) بتأييد مقرر قاضي الأسرة المكلف بالزواج، برفض منح الإذن وعُدت «البلنت ما زالت في سن مبكرة، 14 سنة، ومصطلحتها تقتضي عدم الزج بها في مشاكل الحياة الزوجية حتى يكتمل نضجها، والإسراع في تزويجها قد يؤدي

القرارارات القضائية، أن الموافقة على الزواج سببها «الانقاع مما يخشى معه العنت، أو ما تتطلبه المحافظة على العفة والشرف والحماية والإحسان من الوقوع في الفساد».

في المقابل، بلاخ من محاكم أخرى لا تعدّ هذا السبب «كافياً للاستجابة إلى الطلب»، حتى وإن أدى إلى أمر الطفلة بلطف عدلي يشهد بشهود «بأن ابنته يخاف عليها من الوقوع في الفساد».

وهكذا قضت محكمة الاستئناف بطنجة (شمال المغرب) بتأييد مقرر قاضي الأسرة المكلف بالزواج، برفض منح الإذن وعُدت «البلنت ما زالت في سن مبكرة، 14 سنة، ومصطلحتها تقتضي عدم الزج بها في مشاكل الحياة الزوجية حتى يكتمل نضجها، والإسراع في تزويجها قد يؤدي

القرارارات القضائية، أن الموافقة على الزواج سببها «الانقاع مما يخشى معه العنت، أو ما تتطلبه المحافظة على العفة والشرف والحماية والإحسان من الوقوع في الفساد».

في المقابل، بلاخ من محاكم أخرى لا تعدّ هذا السبب «كافياً للاستجابة إلى الطلب»، حتى وإن أدى إلى أمر الطفلة بلطف عدلي يشهد بشهود «بأن ابنته يخاف عليها من الوقوع في الفساد».

وهكذا قضت محكمة الاستئناف بطنجة (شمال المغرب) بتأييد مقرر قاضي الأسرة المكلف بالزواج، برفض منح الإذن وعُدت «البلنت ما زالت في سن مبكرة، 14 سنة، ومصطلحتها تقتضي عدم الزج بها في مشاكل الحياة الزوجية حتى يكتمل نضجها، والإسراع في تزويجها قد يؤدي

القرارارات القضائية، أن الموافقة على الزواج سببها «الانقاع مما يخشى معه العنت، أو ما تتطلبه المحافظة على العفة والشرف والحماية والإحسان من الوقوع في الفساد».

في المقابل، بلاخ من محاكم أخرى لا تعدّ هذا السبب «كافياً للاستجابة إلى الطلب»، حتى وإن أدى إلى أمر الطفلة بلطف عدلي يشهد بشهود «بأن ابنته يخاف عليها من الوقوع في الفساد».

وهكذا قضت محكمة الاستئناف بطنجة (شمال المغرب) بتأييد مقرر قاضي الأسرة المكلف بالزواج، برفض منح الإذن وعُدت «البلنت ما زالت في سن مبكرة، 14 سنة، ومصطلحتها تقتضي عدم الزج بها في مشاكل الحياة الزوجية حتى يكتمل نضجها، والإسراع في تزويجها قد يؤدي

## قصف روسي مكثف... وأوكرانيا تعاني الصقيع والعتمة... وبوتين لن يعقد مؤتمره الصحفي السنوي الاتحاد الأوروبي يضخ ملياري دولار إضافية لتسليح كيف

واشنطن، هبة القديسي  
كييف - بروكسل، «الشرق الأوسط»  
وافق الاتحاد الأوروبي أمس الاثنين على إضافة ملياري يورو (2,1 مليار دولار) إلى صندوق يستخدم للمساعدة في تسليح أوكرانيا، فيما أعلنت «مجموعة الدول السبع» في ختام قمة لها عبر تقنية الفيديو، مواصلة العمل معاً لتعزيز القدرات العسكرية الأوكرانية، مع التركيز بشكل عاجل على أنظمة الدفاع الجوي. وجاء هذا التزاماً مع إعلان كيف أن القوات الروسية قصفت أهدافاً بالصواريخ والطائرات المسيرة والمدفعية في شرق أوكرانيا وجنوبها في الوقت الذي يظل فيه الملايين بدون كهرباء وسط درجات حرارة دون الصفر بعد تكتيف روسيا ضرباتها على البنية التحتية الرئيسية.

واستنفد التكتل الذي يضم 27 دولة ميزانية «ممنشة للسلام» كان من المفترض في الأساس أن تستمر حتى 2027، في غضون 10 أشهر من الحرب فقط إن غطت تكلفة الأمن والسلمة التي يتم إرسالها لمواجهة الغزو الروسي. وكتب مسؤول الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل على وسائل التواصل الاجتماعي: «لا يزال الاتحاد الأوروبي ملتزماً بتقديم الدعم العسكري الأوكراني والشركاء الآخرين على حد سواء». وتأسست «ممنشة السلام الأوروبي» العام الماضي ليمكّن الاتحاد الأوروبي من تمويل المساعدات العسكرية لشركائه الدوليين فيما يسعى التكتل لزيادة نفوذه العالمي. وشهد الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) تحويل الجزء الأكبر من أموال الصندوق للمساعدة في تسليح



إخماد حريق ناجم عن قصف سوق محلية في دونيتسك أمس (رويترز)

بايدن أعاد تأكيد التزام الولايات المتحدة بمواصلة تزويد أوكرانيا بالمساعدات الامنية والاقتصادية الأميركيّة جانبيت بلين لشبكة (سي.بي.إس) إن دعم واشنطن لجيش أوكرانيا واقتصادها سيستمر «مهما استغرق الأمر»، وأكدت أن إنهاء الحرب هو أفضل شيء يمكن للولايات المتحدة فعله للاقتصاد العالمي. كذلك، قال الرئيس الأوكراني زيلينسكي إنه أجرى محادثات «محددة للغاية» مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشأن ضمان صادرات الحبوب الأوكرانية. وعملت تركيا، التي لعبت دور الوسيط في محادثات السلام في الأشهر الأولى من الحرب، إلى جانب الأمم المتحدة لإبرام اتفاق حبوب وفتح الموانئ الأوكرانية أمام الصادرات في

المالية غير المسبوقة التي تقدمها الولايات المتحدة لأوكرانيا». بدورها، قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت بلين لشبكة (سي.بي.إس) إن دعم واشنطن لجيش أوكرانيا واقتصادها سيستمر «مهما استغرق الأمر»، وأكدت أن إنهاء الحرب هو أفضل شيء يمكن للولايات المتحدة فعله للاقتصاد العالمي. كذلك، قال الرئيس الأوكراني زيلينسكي إنه أجرى محادثات «محددة للغاية» مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشأن ضمان صادرات الحبوب الأوكرانية. وعملت تركيا، التي لعبت دور الوسيط في محادثات السلام في الأشهر الأولى من الحرب، إلى جانب الأمم المتحدة لإبرام اتفاق حبوب وفتح الموانئ الأوكرانية أمام الصادرات في

### هجمات روسية وسط انقطاع الكهرباء

ميدانياً، أعلنت هيئة الأركان العامة الأوكرانية أمس الاثنين أن القوات الروسية قصفت أهدافاً بالصواريخ والطائرات المسيرة والمدفعية في شرق أوكرانيا

كييف أن 14 تجمعاً سكنياً هناك ما زالت بلا كهرباء وإن 37 أخرى بلا كهرباء جزئياً. ووصل منسق مساعدات الأمم المتحدة مارتن غريغيت إلى أوكرانيا أمس الاثنين ليقيف بنفسه على «تأثير الاستجابة الإنسانية والتحديات الجديدة التي نشأت مع تزايد الأضرار التي تلحق بالبنية التحتية وسط درجات حرارة شديدة البرودة في الشتا»، حسبما قال مكتبه.

وفي تحديثها اليومي للوضع العسكري، قالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية إن قواتها صدت هجمات روسية على أربعة تجمعات سكنية في منطقة دونيتسك الشرقية وعلى ثمانية تجمعات في منطقة لوجانسك المجاورة. وواصلت روسيا هجماتها على باخموت، التي أصبحت الآن في حالة خراب إلى حد بعيد، وعلى أفدييفكا وليمان وشنّت هجوماً صاروخين على البنية التحتية المدنية في كوستيانيتيفكا، وجميعها في منطقة دونيتسك، وهي واحدة من أربع مناطق تزعم موسكو أنها ضعتها من أوكرانيا بعد «استفتاءات» وصفتها ككيف بأنها غير قانونية.

وقالت أوكرانيا إن القوات الروسية تكبد خسائر فادحة على الجبهة الشرقية في قتال عنيف أدى أيضاً إلى خسائر كبيرة في صفوف قواتها. من جهة أخرى، نفذت القوات الروسية أكثر من 60 هجوماً بانظلمة إطلاق الصواريخ استهدفت البنية التحتية المدنية في خيرسون، المدينة الجنوبية التي حررتها القوات الأوكرانية التي لا تتخضع لمساعدة أوكرانيا المتمركزة هناك، بحسب هيئة الأركان العامة. وقالت إن روسيا قصفت أيضاً تجمعات سكنية على امتداد خط جبهة زابورجيا

الربع الماضي، متقلبة من بوخارست إلى لوغانو وبرلين. كما هو واضح مما سبق، لن يغيص المؤتمران بالشؤون العسكرية والسياسية التي تنتقد في محافل أخرى أهمية الاقتراضية التي دعا إليها المستثمر الألماني أولاف شولتس أطراف نادي مجموعة السبع لمناقشة آخر تطورات الحرب الروسية على أوكرانيا فيما يتواصل القصف الروسي للمؤسسات الحيوية بالتوازي مع استقواء الحديث حول الحاجة لإطلاق إجراءات، بإرها كل من الطرفين الروسي والأوكراني وفق شروطه. والأحد، اتخمت ماكرون مناسبة الاتصال الهاتفي بزيلينسكي ليؤكد له، وفق ما صدر عن قصر الإليزيه، «تضامن فرنسا الدائم والمتواصل لأوكرانيا حتى تستعيد سيادتها كاملة على كافة أراضيها». وأردف الإليزيه أن ماكرون «أعرب عن ترحبه بخطة السلام من عشر نقاط» التي طرحها زيلينسكي بمناسبة كلمته له عن بُعد لقادة مجموعة العشرين أواسط الشهر الماضي. وأهم ما لاوركنا ووضعها تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة النووية وخروج القوات من كامل الأراضي الأوكرانية ومحكمة المسؤولين عن الحرب من خلال تشكيل محكمة دولية خاصة وتوفير ضمانات أمنية مستقبلية لأوكرانيا... وواضح أن طرح زيلينسكي يتناقض تماماً مع

## ماكرون لزيلينسكي: متضامنون معكم حتى استعادة بلادكم كامل سيادتها مؤتمر دولي في باريس اليوم لدعم أوكرانيا

طرح الرئيس الروسي الذي يريد كل شيء «الاعتراف بالحقائق التي استجدت على الأرض» بمعنى الاعتراف الأوكراني والغربي بضم المناطق الأوكرانية الأربع وهو ما يرفضه الغربيون قطعاً. ورغم أهمية الحضور الدولي في مؤتمر اليوم الصباحي، فإن ما يخبر الاستغراب أهدافه التفاوضية التي لا تتخضع لمساعدة أوكرانيا لاحتياز الأشهر الثلاثة أو الأربعة القادمة. وحتى عصر أمس، لم تكن دوائر الإليزيه قد أفرجت عن لوائح المشاركين من رؤساء دول وحكومات ووزراء وممثلين ولا عما هو متوقع من المؤتمر لجهة الالتزامات. بيد أن ما ركزت عليه مصادر القصر الرئاسي في موسكو، وتتواجد عقيلة الرئيس الأوكراني في باريس منذ الأحد وقد استقبلها ماكرون صباحاً في قصر الإليزيه. وبمناسبة المؤتمرين، وزعت الرئاسة بياناً بالمساعدات الفرنسية والأوروبية الاقتصادية والإنسانية والعسكرية التي وفرت لأوكرانيا ويقف منها أن باريس قدمت 18 مدعماً مقدداً من طراز «سيبراز» ومدافع من عيار 155 ملم وقذائف متعددة الأنواع وسيارات مصفحة وقاذفتي صواريخ وطائرات مقاتلة إضافة إلى تجهيل وتدريب عسكريين أوكرانيين متخصصين. وغدت باريس، فردياً، صندوقاً من 200 مليون يورو وأسهمت بـ55 مليوناً في تعزيز القوات الأوروبية للدعم العسكري لأوكرانيا. وترفض فرنسا تصنيفها خامساً من بين الدول الداعمة لأوكرانيا.

## في بلغاريا... روس يساعدون لاجئين أوكرانيين

على عكس موطنها، تتهزّب عندما تُسأل عن أصولها. وتقول شرط عدم الكشف عن هويتها خوفاً من الانتقام من والدتها التي لا تزال في البلاد: «لقد وجدت صديقة ولدت في روسيا. هذا أقل إبلاماً بالنسبة لي أن أقول بهذه الطريقة». وتضيف: «هذا الشعور، لا يمكنني وصفه: الشعور بالخزي بسبب وطنك». ومن بين 17500 شخص، غالباً ما يقدم كثير من الروس المساعدة في الظل، إلا أن فيكتور باكويغيتش لا يخشى التعبير عن الأمر بصوت عال. هذا الأخير كان قد انتقل إلى إربانا قبل 14 عاماً، حيث أسس سلسلة البقالة الروسية «بيريتكا». منذ الأيام الأولى للغزو، اتخذ موقعاً علنياً ضد الصراخ. ولعز، «أنا لا أؤمن بالشعور بالذنب السوفياتية» (هم يعرفون أن مديري يدمع، بالأقول وخصوصاً بالأطفال، اللاجئين إنهم لا يعنفون» بشأن الروس.

فصل الشتاء؛ يتساءل متخفداً، مربياً عن أسفه لعدم وجود دورات لغة أو دعم للتوظيف. في هذا البلد السابق في الكتلة الشيوعية ذي العلاقات التاريخية القوية مع موسكو، لم تكن الحكومة مرخبة كثيراً، ما تسبب في مغادرة كثير من اللاجئين الذين تمّ صدهم من خلال تصريحات معادية في بعض الأحيان. ومن بين نحو 932 ألفاً وافتد تمّ تسجيلهم، لا يزال هناك 51 ألف شخص فقط، وفقاً للإحصاءات الرسمية. وفي بلدة فارنا الساحلية المجاورة، تكافح روسية أخرى لدعم الأوكرانيين. قطعت هذه المترجمة البالغة من العمر 47 عاماً مئات الكيلومترات لأصطحبهم من الحدود مع رومانيا. ووضعت خبرتها المهنية في خدمتهم، كما وزعت الملابس ولا تزال تستضيف عدة عائلات. ولكن

بالحرب في أوكرانيا. وأصدر الإليزيه بياناً جاء فيه أن المؤتمر الأول يهدف إلى «جمع داعمي أوكرانيا الدوليين للاستجابة بشكل ملموس وعلى المدى القصير للحاجات الملحة للشعب الأوكراني وتمكينه من تخطي فصل الشتاء خصوصاً في مجالات الكهرباء والتدفئة والمياه والصحة والنقل». ويعقب المؤتمر الدولي الصباحي بعنوان «متضامنون مع الشعب الأوكراني» وآخر ثنائي الطابع تستضيفه وزارة الاقتصاد الفرنسية التي دعت 500 شركة ومؤسسة فرنسية لحضوره. وتؤكد مصادر قصر الإليزيه أن فكرة المؤتمرين برزت منذ يوليو (تموز) من خلال التشاور المنتظم بين الرئيسين الفرنسي إيمانويل ماكرون والأوكراني فولوديمير زيلينسكي. ومن المقرر أن يفتتح ماكرون المؤتمر الدولي في مقر لوزارة الخارجية الفرنسية بلبه زيلينسكي بكلمة عن بعد كما سيرأسان معاً المؤتمرين. والأمر نفسه سيتكرر بخصوص المؤتمر الثاني الذي تترده باريس ليدلأ على عزمها المشاركة في إعادة إنهاض أوكرانيا وتمكين الشركات الفرنسية من لعب دور رئيسي في هذه المهمة.

واستبق رئيسا الدولتين المؤتمر باتصال هاتفي جرى مساء الأحد، هو الأربعون الذي يحصل بينهما منذ بدء العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، وذلك لتسنيق المواقف ووضع المسات الأخيرة على المؤتمرين فضلاً عن التشاور بشأن آخر التطورات المتعلقة

## بوتين إلى الواجهة مجدداً

كتب: المحلل العسكري  
عليه الجيش الأوكراني في حال وقف العمليات العسكرية؟

بوتين ثلاث مرات في أسبوع واحد؟ ماذا يعني إن يقول، وفي رد على سؤال صحفي: «لا يمكن لك أن تتفق بأحد، يمكنك التوافق بي أنا فقط» لمن يوجه الرئيس بوتين هذه الرسالة؟ فهل هناك ما يزعجه في الداخل؟ وهل هناك تملل في محيطه المباشر؟ يؤكد العارفون بالشان الروسي، أنه وحتى الآن، لا يزال الرئيس بوتين هو الأقوى والأول بين متساوين في حكم وإدارة روسيا، كما قيادة العليبة العسكرية الخاصة في أوكرانيا. ماذا يزور الرئيس بوتين جسر كيبرن مؤخراً؟ ولماذا يُكرّم مجدداً ما أراده القيصر الراحل واليقونة بالنسبة للروس بطرس الأكبر؟ ولماذا يُجبر الرئيس بوتين ما يقوم به بالاستناد إلى التاريخ بدل القانون الدولي؟ كان يقول مرة إن المكاسب التي حققها القيصر بطرس الأكبر في البلطيق، كانت في البدء مرفوضة من العالم الأوروبي، لكنه فرضها كإمر واقع. لماذا يُعلن الرئيس بوتين أنه حقق حلم بطرس الأكبر عندما ضم بحر أوفو ليصبح بحراً روسيا داخلياً؟ لماذا يُكرّم دائماً الرئيس بوتين أنه لا بد من الحوار لوقف الحرب، وهو يعرف مسبقاً الجواب الأوكراني، كما الغربي، خصوصاً الأميركي؟ ماذا لا يذكر الرئيس بوتين حتى ولو مرة واحدة أوكرانيا كدولة ذات سيادة؟

المعضلة العمالية للرئيس بوتين  
بعد أقل من عشرة أشهر تقريباً على اندلاعها، تحولت الحرب إلى ما يُسمى بالروتنة (من روتن)، وصل المتحاربون إلى نقطة الذروة. فالعسكر قد استنزف، والعتاد قد استهلك، حتى مخازن الذخيرة لم تعد كما كانت، إن كان لدى المتقاتلين أو حتى عند الداعمين لهما. فهل يعني هذا الوضع أنه لا بد من توقف عملية؟ في الحروب يكون التوقف العمالي ضرورة حتمية، لكن التوقف العمالي حالياً في الحرب الأوكرانية سيخلق المعضلة التالية لكل من الفريقين:

من جهة الروسية، الوفقة العمالية حالياً تعني أن بديل الانسحاب من مدينة خيرسون لم يتجدد بعد كتعويض. من هنا التركيز الروسي على مدينة بخموت في إقليم دونباس. ومن يدرى ما سيكون بعد أقل من عشرة أشهر تقريباً على اندلاعها، تحولت الحرب إلى ما يُسمى بالروتنة (من روتن)، وصل المتحاربون إلى نقطة الذروة. فالعسكر قد استنزف، والعتاد قد استهلك، حتى مخازن الذخيرة لم تعد كما كانت، إن كان لدى المتقاتلين أو حتى عند الداعمين لهما. فهل يعني هذا الوضع أنه لا بد من توقف عملية؟ في الحروب يكون التوقف العمالي ضرورة حتمية، لكن التوقف العمالي حالياً في الحرب الأوكرانية سيخلق المعضلة التالية لكل من الفريقين:

## بعد تلويح إردوغان بضرب أثينا بالصواريخ الباليستية اليونان تشبه تركيا بكوريا الشمالية داخل «الناو»

ليباده، متوقعا أن تتجاوز صادراتها 4 مليارات دولار في العام الحالي. ولفت إلى أن عدد الشركات التركية العاملة بمجال الصناعات الدفاعية وصل لأكثر من 1600 حاليا، بعدما كان 56 قبل 20 عاماً، مضيفاً: «رفعنا خلال العقدَيْن الأخيرين حجم ميزانية المشاريع الدفاعية من 5,5 مليار دولار إلى 75 ملياراً».

وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أكد أمس الإثنين، أن بلاده لن تقبل سياسة فرض «الأمم» الواقع من اليونان، وقال: «من أراد غداً أفضل فيلتراجع عن أخطاء الأمم واليوم».

وفي كلمة القاها باجتماع قادة الجيش ووحدات بالفلقة المسلحة عبر تقنية دائرة تلفزيونية مغلقة، أشار أكار إلى مواصلة اليونان استفزازاتها وادعاءاتها ومطالبتها غير المنطقية والتي لا تستند للقوانين.

وأبدت تركيا في الأشهر الأخيرة احتجاجها على ما اعتبرته حشداً عسكرياً يونانياً متزايداً على جزر قريبة من ساحلها وتسليلها، فضلاً عن قلقها من الدعم العسكري الغربي لليونان، التي تصاعدت التوترات معها بشدة بسبب قيام تركيا في صيف عام 2020 بأعمال بحث وتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في مناطق منازع عليها في شرق البحر المتوسط.

وتقول أنقرة إن نشر اليونان جنوداً أو أسلحة في بعض الجزر القريبة من سواحلها يشكل انتهاكاً لوضعها غير العسكري حسب القانون الدولي، وإنها ستستفح مسألة السيادة اليونانية على الجزر، بينما تؤكد أثينا أنها بحاجة للدفاع عن الجزر ضد هجوم محتمل من تركيا، التي تمتلك قوات عسكرية كبيرة على الساحل الغربي في الجانب الآخر من الجزر.

وسبق أن هدد إردوغان باجتياح الجزر التي تسيطر اليونان عليها «دات ليلة... على حين غرة» في حال إذا واصلت تسليلها.

وردا على تهديد إردوغان بالصاروخ الباليستي التركي الجديد، انتقد وزير الخارجية اليوناني، نيكوس ندياس، تركيا. وقال، لدى وصوله إلى بروكسل الإثنين لاجتماع وزراء الشؤون الخارجية بالاحاد الأوروبي: «إنه أمر غير مقبول ومدان عالمياً أن تكون التهديدات بنش هجوم صاروخي ضد اليونان من قبل دولة حليفة، عضو في الناتو». وأضاف ندياس أن «توجهات كوريا الشمالية لا يمكن ولا يجب أن تدخل إلى حلف الناتو».

انقرة، سعيد عبد الرازق

أضاف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان فصلاً جديداً من التوتر إلى علاقات بلاده مع جارتها وحليفها في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، اليونان، بعدما أكد أن تركيا لن تقف مكتوفة الأيدي إذا استمرت اليونان في تسليح جزر بحر إيجة بشكل غير قانوني، وقد تضربها بصاروخ باليستي اختربرته مؤخراً ويثير خوف اليونان.

في المقابل، انتقد وزير الخارجية اليوناني تركيا بسبب ما اعتبره تهديداً من إردوغان لبلاده بالصواريخ الباليستية. واعتبر أنه أمر غير مقبول من دولة حليفة في الناتو، وأنه لا يجب السماح بأن تدخل «توجهات كوريا الشمالية» إلى الحلف.

وجاءت تصريحات إردوغان، التي أدلى بها في تجمع انتخابي أول من أمس الأحد، على خلفية تقارير عن مناورات عسكرية يونانية على جزيرتي رودس وليسبوس في بحر إيجة. وقال: «إذا لم تهدأ اليونان، وتتوقف عن الاستفزازات، فإن الطائرات الحربية والمسيرات التركية المسلحة ستضرب أثينا». واعتبر أن اليونان «تخاف من طائراتها الحربية وطائراتها المسلحة من دون طيار... يقولون إنها ستضرب أثينا... إذا لم يهدأوا ستضرب طبعاً... تركيا لا تعبت بهذه القضايا».

أضاف: «أصبحتنا ننتج صواريخنا بأنفسنا وهذا أمر يخيف اليونان، فعندما نتحدث عن صاروخ تايكون تشعير اليونان بالخوف وتقول إنه ستضرب ضرب أثينا... يقولون إنه سيضرب أثينا... نعم بالطبع سيضربها، إذا لم تلتزموا الهدوء، إذا حاولتم إرسال أسلحة تحصلون عليها من الولايات المتحدة إلى الجزر (في بحر إيجة) فإن دولة مثل تركيا من المؤكد ألا تقف ساكتة... يجب عليها أن تفعل شيئاً».

واختبرت تركيا، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، صاروخاً باليستياً قصير المدى محلي الصنع يحمل اسم «تايكون» (الإعصار) فوق البحر الأسود، معلنة أنه يستطيع أن يصيب أهدافاً على مسافة 561 كيلومتراً (349 ميلاً) خلال 456 ثانية. وفي كلمة، خلال مشاركته في حفل توزيع جوائز «السبع الابتكار التركي» الذي نظمه مجلس المصدرين الأتراك في إسطنبول أمس الإثنين، أشاد إردوغان بقطاع الصناعات الدفاعية

## لمواجهة اتساع نفوذ الصين وروسيا في القارة السمراء بايدين يستقبل زعماء أفريقيا... ومبادرات متوقعة في الأمن والتجارة



باراك أوباما وجو بايدين نائب الرئيس آنذاك في البيت الأبيض 13 يونيو 2013 (أ.ب)

والموائى الاستراتيجية. وحذرت الاستراتيجية من أن قدرة الصين على تحقيق طموحاتها في القارة الأفريقية ستمنعها من تحدي النظام العالمي وتعزيز مصالحها الجيوسياسية والتجارية. كما التقت الاستراتيجية الضوء على المطامع الروسية في إبرام صفقات أسلحة واسعة مع الدول الأفريقية واستغلال حالة عدم الاستقرار والانقلابات في تحقيق مصالح مالية واستراتيجية.

ويتردد السؤال حول ما يمكن أن يقدمه بايدين للقادة الأفارقة في هذه القمة. وتقول موريتي مونتجا، مديرة قسم أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية، إن «رؤية الولايات المتحدة لأفريقيا تختلف عن رؤية الصين وروسيا، والاقتصادية والتنمية والحرية والإزدهار إلى أفريقيا على أنها مشكلة يجب حلها، لكن منافسيها ينظرون إليها على أنها مكان للفرص، وهذا هو سبب تقدم كل من الصين وروسيا في القارة السمراء، ومن غير الواضح ما إذا كانت هذه القمة ستغير هذه الأوضاع».

وأشارت ميشيل دي غافين، الباحثة بإدارة أفريقيا في مجلس العلاقات الخارجية، إلى أن الأفارقة عادة ما يحصلون على عود براءة بالمساعدة وحديث أميركي عن الاحترام والقيم المشتركة، وهذا قد لا يكون كافياً بالنسبة لهم، وهم يريدون تخفيف عبء الديون من القطاعات من الصحة إلى الأمن والسلام»، وأكدت، أن نفوذ الصين وروسيا لن يكون موضوعاً للنقاش خلال محادثات القمة. وأصدرت إدارة بايدين في أغسطس (أب) الماضي استراتيجيتها تجاه أفريقيا وجنوب الصحراء، التي كشفت عن ضخ الصين لمليارات الدولارات في مشاريع الطاقة الأفريقية والبنية التحتية

مساء الأربعاء. كما يشارك بايدين في اجتماع الاتحاد الأفريقي صباح الخميس لمناقشة جدول أعمال الاتحاد حتى عام 2063، وهو الإطار الاستراتيجي للقارة لتحقيق التنمية والحرية والإزدهار الجماعي لدولها.

ومن المتوقع أن تقدم إدارة بايدين عدداً من المبادرات، حول تعزيز الأمن الغذائي ومساعدة أفريقيا على مواجهة التأثيرات السلبية للحرب الروسية على أوكرانيا، ومبادرات استثمارية وتجارية ومبادرات للتعاون في مجال مكافحة التغير المناخي. وقد أبدت إدارة بايدين دعمها لإضافة الاتحاد الأفريقي كعضو دائم في مجموعة العشرين.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» إن الولايات المتحدة ستقدم أفكاراً في مجال الصناعة والبيئة، إضافة إلى مبادرات لحل المشاكل المتعلقة بالزراعة، والأمن، ومكافحة الأمراض، والأوبئة. وقل مسؤولون من مخاوف

الجيوستراتيجية للقارة، التي لا تزال تعاني الفقر والصراع والمجاعة وارتفاع معدلات الفساد، لكنها أيضاً تتمتع بالعديد من نقاط القوة التي تجذب القوى الأجنبية. وتمثل قارة أفريقيا التي سيضاعف عدد سكانها بما يقدر بربع سكان العالم بحلول 2050 أكبر تجمع سكاني، وبالتالي تعد سوقاً ضخمة للتجارة والاستثمار، وتملك دول القارة احتياطات ضخمة من المعادن النادرة، كما تعد الغابات الشاسعة في أفريقيا مهمة في امتصاص الكربون ومواجهة التغير المناخي. وتشير بعض الأبحاث إلى إمكانات تسلكها دول مثل كينيا في مجال التكنولوجيا والابتكارات البرمجية الرخيصة.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» إن الولايات المتحدة ستقدم أفكاراً في مجال الصناعة والبيئة، إضافة إلى مبادرات لحل المشاكل المتعلقة بالزراعة، والأمن، ومكافحة الأمراض، والأوبئة. وقل مسؤولون من مخاوف

لماذا الاهتمام الأميركي بأفريقيا؟ وقد اكتسبت القارة الأفريقية كثيراً من الاهتمام منذ القمة الأميركية - الأفريقية الأولى التي استضافها الرئيس باراك أوباما في عام 2014، وتمتد المكانة

## اتفاق على «التعامل المناسب» مع قضايا حساسة مثل تايوان محادثات أميركية - صينية «عميقة» تمهيداً لزيارة بليكن

واشنطن، علي بردى

اختتم وفد أميركي رفيع المستوى، أمس (الاثنين)، محادثات استمرت يومين في الصين لاستكشاف سبل مواصلة التعاون قبل زيارة مرتقبة في مطلع العام المقبل من وزير الخارجية أنتوني بلينكن، هدفها ترطيب العلاقات المشوترة حول العديد من القضايا الثنائية والإقليمية والدولية، بما في ذلك حول التجارة بين أكبر اقتصادين في العالم، وتايوان، وموقف بكين من الحرب في أوكرانيا.

وكان مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ، دانيال كريبتنبرنك، والمديرة الرفيعة لدى مجلس الأمن القومي الأميركي لشؤون الصين وتايوان، لورا روزنغر، وصلا (الأحد) إلى الصين، في مسهل زيارة تشمل أيضاً كوريا الجنوبية واليابان.

وأجرى المسؤولان الأميركيان محادثات مع نائب وزير الخارجية الصيني شي فينغ، يومي الأحد والاثنين، في مدينة لانغ فانغ بمقاطعة هوبي الشمالية، لمتابعة النقاشات التي بدأها الرئيسان الأميركي جو بايدين، والصيني شي جينينغ، وكذلك نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، خلال اجتماعات نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لـ «مجموعة العشرين» للاقتصادات العالمية الكبرى في جزيرة بالي الإندونيسية، بغية إصلاح العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة والصين.

وأوضحت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، أن الغاية من «مواصلة إدارة المناقشة بشكل مسؤول بين بلدينا واستكشاف مجالات التعاون المحتملة»، بالإضافة إلى إتنام الاستعدادات لزيارة بليكن في الصين.

وستكون زيارة بليكن الأولى لوزير خارجية أميركي إلى الصين منذ 4 سنوات. وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وينين، بأن نائب وزير الخارجية الصيني أجري محادثات «عميقة» مع المسؤولين الأميركيين في شأن تنفيذ التوافق الذي توصل إليه الرئيسان شي وبايدين في بالي، وهو اتفاق يضمن إرساء المبادئ التوجيهية للعلاقات الصينية - الأميركية، وأضاف الوزارة أن الجانبين اتفقا على «التعامل المناسب مع القضايا المهمة والحساسة في العلاقات الثنائية مثل تايوان»، بالإضافة إلى «تعزيز التبادلات

الأوروبي إن مجرد إعلان الرئيس الصيني عن نيته إرسال قوات إلى كوسوفو، للمرة الأولى منذ نهاية حرب البلقان عام 1999، هو دليل على وجود محاولات لزيادة التوتر في المنطقة، وثقةً مخاوف من أن يشعل هذا التوتر نزاعاً دنيماً ينجم تحت الرماذ منذ سنوات». وتجد الإشارة إلى أن تدخل القوى العظمى في حرب البلقان كان قد أنهى سيطرة بلغراد على كوسوفو، الأمر الذي ولد مشاعر مناضفة للحلف بين الصربيين، ما زالت عميقة إلى اليوم. ولم يتأخر رد كوسوفو على إعلان الرئيس الصيني، حيث صرح رئيس الوزراء البين كورتي بقوله: «نحن لا نسعى لمواجهة مع صربيا، بل نريد الحوار والسلام. ولا لكن واضحاً أن جمهورية كوسوفو ستدافع عن نفسها بقوة وحزم إذا تعرضت لأي اعتداء». وكانت رئيسة جمهورية كوسوفو قد صرحت خلال القمة الأوروبية مع بلدان البلقان الغربي المرشحة لعضوية الاتحاد في العاصمة الألبانية تيرانا، بأن تنامي التوتر مع صربيا لا يساعد كوسوفو في مسعاها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

التي تشكل أقل من 10 في المائة من سكان كوسوفو الذين يبلغ عددهم 1.8 مليون معظمهم من اصول البانية. ومنذ أشهر يراقب الإقتصاد الأوروبي بقلق شديد تصاعد التوتر في هذه المنطقة الحساسة، فيما تتبادل صربيا وكوسوفو الاتهامات بالتهديدات. ويوم السبت الماضي، أعلن الرئيس الصربي الكسندر فوشيك أن بلاده تعزز نشر عناصر من الجيش والشرطة في مناطق كوسوفو التي تعيش فيها أكثرية صربية «وفقاً للقرار 1244 الصادر عن مجلس الأمن» الذي يكلف قوات الحلف الأطلسي بالإشراف على الأمن في المنطقة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا القرار سابق لإعلان استقلال كوسوفو عام 2008، وينص على حق صربيا في نشر قوة إقصاها ألف جندي في المناطق المسيحية الأرثوذكسية التي تعيش فيها غالبية صربية. وردّ الاتحاد الأوروبي أمس على إعلان الرئيس الصربي، بأن نشر القوات في كوسوفو مشروط بموافقة الأمم المتحدة والحلف الأطلسي الذي يتولى قيادة القوات الدولية هناك.

بمقاطعة هذه الانتخابات. ويبلغ عدد القوات الدولية المنتشرة منذ سنوات تحت قيادة الحلف الأطلسي 4 آلاف جندي، وكانت تعرضت لعدة اعتداءات في الماضي لكن في غير وقوع إصابات في صفوفها. وقال ناطق بلسان الحلف الأطلسي أمس: «أي اعتداء على القوات الدولية سيواجه بحزم، والبعثة جاهزة لتنفيذ الولاية التي حددتها الأمم المتحدة في كوسوفو»، ونشأه الأطراف المعنية بالاحجام عن أية أعمال استفزازية، والمساهمة في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة. وكانت بعض المناطق التي تسكنها الأغلبية الصربية في كوسوفو قد شهدت انفجارات وإطلاقاً عريضاً لعبارات نارية مطلع الأسبوع الفائت خلال زيارة السلطات المكلفة تحضير الانتخابات البلدية، ما دفع برئيسة الجمهورية جوسا عثمانى إلى تاجيلها حتى نهاية أبريل (نيسان) من العام المقبل، لكن التوتر عاد إلى الارتفاع يوم الخميس الماضي عندما أصيب ضابط في الشرطة على يد مسلحين ينتمون إلى الأقلية الصربية

تحاول افتعال اضطرابات فيها منذ بداية الحرب في أوكرانيا. وكان قرار الاتحاد الأوروبي عقد قمته الأخيرة مع البلدان المرشحة في العاصمة الألبانية تيرانا، مؤشراً على اهتمامه بهذه المنطقة الحساسة التي يرى فيها كثيرون «الخاصرة الروحة» للاتحاد من حيث الاحتمالات عودة النزاعات العرقية والدينية إليها. وتجدر الإشارة إلى أن الوضع الأمني يغلي منذ أشهر في كوسوفو التي نالت استقلالها عن صربيا عام 2008، بعد الحرب التي شهدتها المنطقة وأخر تسعينات القرن الفائت وانتهت بتدخل واسع للطيران الأطلسي لصالح الأكثرية الألبانية. وتحظى كوسوفو، المرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي، باعتبارها ما يزيد على 100 دولة في الأمم المتحدة. وكان الاتحاد الأوروبي توسط مؤخراً للهدنة بين الأقلية الصربية وسلطات كوسوفو، لكن إعلان هذه الأخيرة منذ أيام عن إجراء انتخابات بلدية في المناطق التي تسكنها أكثرية صربية، عاد ليرفع حدة التوتر بين الجانبين بعد تهديد الأحزاب الصربية

بروكسل، شوقي الرئيس بعد أيام قليلة من انعقاد القمة الأوروبية مع بلدان البلقان الغربي المرشحة للانضمام إلى الاتحاد، للمرة الأولى خارج أراضي البلدان الأعضاء، ارتفعت حدة التوتر في هذه المنطقة بعد المظاهرات العنيفة التي شهدتها كوسوفو، وتعرضت خلالها دورية تابعة لبعثة الرقابة الأوروبية لهجوم بقنابل صوتية على يد مجموعات صربية كانت تنجح على اعتقال شرطي سابق كان مطلوباً من العدالة. وسارع الممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل إلى التحذير من أن الاتحاد لن يتساهل مع تقطعي هذه الأحداث، وطلب من المجموعات الصربية سحب الحواجز التي وضعوها على الطرقات، مشدداً على أن البعثة الأوروبية ستواصل التسقيع مع قوات الأمم المتحدة والسلطات المحلية في كوسوفو، ولن تقف مكتوفة الأيدي أمام الاستفزازات. وقالت مصادر الحلف الأطلسي إنها تراقب عن كثب التطورات في هذه المنطقة، حيث تخشى أن موسكو

## قتلى بهجوم على فندق يرتاده الصينيون في كابل



الدخان يتصاعد من الفندق بعد الهجوم عليه في كابل أمس (أ.ب)

وتُعد المحافظة على الاستقرار بعد عقود من الحرب في أفغانستان من الاعتبارات الرئيسية بالنسبة لبكين، وفي وقت تسعى فيه لتأمين حدودها والاستثمارات في البنية التحتية الاستراتيجية في باكستان المجاورة، حيث الممر الاقتصادي الصيني - الباكستاني. وتهدد «طالبان» جاهدة لتصوير أفغانستان على أنها بلد آمن بالنسبة للدبلوماسيين ورجال الأعمال، لكن موظفين في السفارة الروسية قُتل في تفجير انتحاري وقع خارج مقر البعثة في سبتمبر (أيلول) الماضي، في هجوم تبناه «تنظيم الدولة الإسلامية»، الذي أعلن أيضاً مسؤوليته عن هجوم استهدف السفارة الباكستانية في كابل هذا الشهر، اعتبرته باكستان «محاولة اغتيال» استهدفت السفير. وأصيب حارس أمن في الهجوم. وعلى الرغم من امتلاكها حقوقاً في أكبر المشاريع في أفغانستان، خصوصاً منجم «ميس آبناك» للنفاس، لم تتحرك الصين لتحقيق تقدم في أي من هذه المشاريع. وتعتمد «طالبان» على الصين لتحويل موقع يضم أحد أكبر مخزونات النحاس في العالم، إلى منجم يمكن أن يساعد الدولة التي تعاني من نقص السيولة والخاضعة لعقوبات، على التعايف.

مزازت فوق المنطقة. ويعد الفندق مقصداً لرجال الأعمال الصينيين الذين يزورون أفغانستان بشكل متزايد منذ عودة «طالبان»، على أمل إبرام صفقات تجارية قد تكون مربحة مستقبلاً رغم المخاطر. ولم تعترف الصين، التي تتشارك حدوداً مع أفغانستان تمتد على 76 كيلومتراً، رسمياً بحكومة «طالبان»، إلا أنها من الدول القليلة التي حافظت على حضورها

يُقتل أي أجني. جرح تزيلان أنجنيان فقط عندما ألقيا نفسيهما من طابق علوي». وظهر تسجيل مصور انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي أشخاصاً يحاولون الفرار من النوافذ في الطوابق السفلية للمبنى، في حين ظهرت لافتة واضحة باللغتين الإنجليزية والصينية. وظهر تسجيل آخر السنة للهجوم، وذكر الناطق باسم «طالبان»، ذبح الله مجاهد، على «تويتر» أن «جميع نزلاء الفندق تم إنقاذهم ولم

كابل، الشرق الأوسط، قُتل 3 أشخاص على الأقل عندما هاجم مسلحون فندقاً يرتاده رجال أعمال صينيون في العاصمة الأفغانية كابل، أمس (الاثنين)، في حين أباد شهود عيان بوقوع عدة انفجارات وإطلاق نار. وشهدت أعمدة الدخان تتصاعد وأغلقتو الحي.

وتصر «طالبان» على أن الأوضاع الأمنية تحسنت منذ عادت إلى السلطة في أغسطس (أب) العام الماضي، لكن وقعت الكثير من الانفجارات والهجمات التي أعلن الفرع المحلي لتنظيم الدولة الإسلامية، مسؤوليته عنها.

وذكرت منظمة «إمبرجيني» الإيطالية غير الحكومية، التي تدير مستشفى على بعد كيلومتر واحد فقط من موقع الانفجار، أنها استقبلت 21 ضحية، 3 منهم قتلى. ولم تذكر إن كان القتلى من المدنيين أو المهاجرين. وأفاد ناطق باسم شرطة كابل، بأن 3 مهاجمين قُتلوا وتم توقيف مشتبه به، محملاً «مناصر خبيثة» مسؤولية الهجوم. وذكر الناطق باسم «طالبان»، ذبح الله مجاهد، على «تويتر» أن «جميع نزلاء الفندق تم إنقاذهم ولم

## هل هناك ضوء في آخر النفق؟



داود الفرخان

كبيرة في جبال سورين، القريبة من ناحية سيد صادق، التابعة لحافظة السليمانية. هذه القاعدة تضم صواريخ ومسيرات وممسكراً لـ«الحرس»

الثوري». وذكرت مصادر إخبارية أن عدداً من ضباط وقادة «الحرس» يتدربون على القاعدة وحفر النفق الذي يقطع المنطقة الجبلية بين الجانبين، لتسهيل حركة نقل الأسلحة والجنود إلى الجبال.

وفي ظل هذا المخطط، كشفت طهران انتشار عناصرها وجواسيسها في إقليم كردستان العراق تحت ذريعة انتشار أفراد إيران المعارضين للنظام الإيراني هناك. ويوجد مركز لـ«قاعدة رمضان» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني في مدينة السليمانية، بالإضافة إلى مراكز للمخابرات الإيرانية التي تعمل تحت غطاء الشركات الإيرانية في السليمانية ومعظم المحافظات العراقية، وخاصة في النجف وكرابلاء. كما استقرت عناصر «الوحدة 400» التابعة لـ«فيلق القدس» المرتبط بـ«الحرس الثوري» في السليمانية، وهذه الوحدة مسؤولة عن تنفيذ العمليات العسكرية والمخابراتية خارج الحدود الإيرانية لمراقبة وتصفيّة كل من يقف في وجه المشروع الإيراني، وتنشط في هذه المناطق المناقشات المروحية الإيرانية أيضاً.

وتعود إلى ما بدأنا به، فإن «الحرس الثوري» الإيراني استأنف تنفيذ مشروع نفق جبلي يربط بين الأراضي الإيرانية والأراضي العراقية. وكان المشروع قد توقف خلال

منذ نحو 15 ألف سنة، عرف إنسان ما قبل التاريخ المعاول المصنوعة من قرون الغزلان وعظام الخيول في حفر الأرض لاستخراج معادن خام، لصنع أدوات وأسلحة صيد متواضعة. وقبل 3500 سنة، تعلم الإنسان كيفية تكسير الصخور الجبلية لفتح أنفاق لتخزين المياه أو ممرات لقبور قدماء العراقيين والمصريين.

في القرن التاسع عشر، ازدادت أهمية بناء الأنفاق، وخاصة مع تطور السكك الحديدية وخطوط الغاز وتصريف مياه المجاري. لكن التطور الحقيقي والمذهل حدث عام 1863 حين تم افتتاح أول محطة قطار أنفاق في لندن، وهي أيضاً أول محطة أنفاق في العالم، لتلتها محطة أنفاق طوكيو عام 1872. ومن الطرائف أن محطة قطار أنفاق موسكو، وهي الثالثة في العالم، وافتتحت عام 1935، قد واجهت معارضة من رجال الدين في الاتحاد السوفياتي بحجة أنه لا يجوز لأي شخص أن يتجول في «العالم السفلي». إلا أن الزعيم الشيوعي جوزيف ستالين أصر على تنفيذ المشروع وتشغيله، وتم استخدامه كملجأ من الغدافات الألمانية، وبلغت سعته نصف مليون شخص. ودارت الأيام، فلجأت أوكرانيا هذا العام إلى محطة قطار كييف لحماية المدنيين من الصواريخ والقنابل.

هذه المقدمة عن حفر الأنفاق، سواء في الجبال أو السهول، مجرد «سلسلة خضراء» خارج بالزيت والزيتون» لامتلاص مشروع نفق جبلي، بدأت إيران منذ عام 2016 في تنفيذه على حدود العراق الشمالية، بحجة قطع الطريق أمام تأسيس دولة كردية من جملة في مناطق السليمانية وحبلة، وتضمها إلى الحدود الإيرانية لتوسيع النفوذ السياسي والعسكري الإيراني. وقد بدأ «الحرس الثوري» بإنشاء قاعدة عسكرية

الحرب بين البلدين في الثمانينات من القرن الماضي. وقد كثف «الحرس الثوري» وهذا النفق الحربي يربط المنطقة الجبلية بين الجانبين لتسهيل نقل الجنود والأسلحة من القاعدة والبلد.

وهذه المناطق المتاخمة للحدود المشتركة، كانت لعقود طويلة ممرات جبلية بالغة الخطورة لصعوبة مسالكها، ولذلك يلجأ إليها المهربون من تجار الأسلحة أو الهاربين من السجون والمنعقات من الجانبين العراقي والإيراني. ويطلق عليها اسم الجبال اللدنية، نسبة إلى جبال الألب الأوروبية. وخلال الحرب العراقية - الإيرانية، اتّيح لي أن أوفد لتغطية القطعات العسكرية العراقية في تلك المنطقة، ويرفقتي المرحوم فرات الجواهري، نجل الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري. وبالكاك يمزّ المسفلون واحداً بعد الآخر، والمشكلة إذا قابلنا جنوداً عراقيين هابطين، وهم يحملون جنفاً أو جرحى، فنضطر إلى التحني جانباً قدر الإمكان. ولم نتقدنا من تلك المخاطر إلا هضاب صغيرة هنا أو هناك لاستراحة قصيرة، ثم نواصل المغامرة. والفرق بيننا وبين متسلقي جبال الألب من الرياضيين أنهم يحملون معدات بدوية وأحذية خاصة، أما نحن فلم نكن نملك إلا بكيفية الهبوط بعد إجراء مقابلات صحافية مع ضباط عراقيين، لأن النفق أصعب كثيراً من الصعود بحكم الجاذبية الأرضية. ولذلك، فإن الإيرانيين بدأوا بفتح أنفاق في الجبال التي تستخدم عسكرياً أو إرهابياً. وهذه الأنفاق ليست سرية، وأعلنت طهران مراراً أن قوات الأمن الإيرانية دأبت على الاشتباك المسلح مع جماعات كردية إيرانية معارضة على

الحدود المشتركة مع العراق طوال الأعوام الماضية. وقد كثف «الحرس الثوري» مؤخراً عملياته ضد ما يصفها بانها «جماعات إرهابية انفصالية تتخذ من الشمال الكردي العراقي مقراً لزعة» لمن في إيران»، خاصة مع دخول الاحتجاجات التي اعتبرت وفاة الشابة الكردية مهسا أميني شهرها الثالث. واعترفت طهران بأن «الحرس الثوري» يواصل قصف مقرات الأحزاب الكردية المعارضة بالمدفعية والصواريخ والمسيرات.

وتنصف طهران أحزاباً كردية معارضة لها، نقلت نشاطها المؤيد للاحتجاجات، مثل حزب الحياة الحرة لكردستان، والحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، وحزب كومه، بأنها الأمانة الإيرانية تحدثت عن حسن هاني زاده أن التقارير الأمنية الإيرانية تحدثت عن تسلل نحو 1200 كردي معارض عبر الحدود المشتركة إلى إيران من 50 قاعدة تابعة لهم في شمال العراق.

ويصرف النظر عن الاتهامات المتبادلة بين الجانبين الإيراني والجانب العراقي، فإن حكومة إقليم كردستان لم تلجأ إلى جيشها الرسمي من البشمركة لرد على القصف الإيراني المفاجيء، وإنما اكتفت ببيانات التخليد والاحتجاج، وهو ما كرتته وزارة الخارجية العراقية رسمياً. ومع هذا الرد البسيط وصمت الأحزاب العراقية الموالية لإيران، فإن حفر الأنفاق الجبلية الإيرانية لدخول السليمانية والمدن التابعة لها يخرق سيادة العراق وأمنه واستقلاله، بالإضافة إلى القصف التركي والإيراني. وطبعاً لا توجد دولة مسالمة في العالم تسمح لدولة إرهابية بحفر نفق داخل جبل حدودي مشترك.

العقل السياسي الأميركي عقل ثنائي. بعد قسمة الحرب الباردة بين العالمين الشيوعي والعالم الحر، قسم جورج دبليو بوش العالم إلى «فلسطين»؛ محور الخير ومحور الشر. اليوم يقسم الرئيس جو بايدن العالم، حسب وثيقة الأمن القومي الأميركي 2022، إلى كتلتين متصارعتين: الكتلة الديمقراطية والكتلة الشمولية. وفي الداخل السياسي الأميركي ينقسم الجمهور بين ثنائية الجمهوري والديمقراطي. تطبع هذه الثنائية النقاش الأميركي حول قمع السعودية مع الصين، الثنائية والخليجية والعربية، وما إذا كانت زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ، تعني انتقال السعودية ومعها من معها إلى التحالف مع بكين كبديل نهائي عن واشنطن. ولأن العقل الثنائي ولاد مقارنات، توقف جُل المراقبين عند المصاحفات الحارة بين الرئيس الصيني وبين ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان.

ورجع آخرون إلى السلام الحار الشهير بين ابن سلمان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش قمة دول العشرين في بوينس آيرس في الأرجنتين عام 2018. وأما الاستنتاجات فراح الكثير منها باتجاه أن قمع السعودية مؤثر لدخول الرياض في صلب «الحرب الباردة الجديدة» بين الصين وأميركا؛ ولعل ما ساهم في تعزيز هذه القراءة الثنائية أن الرئيس بايدن نفسه مهّد لزيارته السعودية، بمقال نشره في إحدى الصحف الأميركية، جعل فيه محور أهداف الزيارة «الموازنة مع الصين»، ثم أكد ذلك بتصريحات قال فيها: «أريد أن أوضح أنه يمكننا الاستمرار في القيادة في المنطقة وليس خلق فراغ تملأه الصين وروسيا ضد مصالح كل من إسرائيل والولايات المتحدة والكثير من الدول الأخرى». حقيقة الأمر أن مشهد الرياض، ولحظته السياسية المشوية بفجوة ثقة كبيرة بواشنطن، لا سيما مع إدارة الرئيس بايدن، يتنبع على مثل هذه الاستنتاجات المتسرعة، ويُثني المراقبين أن هذا المشهد هو حصيلة مسار سياسي عريض ومتقطع. حسناً فعل ديفيد آرون ميلر في مقالته في مجلة «فورن بوليسي»

## السعودية والصين... علاقات راسخة



نديم قشيش

أميركية بالكامل ومنذ نحو 80 عاماً. زد على ذلك حيوية التعاون الاستخباراتي والأمني السعودي - الأميركي بالنسبة لأمن المملكة. 2- الاستثمارات السعودية الضخمة في سندات الخزينة الأميركية، وودائع الذهب، والاستثمارات السيادية في أسواق الأسهم.

3- تعتمد السعودية، كمركز مالي وتجاري واستثماري، إقليمي ودولي، وبشكل متزايد بعد «رؤية 2030»، على النظام المالي والتقني الدولي، الذي تتمتع فيه واشنطن بقدرات وسلطات وشركائها ومنافسها.

الصين مهمة. وواشنطن كذلك. والمملكة ليست في موقع الاختيار بين أي من الدولتين وفق توقعات العقل الثنائي الأميركي.

في مجلة «فورين أفيرز» مقالة مطولة، لفتت إلى أن الأمير محمد يرى أن النظام الجيوسياسي الناشئ من، ويتألف من مجموعة من الأجزاء المتشابهة، ويعتقد أن الرياض لها الحق في العمل مع مجموعة متغيرة من الشركاء لتحريك الأسواق وصياغة المخرجات السياسية.

هذه الرؤية تشبه حلم حركة عدم الانحياز في السبعينات، باستثناء أن السمة المحودة هي أنها مدفوعة باقتناص الفرصة لتحقيق المصالح القومية وليس بصحوات وطنية ما بعد الاستعمار. يحصل ذلك في ظل فجوة ثقة تكبر بين واشنطن والعالم لا السعودية وشركاء أميركا الشرق أوسطيين وحسب، عبّر عنها مؤخراً الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مقابلة مع برنامج «ستون دقيقة». يقول ماكرون: «أريد أن تكون حلفاء مع أميركا»، أريد أن تكون حلفاء مع الولايات المتحدة، ولكنني لا أريد أن أكون تابعاً. واعتقد أن هذا مهم للغاية. تحيل فقط، من جانبك، إلى تقبل أن تقول كمواطن أميركي: أمني ومستقبلي سيعتمد على الانتخابات المقبلة في فرنسا؟ لا، لا أستطيع أن أتخيل تقبول ذلك. هذا حربياً ما تقوله القيادة السياسية في السعودية والإمارات ومصر... وهذا جوابه أن أميركا صديق، ولكنها ليست الصديق الوحيد المدعو إلى الحفلة.

حين ذكرنا بمقابلة الأمير الراحل وزير الخارجية سعود الفيصل مع الصحافي ديفيد أوتواي عام 2004 والتي قال فيها الفيصل: «العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية ليست (زواجاً كاثوليكياً)». ويكتب أوتواي معلقاً: «لم تكن المملكة العربية السعودية تسعى إلى التخلي عن الولايات المتحدة». ما صح يومها، وكانت السعودية قبلها بعام قد تحولت للمرة الأولى إلى المؤرد الأكبر للنفط إلى الصين، يصح اليوم في وقت تعد فيه الصين الشريك التجاري الأول للمملكة، في حين يعد اللقاء بين زعميي البلدين لقاءً بين أكبر مصدر للنفط وأكبر مستورد له في العالم في لحظة حساسة على مستوى حاضر ومستقبل هذه السلعة الاستراتيجية. بيد أن كل من الطرفين يدرك حدود ما يمكن لرهاناتهما أن تذهب إليه بمثل إدراكهم لحجم القرض. ففي الذهن الصيني أن بيكين غير راغبة وغير قادرة على حمل عبء الضمانات الأمنية في الشرق الأوسط، لا على مستوى الدول ولا على مستوى الممرات الحيوية وأمن خطوط التجارة الدولية. وفي الذهن السعودي أن لا بديل متكاملاً عن العلاقات العسكرية والأمنية والاستخباراتية مع واشنطن، وإن كان الطرفان يرتاحان كثيراً لنموذج العلاقات البنينة القائمة على تبادل المنافع وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من البلدين.

تعرف السعودية مصالحها جيداً. وتعرف أنه لا بديل عن واشنطن بخصوص مستويات ثلاثة لهذه المصالح أبعد من السياسة - 1- أياً تكن العلاقات العسكرية السعودية الصينية، الناشئة أو قيد التفكير، فالأيد أن العتاد السعودي والتدريب وأجهزة التحكم والتنسيق والإدارة

وتوضح الأمثلة الواردة من مختلف أرجاء العالم إمكانات ما يمكن أن تنجزه تكنولوجيا «كريسبر». فقد استخدمت حديثاً في الصين لعلاج طفلين يبلغان من العمر 7 و 8 سنوات مصابين بحالة وراثية تتعلق بمرض الخلايا المنجلية المسمى «بيتا ثلاسيميا». قبل العلاج، لم يكن الطفلان قادرين على تكوين خلايا دم حمراء طبيعية، وكانا يحتاجان إلى نقل الدم كل أسبوعين شهر بعد تلقئهما الخلايا المعدلة وراثياً، توقفت عمليات نقل الدم. وحتى بعد ثمانية عشر شهراً، ظلت أعراض المرض غائبة تماماً عن الطفلين. كان التقدم هائلاً أيضاً في الولايات المتحدة وأوروبا، إذ نجحت شركتا التكنولوجيا الحيوية «كريسبر ثيرابيوتكس» و«فيرتيكس» في علاج 31 شخصاً يعانون من مرض الخلايا المنجلية، والذي لم يعودوا يعانون من نوبات الألم الموهنة التي تنقسم بها حالتهم. وهناك شركة أخرى للتكنولوجيا الحيوية، تسمى «إنتيليا ثيرابيوتكس»، تعاونت مع شركة «ريجينيرون» للصناعات الدوائية واستخدمتا «كريسبر» في تثبيط جين سام محمل بخطأ وراثي في أكباد 15 شخصاً. وبعد شهر واحد فقط من هذا الحقن، تلاشى 93 في المائة من الألم من مجرى دم المرضى الذين تلقوا أعلى جرعة من دواء «كريسبر». كما تطور شركة «فيرف ثيرابيوتكس» علاجاً

وحينها يقول الطبيب اللوالبدين المخويين: ليست مشكلة. سنحيل الطفلة إلى العلاج التصحيحي بتقنية «كريسبر». وسوف نغيري التامين العلاج الذي يستغرق شهرين كاملين». واليك ما سيدحت خلال هذين الشهرين: سيتلقى مركز متخصص لعلاج «كريسبر» في مستشفى تابع للجامعة التشخيص، ويُحوّله إلى نموذج طلع موجه لمنشأة تصنيعية لصناعة الدواء الذي سيصح الجين المعيب. بعد شهر من الاختبارات ومراجعة البيانات من قبل أطباء المستشفى وعلماء الجامعات، يحقن الطبيب الدواء المعتمد على تكنولوجيا «كريسبر» ببساطة من خلال الوريد. وبعد الإقامة لمدة ثلاثة أيام في المستشفى للتأكد من أن تعديل الجينات قد جرى وفقاً للخطة، تعود الطفلة إلى منزلها.

هناك ما يصل إلى 400 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم يعانون من واحد من 7000 مرض ناجم عن الطفرات الجينية المنفردة والعلماء مدينون لهم ولعائلاتهم بالصدق بشأن حجم الهوة ما بين أنبوب الاختبار في المختبر والخط الوريدي في المستشفى. هذا هو مستقبل الطب. وعندما تبدأ طفلة تبلغ من

## علاج الأمراض بتعديل الحمض النووي... لماذا لا نفعل؟

منذ عام 1989. وبعد تجارب متقطعة وغير منتظمة، وصل أول العلاجات الحقيقية للأطفال الذين ولدوا من دون جهاز مناعي فعال في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. والآن، يوجد العديد من أدوية العلاج الجيني المعتمدة. تنطوي كلها على التعامل مع فيروس، من خلال استبدال محتوياته المؤدية بواسطة جين مُعالج للمرض، ثم حقنه في شخص ما (أو تعريض خلايا الشخص لذلك الفيروس في صحن وإعادتها مرة أخرى). ويرغم فاعلية هذه العلاجات، فإنها تظل مرهقة في البناء وتكلفها باهظة للغاية. على سبيل المثال، يكلف العلاج الجيني المعتمد حديثاً للأشخاص المصابين باضطراب النزف الوراثي 3.5 مليون دولار، محققاً رقماً قياسياً للزجاجة المخصصة للاستخدام مرة واحدة، ما يجعله الدواء الأعلى في العالم.

أما تعديل الجينات، فيعد تكنولوجيا أحدث بكثير وتقوم على المكاسب التي جرى تحقيقها بمجال العلاج الجيني. إلا أنه بدأ عن استخدام فيروس، يعتمد تعديل الجينات على آلة جزيئية تسمى «كريسبر»، والتي يمكن توجيهها لإصلاح طفرة جينية في أي كائن حي تقريباً، في موضع وجود «الخطأ الجيني» تماماً. وتتنوع تطبيقات «كريسبر» متعددة الاستخدامات والممكنة بشكل مثير للإعجاب ما بين العلوم الأساسية إلى الزراعة ومكافحة التغيرات المناخية. وفي الطب، يتيح تعديل الجينات

منذ عام 1989. وبعد تجارب متقطعة وغير منتظمة، وصل أول العلاجات الحقيقية للأطفال الذين ولدوا من دون جهاز مناعي فعال في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. والآن، يوجد العديد من أدوية العلاج الجيني المعتمدة. تنطوي كلها على التعامل مع فيروس، من خلال استبدال محتوياته المؤدية بواسطة جين مُعالج للمرض، ثم حقنه في شخص ما (أو تعريض خلايا الشخص لذلك الفيروس في صحن وإعادتها مرة أخرى). ويرغم فاعلية هذه العلاجات، فإنها تظل مرهقة في البناء وتكلفها باهظة للغاية. على سبيل المثال، يكلف العلاج الجيني المعتمد حديثاً للأشخاص المصابين باضطراب النزف الوراثي 3.5 مليون دولار، محققاً رقماً قياسياً للزجاجة المخصصة للاستخدام مرة واحدة، ما يجعله الدواء الأعلى في العالم.

أما تعديل الجينات، فيعد تكنولوجيا أحدث بكثير وتقوم على المكاسب التي جرى تحقيقها بمجال العلاج الجيني. إلا أنه بدأ عن استخدام فيروس، يعتمد تعديل الجينات على آلة جزيئية تسمى «كريسبر»، والتي يمكن توجيهها لإصلاح طفرة جينية في أي كائن حي تقريباً، في موضع وجود «الخطأ الجيني» تماماً. وتتنوع تطبيقات «كريسبر» متعددة الاستخدامات والممكنة بشكل مثير للإعجاب ما بين العلوم الأساسية إلى الزراعة ومكافحة التغيرات المناخية. وفي الطب، يتيح تعديل الجينات

منذ عام 1989. وبعد تجارب متقطعة وغير منتظمة، وصل أول العلاجات الحقيقية للأطفال الذين ولدوا من دون جهاز مناعي فعال في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. والآن، يوجد العديد من أدوية العلاج الجيني المعتمدة. تنطوي كلها على التعامل مع فيروس، من خلال استبدال محتوياته المؤدية بواسطة جين مُعالج للمرض، ثم حقنه في شخص ما (أو تعريض خلايا الشخص لذلك الفيروس في صحن وإعادتها مرة أخرى). ويرغم فاعلية هذه العلاجات، فإنها تظل مرهقة في البناء وتكلفها باهظة للغاية. على سبيل المثال، يكلف العلاج الجيني المعتمد حديثاً للأشخاص المصابين باضطراب النزف الوراثي 3.5 مليون دولار، محققاً رقماً قياسياً للزجاجة المخصصة للاستخدام مرة واحدة، ما يجعله الدواء الأعلى في العالم.

أما تعديل الجينات، فيعد تكنولوجيا أحدث بكثير وتقوم على المكاسب التي جرى تحقيقها بمجال العلاج الجيني. إلا أنه بدأ عن استخدام فيروس، يعتمد تعديل الجينات على آلة جزيئية تسمى «كريسبر»، والتي يمكن توجيهها لإصلاح طفرة جينية في أي كائن حي تقريباً، في موضع وجود «الخطأ الجيني» تماماً. وتتنوع تطبيقات «كريسبر» متعددة الاستخدامات والممكنة بشكل مثير للإعجاب ما بين العلوم الأساسية إلى الزراعة ومكافحة التغيرات المناخية. وفي الطب، يتيح تعديل الجينات



فيودور أورنوف

علاجها جميعاً باستخدام تكنولوجيا «كريسبر». وقد وصفت الدكتور جينيفر دودنا - الحائزة جائزة نوبل في الكيمياء عام 2020 رفة الدكتور إيمانويل شاربنتيه بفض

منذ عام 1989. وبعد تجارب متقطعة وغير منتظمة، وصل أول العلاجات الحقيقية للأطفال الذين ولدوا من دون جهاز مناعي فعال في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. والآن، يوجد العديد من أدوية العلاج الجيني المعتمدة. تنطوي كلها على التعامل مع فيروس، من خلال استبدال محتوياته المؤدية بواسطة جين مُعالج للمرض، ثم حقنه في شخص ما (أو تعريض خلايا الشخص لذلك الفيروس في صحن وإعادتها مرة أخرى). ويرغم فاعلية هذه العلاجات، فإنها تظل مرهقة في البناء وتكلفها باهظة للغاية. على سبيل المثال، يكلف العلاج الجيني المعتمد حديثاً للأشخاص المصابين باضطراب النزف الوراثي 3.5 مليون دولار، محققاً رقماً قياسياً للزجاجة المخصصة للاستخدام مرة واحدة، ما يجعله الدواء الأعلى في العالم.

أما تعديل الجينات، فيعد تكنولوجيا أحدث بكثير وتقوم على المكاسب التي جرى تحقيقها بمجال العلاج الجيني. إلا أنه بدأ عن استخدام فيروس، يعتمد تعديل الجينات على آلة جزيئية تسمى «كريسبر»، والتي يمكن توجيهها لإصلاح طفرة جينية في أي كائن حي تقريباً، في موضع وجود «الخطأ الجيني» تماماً. وتتنوع تطبيقات «كريسبر» متعددة الاستخدامات والممكنة بشكل مثير للإعجاب ما بين العلوم الأساسية إلى الزراعة ومكافحة التغيرات المناخية. وفي الطب، يتيح تعديل الجينات

منذ عام 1989. وبعد تجارب متقطعة وغير منتظمة، وصل أول العلاجات الحقيقية للأطفال الذين ولدوا من دون جهاز مناعي فعال في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. والآن، يوجد العديد من أدوية العلاج الجيني المعتمدة. تنطوي كلها على التعامل مع فيروس، من خلال استبدال محتوياته المؤدية بواسطة جين مُعالج للمرض، ثم حقنه في شخص ما (أو تعريض خلايا الشخص لذلك الفيروس في صحن وإعادتها مرة أخرى). ويرغم فاعلية هذه العلاجات، فإنها تظل مرهقة في البناء وتكلفها باهظة للغاية. على سبيل المثال، يكلف العلاج الجيني المعتمد حديثاً للأشخاص المصابين باضطراب النزف الوراثي 3.5 مليون دولار، محققاً رقماً قياسياً للزجاجة المخصصة للاستخدام مرة واحدة، ما يجعله الدواء الأعلى في العالم.

أما تعديل الجينات، فيعد تكنولوجيا أحدث بكثير وتقوم على المكاسب التي جرى تحقيقها بمجال العلاج الجيني. إلا أنه بدأ عن استخدام فيروس، يعتمد تعديل الجينات على آلة جزيئية تسمى «كريسبر»، والتي يمكن توجيهها لإصلاح طفرة جينية في أي كائن حي تقريباً، في موضع وجود «الخطأ الجيني» تماماً. وتتنوع تطبيقات «كريسبر» متعددة الاستخدامات والممكنة بشكل مثير للإعجاب ما بين العلوم الأساسية إلى الزراعة ومكافحة التغيرات المناخية. وفي الطب، يتيح تعديل الجينات

كتب والدا فتاة عمرها سنتان أنّ ابنتهما «يمكن أن تتوفي في السنة التالية»، لأن طفرة وراثية تسبب فشل قلبها.

وكتب رجل في منتصف الثلاثينات من عمره، يحمل حمضه النووي خطأ جينياً من المؤكد أنه سيُدمر دماغه في غضون سنوات: «الوقت ينغد سريعاً أمامي».

كما كتبت والدة لها ولدان يعانون من جين معين يؤثر في الإزراك، والكلام والحركة: «القلي ينظر أما وأنا أرى ولداً ينهار أمام عيني». وأضافت أن أحدها لا يزال يمشي ويدرس في الكلية، لكنها «مسألة وقت فقط قبل أن يضطر للجلوس على كرسي متحرك ويتدهور إدراكه».

تصلي قصص مثل هذه الماسي الإنسانية عبر صندوق بريدي بانتظام متزايد ومؤمل للغاية. ويراسلني الناس لمعرفة ما إذا كنت أستطيع تحضير عقار لإصلاح جيناتهم وتفادي الوفاة المبكرة والشوكة. ولا يرتبط رجاؤهم هذا بالمستقبل: فالعديد من العلماء، وأنا من بينهم، يعتقدون بالفعل على تصميم إصلاحات بالحمض النووي، ويتخذون من ذلك وسيلة لكسب العيش.

من جانبهم، وافق آلاف الأشخاص، خلال العشرة الماضية، على الخضوع لتجارب هندسة وراثية ضمن اختبارات تجريبية لتطوير هذه العلاجات - ولإنقاذ حياتهم. وجرى اقتراح مثل هذه الإصلاحات، أو العلاجات الجينية منذ 50 عاماً، وبدأت في التطور الجاد

وكيل التوزيع	وكيل الإشراف	الوكيل الاعلاني	المكاتب	المقر الرئيسي
<p>شركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co. المركز الرئيسي ص.ب 6216 الرياض 11585 هاتف: 21212174 فاكس: 9661212174 بريد إلكتروني: info@saudi-distribution.com</p> <p>وكيل التوزيع في الامارات شركة الامارات للطباعة والنشر ف.ب. ص.ب. 4 3916503 971 4 3918354 أبوظبي مكتب: 2 6733555 971 2 6733384 فاكس: 2 6733384 وكيل التوزيع في الكويت شركة فيكون للصحافة الشيخ الصائغية نوع الصحافة لتوزيع هاتف: 96522272734 فاكس: 96522272736</p>	<p>الشبكة العربية للوسائط ARAB MEDIA COMPANY المركز الرئيسي ص.ب 11495 الرياض 11495 هاتف: 96611212800 966114429555 بريد إلكتروني: info@arabmedia.co.sa www.arabmedia.co.sa</p>	<p>SMC media Saudi Media Company KSA + 966 920033777 Dubai, UAE +971 45684155 Email Contact: Sales@Saudimedia.sa https://saudimedia.sa/</p>	<p>الرياض Rabat 37262616 +965 2997799 +212 37260300</p> <p>الكويت Kuwait 965 2997799 +965 2997800</p> <p>الامارات Washington DC 66282825 +1 202 6628825 +1 202 6628823</p> <p>دمشق Beirut 549002 +9611 549002 +9611 549001</p> <p>القاهرة Cairo 7492996 +2023 7492884 +2023 7492884</p> <p>عمان Amman 5539409 +9626 5539409 +9626 5537103</p>	<p>الرياض Riyadh 96611212800 +966114401440</p> <p>جدة Jeddah 966126511333 +966126576159</p> <p>الدمية للنسوة Medina 8340271 +9664 8340271 +9664 8396618</p> <p>دمشق Damman 8353838 +96613 8354918</p> <p>www.aawsat.com editorial@aawsat.com</p>

srmq

المجموعة السعودية للإنتاج والإعلام

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

التنقير

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير

غسان شربل

Ghassan Charbel

Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير

عبدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

سعود الرئيس

Assistants Editor-in-Chief

Aidroos Abdulaziz

Zaid Bin Kami

Saud Al Rayes



## الانفلات الديمقراطي على أبواب أوروبا

من الغريب والمثير حقاً أن يفكر البعض ممن يعيشون في ظل نظام ديمقراطي يسمح بتعدد الآراء والأفكار وحرية التنظييم بالانقلاب على النظام، ومحاولة استعادة نظام سابق بأحد سبب ماضي كثيرة لشعبه وللعالم بأسره. الانقلاب بهذا المعنى يطرح إشكاليات عديدة حول جدوى الديمقراطية كنظام يوصف دائماً بأنه الأفضل مقارنة بغيره من النظم الموجودة في مجتمعات أخرى عبر العالم. بل الأكثر من ذلك يتم الربط بين النظم الديمقراطية وبين قيم عليا لا يمكن رفضها، من قبيل أن النظم الديمقراطية لا تحارب بعضها بعضاً، وأنها تدعم الاستدامة والنمو، وتقيم دولة القانون، وتجسد التسامح بين المختلفين، وتحمي الإنسان وحقوقه في البقاء وجودة الحياة. واقعياً، بعض هذه القيم تحققت بدرجات مختلفة، وبعضها الآخر انتهك بوضوح شديد. فما حدث في أبو غريب بالعراق، ومعتقل غوانتانامو الشهير، والمحاکمات التي جرت أوروبياً استناداً إلى دلائل وصفت بالسرية، كلها تضرب في الصميم استقلال القضاء، والحق في المحاكمة العادلة، كأحد أسس الديمقراطية. وما حدث في ألمانيا، حيث الاعتقالات لمجموعة تؤمن

بأفكار تناقض تماماً البيئة العامة التي يعيشون فيها، لا يعني ألمانيا وحسب، بل أوروبا بأكملها، ومن ورائها الدول التي تؤمن بعلو وجدارة النظام الديمقراطي كمنظومة شاملة تدار بها كل مجريات الحياة. وتصريحات وزيرة الخارجية الألمانية واضحة في هذا الشأن، فالرايخون للديمقراطية الحالية لا يقتصر على الداخل في ألمانيا، بل يتعاونون معاً في جميع أنحاء أوروبا، إن لم يكن في جميع أنحاء العالم. وهنا تكمن المشكلة في عموم أوروبا، مشكلة ارتفاع معدل الرفض في أكثر من بلد للأسس الحاكمة للحياة السياسية أوروبياً.

قبل عقدين تقريباً، طرحت مفهوم العجز الديمقراطي وتم التنظير له باعتباره الحالة التي كانت تمر بها مؤسسات الاتحاد الأوروبي آنذاك وتعتبر عن حالة انقراض بين عملية صنع القرار في مؤسسات الاتحاد العليا وبين التيارات السياسية الموجودة في الدول الأعضاء. كانت الحلول المطروحة تتمثل في إنشاء وبلورة أحزاب أوروبية ذات منحى تكاملي تتنافس فيما بينها للوصول إلى البرلمان الأوروبي، ومنحه دوراً أكبر في صنع القرار الأوروبي. وبالفعل اتخذت عدة خطوات عززت هذا

المنحى، ولكن بضوابط تمنع التأثير الكامل للبرلمان الأوروبي على صنع القرار التنفيذي، وتظل المناورات والتنازلات المتبادلة والتدخلات بين كبريات الدول الأعضاء هي الأساس الذي تبنى عليه القرارات الجماعية. ومن ثم يظل قدر من العجز الديمقراطي قائماً في الحالة الأوروبية الجماعية.

الحالة الراهنة يمكن أن تستعير مفهوم العجز الديمقراطي، ولكن على أساس محلي أو قومي يخص كل بلد أوروبي على حدة، وفي الأنظمة الديمقراطية الجماعية. المعنى المباشر لهذا العجز يتمثل في ضعف البيات الديمقراطية في الدفاع عن نفسها في مواجهة من يستغلونها كمرحلة انتقالية للانقضاض عليها لاحقاً. هؤلاء يتظاهرون بالحرص على قواعدها ويقومون في الوقت ذاته بضمون الشر لها وإنهاء وجودها. ولنتصور

أن بلداً أوروبياً نجح فيه مثل هذا الانقضاض، ووجد شعبية محلية تدافع عنه وتحميه. هذا الانقضاض سوف يقول إن البيات الديمقراطي سوف تجهز عليه من خلال مواقف جماعية تعزله وتنهى أي أثر له. هذا الموقف النظري يقوم على افتراض أن الانقضاض قد يحدث في بلد بعينه، يمكن احتواؤه. فماداً لو حدث انقضاض شعبي عنيف في أكثر من بلد، أو كما تقول نظرية المومينو إن تحقق نجاح في حالة معينة جرت معها نجاحات أخرى سريعة في بلدان أخرى، هنا تكمن المعضلة الأكبر. والتامل في بعض مفردات

البيات الديمقراطية، فضلاً على مواصفات بعض الأعضاء البارزين في هذه المجموعة الانقلابية من قبيل قاضية ونائبة سابقة في البرلمان، وأعضاء عسكريين سابقين، وآخرين في القوات الخاصة وفي الخدمة... كلها تدل على أن الإيمان بجدارة النظام الديمقراطي ووضع البلاد الرهان لا يعد أمراً مسلماً به لدى كل التجمعات والفئات في الداخل الألماني، بل يواجه تحدياً وجودياً غير مسبق.

التحديات الوجودية لأي منظومة مجتمعية وسياسية ليست بالأمر الهين، والوصول إلى هذا المستوى من التحدي يعني أن العوامل الداخلية هي الأساس، وهناك الكثير من الدلائل على أن نمو التيارات الشعبية واليمينية الأخذ في الصدور في ألمانيا ودول أوروبية عديدة، يمثل أكبر رسالة تحذير من أن بقاء الديمقراطية على النحو الراهن ليس مضموناً

ما حدث في ألمانيا حيث الاعتقالات لمجموعة تؤمن بأفكار تناقض تماماً البيئة العامة التي يعيشون فيها لا يعني ألمانيا وحسب بل أوروبا إجمالاً والدول التي تؤمن بعلو وجدارة النظام الديمقراطي

## الجانب السياسي لزيارة الرئيس الصيني

وهي أن احترام السيادة مرتبط بعدم تصدير الأيديولوجيا إلى خارج موطنها أياً كانت. الاتحاد السوفياتي على سبيل المثال، غزا أفغانستان عشر سنوات من أجل دعم الشيوعيين الأفغان، ولو نجحوا لكان طموحهم الوصول إلى كل الدول العربية التي تفتتت فيها الأحزاب الشيوعية وقتها. الصين اليوم قامت بما يعرف بـ«أرسلة» الاقتصاد، وأصبحت منظومة التجارة العالمية، وأصبحت عضواً في قمة العشرين الكبار. الصين عززت العالم بلا سلاح ولا أيديولوجيا، بل بمنجاتها.

للجميع، فهو هدف الزيارة، وعدد الاتفاقيات كبير شمل السعودية وبقية الدول. لكن هناك رسائل سياسية مهمة ينبغي أخذها بالاعتبار مع النجاح الكبير الذي حققته الزيارة لكل الأطراف.

أولها، وأبرزها، ما جاء في البيان السعودي الصيني المشترك بعد عقد الاجتماع بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس الصيني، ثم اجتماعه مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وتوقيع عدد من الاتفاقيات في مجال عدة، البيان تضمن عبارة مهمة وهي تهنئة الملكة

الزناعات. حتى الحرب الروسية الأوكرانية كان موقف بكين فيها معتدلاً. حاولت واشنطن استفزاز الصين من خلال المنطقة الخروعة في السياسة الخارجية الصينية وهي تايوان. بعثت برئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي لزيارة العاصمة التايوانية تايبيه من دون سبب، ثم تكرر استفزاز بزيارة وفد من الكونغرس. لم تتحرك الصين، لم تعط رد فعل أكثر من تصريحات تؤكد تبعية تايوان لها.

أزمة شركة «هاواي» التي بدأت عام 2019، وعمد حينها العملاقة منها مثل غوغل، وقعت عقوداً مع هاواي، وكان من الصعب بتر هذه العلاقة بقرار سياسي متأخر. هاواي أسست للجيل الخامس في دول الخليج، وبعض الدول الأوروبية وروسيا، وستكمل تطويرها للأجيال ما بعد الخامس، وهذا ما تخشاه واشنطن، ليست فقط المنافسة بل نية التجسس بانكشاف تقنية الاتصالات الأمريكية للصينيين. هاواي نفت، لكن الأمريكيين تملأهم الشكوك، لكن حتى هذه الشكوك لم توقف هاواي عن تسديدها لقطاع الاتصالات في

التي كسب ثقة دول المنطقة لأنها اعتمدت فكرة المواءمة والعلاقة النفعية التكاملية وهذا عامل قوة صنع منها قصة نجاح

تذهب اليوم إلى أحد أشهر الأسواق في الولايات المتحدة «وول مارت» تجد البضائع الصينية في كل زاوية. المنتج الصيني ليس فقط مكتسحاً بوفورته، لكن وجوده في الولايات المتحدة للتجسس لصالح الحكومة الصينية. لكن من الواضح أن ترمب بدأ بعد فوات الأوان، حيث كانت الشركات الأمريكية، خاصة

التي كسب ثقة دول المنطقة لأنها اعتمدت فكرة المواءمة والعلاقة النفعية التكاملية وهذا عامل قوة صنع منها قصة نجاح

### د. حسن أبو طالب



الثالث لم تعد قابلة للإنكار. ومحاولة ربط الأمر بالحرب في أوكرانيا والإدعاء بتدخلات روسية تحفز الأفكار اليمينية هي في قمة السذاجة والخظورة معاً. لأنها ببساطة نوع من التوصل من المسؤولية التاريخية وراء حالة العجز الديمقراطي الماثلة في دول أوروبية عديدة، يؤدي بالفعل إلى اختيارات غير واقعية. فإلمانيا كما في أوروبا لديها بالفعل عواملها الداخلية الموضوعية التي تغذي الأفكار والأنشطة اليمينية، وتدعم العنف، وتقسّم المجتمع إلى تيارات متناحرة، بل بعضها يكون فكرياً وممارسة ضد الوجود البشري نفسه كالدفاع اللاعقلاني عن المثلية، وبذل جهود حثيثة لنشرها في بقاع مختلفة من العالم، بالرغم من الرفض العام لهذه التوجهات المناهضة للفطرة الإنسانية السلمية. كل هذا يحدث باسم الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان، دون الاعتبار للعلاقة العضوية بين الديمقراطية كنظام لضبط التعددية وفق قيم المختلفين، وبين الحد الذي يسمح بالانفلات القيمي والسلوكي الجماعي، ومن ثم مناهضة التعددية ذاتها ولجوء الوطنى للتفكير والتجهيز للانقضاض عليها.



### أمل عبد العزيز الهزاني

a.alhazani@awsat.com

الكويون الموجودون في أميركا لإعادة بناؤها. البيان السعودي الصيني المشترك، تضمن كذلك الموقف في المنطقة، وتأييد الشرعية اليمينية والحلول السياسية على أساس المبادرة الخليجية والبيتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، والقرار الأممي 2216. وهذا موقف سياسي مهم من الصين لأنه يمس الأمن الوطني للسعودية والمنطقة العربية. القراءة العامة لزيارة الرئيس الصيني تشير إلى أن نظام الاستقطاب، شرقاً أو غرباً لم يعد ذا جدوى في وجود عالم متشابك في مصالحه الاقتصادية. وأهم ما يشكل علاقة الدول ببعضها هي قدرتها على تبادل المنافع، ليس فقط البضائع، بل الأهم، وهو ما تفعله الصين، هو نقل المعرفة، نقل التقنية، الصين خلال وجودها في البلدان العربية، لا تتبع أو تصنع وغيرها المناهضين للرئيس الكوبي ونظامه، ولم تنحز كوبا وترضى عنها أميركا إلا بعد أن تلاشت كل القوى السياسية بموت كاسترو ولم يتبق سوى جزيرة جميلة تحمل على ظهرها سكاناً فقراء، يستهدفهم تجار المقاولات

الصينية والعربية، كلها كانت تنصب حول فكرة خيالية هي أن السعودية لتجدد الشرق، تحديداً الولايات المتحدة بالصين. وسائل الإعلام الأميركية ذكرت ذلك بوضوح، وقارنت ما نتجت عنه زيارة الرئيس جو بايدن للرياض، وزيارة شي جينينغ، ورجحت بطبيعة الحال كفة الصين. لكن الحقيقة أن الظروف مختلفة، والمقارنة غير محلها، رغم تفهم المخاوف، السعودية، وكل الدول العربية، لم توطد علاقتها في الصين كتابة بإدارة بايدن التي تظهر بعلاقة باهتة مع المنطقة. الرسالة الواضحة أن كل دولة تبحث عن مصالحها، واشنطن فرضت على كوبا عقوبات عزلتها عن العالم لعقود، لم يتدخل أحد، وكان القرار السياسي الأميركي خاضعاً لمراكز القوى من رجال الأعمال الكوبيين الموجودين في فلوريدا وغيرها المناهضين للرئيس الكوبي ونظامه، ولم تنحز كوبا وترضى عنها أميركا إلا بعد أن تلاشت كل القوى السياسية بموت كاسترو ولم يتبق سوى جزيرة جميلة تحمل على ظهرها سكاناً فقراء، يستهدفهم تجار المقاولات

## «علاش» نحب المغرب؟!



حسين شبكشي

لن أكون مبالغاً إذا قلت إن العالم العربي والأفريقي والكثير من ساكني هذا الكوكب لديهم حالة عشق وإقتان بأداء المنتخب المغربي في بطولة كأس العالم لكرة القدم المقامة حالياً في قطر.

فالقصة المغربية في هذه البطولة المثيرة أشبه بكتاب مدهش تأسرك صفحاته وأجزأوه ولا تستطيع أن تضعه جانباً لأن كل صفحة من صفحاته أجمل من التي سبقها.

نجومه هم كوكبة من اللاعبين الأبطال، المقاتلين بوح استثنائية وشراسة واستيعال يقودهم المدرب المغربي الفذ وليد الركراكي الذي صرح بعد مباراة المغرب مع بلجيكا، التي فلقت فيها المغرب انتصاراً صريحاً على ثاني منتخبات العالم تصديفاً، لماذا لا نلحم بالفوز بكأس العالم في هذه البطولة؟ ضحك عليه الناس وسخروا من كلامه واعتبروه هلوسة أماني، ولكن مع كل مباراة زادت الثقة وتحققت الانتصارات الواحد تلو الآخر وزاد الطموح وابتأت الجماهير ترد نفس سؤال الركراكي لماذا لا نفوز بكأس العالم!

بغض النظر عما ستؤول إليه النتائج القادمة في المباريات المتبقية من البطولة المثيرة، فلقد نجح المغرب إلى حد كبير جداً في تغيير نظرنا إلى أنفسنا والاعتقاد بجديتنا أننا قادرون على اختراق حاجز عبادة «التمثيل المشرف»، التي تحولت إلى ما يبدو شامعة تعلق عليها الإحباطات المتتالية وإبقاء سقف الطموحات في مكان آمن ومدن، ويعد هذا الاختراق أصبح يتحرك في مساحات الإنجاز الذي لا يسبق له، وهذا سيكون له التأثير الهائل والعظيم على الأجيال القادمة لأن النجاح المغربي هو قصة ملهمة وجميلة من محيط مالوف يمكن الاستشهاد به والتعلم منه.

ستردد أجيال من الشباب أسماء بونو وحكيمة ومرابط وبوفال وزياش، وبقية الكوكبة المغربية الاستثنائية التي في حالات الكثير منها ولدت خارج المغرب لأسباب معيشية، ومنهم من كافح الفقر والعوز والإدمان وتحول مع الوقت إلى أيقونة التمثيل الوطني، وسطر اسمه بحروف من ذهب في عالم الاحتراف الأوروبي الصعب.

العالم بطبيعته مغرم بتأييد ودعم الطرف الأضعف في أي مواجهة، دعم الطرف صاحب الفرص الأقل والحظوظ الأندر... وهذا ما يحدث بعفوية وتلقائية مع المنتخب المغربي.

ولذلك ليس غريباً حجم التعاطف العالمي المتزايد مع المنتخب المغربي وتشجيعه في كل مباراة لتحقيق المزيد، وخصوصاً أنه على بُعد مباراة واحدة للوصول للمباراة النهائية

وعلى بُعد مباراتين من الفوز بالكأس وتحقيق البطولة الأهم.

ولكن التأييد العربي له قصة أخرى، قصة تخلط فيها المشاعر العواطف. قصة فيها التعلق العظيم بالأمل والرغبة العارمة في الفرح والطموح الهائل والإصرار المبهول على مواجهة الخوف من الإخفاق القومية، وهذه فثنت بلا رجعة، الحزينة وإخفاقاته الأليمة.

ولذلك لا عجب في أن تظهر مشاعر الفرح العارمة ويطوف الناس في شوارع مدنهم يغنون ويرقصون حتى ساعات الصباح الباكر بعد كل انتصار للمنتخب المغربي في مشهد توحدت فيه مشاهد البهجة العارمة من المحيط إلى الخليج.

هي مشاعر عفوية فطرية اسمها الانتماء العربي، بعيداً كل البعد عن أي شعارات عقائدية تنتمي إلى البعث أو الناصرية أو القومية، وهذه فثنت بلا رجعة، كما وصف ذلك ببراعة الكاتب اللبناني الكبير حازم صاغية في كتابه المهم «مواضع للعروبة»، الذي فُذ فيه أسباب فشل الأطروحات السياسية القومية العروبية التي لم تستطع فعلياً البناء على الشعور الفطري المتأخر إيجاباً بالمحيط العربي.

ليست فقط كرة القدم. فهناك قصة مغربية اقتصادية لافتة مصاحبة للإنجاز الكروي واداء قوي لـ«المغرب» في غالبية المؤشرات الاقتصادية. ارتفاع قيمة الصادرات بنسبة 37,4 في المائة إلى 29 مليار دولار، ونمو إيرادات السياحة بمعدل 150 في المائة إلى 62,2 مليار درهم، و6,5 مليار دولار صادرات السيارات خلال أول تسعة شهور، و3696 دولاراً نصيب المواطن من الناتج المحلي الإجمالي، والبطالة عند 11,4 في المائة والتضخم 8,3 في المائة بنهاية سبتمبر (أيلول) 2022. و54 مليار دولار موازنة العام المقبل بحصول زيادة 15,45 في المائة، و300 مليار درهم إنفاقاً استثمارياً متوقعاً خلال العام المقبل.

قصة المغرب في بطولة كأس العالم لكرة القدم قصة مبهجة تحكيها خطوط الأمل والإصرار والقتال لأجل هدف مهما احيطوا واقنوك بعرض ذلك، هي قصة الإيمان بالقدرة الذاتية على تحطيم الصعاب وتحقيق الإنجاز الذي كان شبه مستحيل، وهذه قصة ملهمة يعشقها الجميع من دون استثناء.

«سير سير، مول النية حاجته مفضية»، مع المشاهد الرائعة للاعبين وهم يحتضنون ويقبلون أمهاتهم أو معلمهم ورفعه لأعلى... أقوال ومشاهد ستحفر في الذاكرة لزمان طويل سببها اللحظة المغربية!

## كلنا شرق... الصين والبوصلة السعودية



يوسف الديني

كلنا شرق، أحد أهم الأقسام التي تستحدثها الصحافة الصينية، لا سيما المدونات والصحف الناطقة بالعربية، التي بدأت تنتشر على الإنترنت، عدا مراكز الأبحاث القديمة التي تهتم بشتر تعاليم وفلسفات «الكتاب الأبيض» الذي يرمز إلى الحيا والسلام الصيني واليد المدودة للعالم.

اليوم السعودية بالدرجة الأساس ودول المنطقة هي بوجلة جديدة مبنية على عدد من الحقائق يمكن تكتيفها فيما أضفه بعودة الأوزان السياسية ما بعد «رؤية 2030» بما تحمله من واقع متجدد ليس على المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والفكري، بل وحتى على مستوى السياسة الخارجية المبنية على وضع مسألة الأمن والسيادة والتنوع والشراكات في أولويات استراتيجياتها، كما تعتمد سياساتها الداخلية على ما وصفه الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، مهندس الرؤية، بـ«رأس مال السعودية الأول»، وهو الإنسان السعودي وضرورة التوضع والتحرك على المواطنة (Citizen centered).

العلاقات الصينية - العربية ليست جديدة أو حدثاً مفاجئاً؛ فهي تمتد إلى أكثر من ألف سنة، وفي التاريخ القريب كلنا يتذكر الخطاب الذي إلقاه شي جينبينغ في يونيو (حزيران) في منتدى التعاون الصيني - العربي والذي حمل شعار «تجسيد روح طريق الحرير وعمق التعاون الصيني - العربي»، طرح فيه مبادرة التشارك في بناء رابطة المصير المشترك بين الصين والدول الخليجية والعربية، وقبلها بعقد من الزمان في 2004 تم تدشين منتدى التعاون الصيني - العربي كمصنعة جديدة للتشاور والتعاون بين الصين والدول العربية، وربما كان التحول الحقيقي في العلاقات الصينية - العربية مبادرة بناء رابطة المصير المشترك بين الصين والدول العربية قبل ثماني سنوات، وتحديداً عام

2018 والتي تخضعت بعد زيارة الرئيس شي جينبينغ للسعودية لمصر، واستهدفت تعزيز الثقة المتبادلة الاستراتيجية، تحقيق حلم النهوض، تحقيق المنفعة المتبادلة والفوز المشترك، دفع التسامح والتعلم المتبادل.

الصين تجد ضالتها على المستويين الجيوسياسي والاقتصادي، لكن الأهم على مستوى القسم السياسي المتصلة بالسيادة، فالسعودية ودول الخليج والعالم العربي تدعم مبدأ «الصين الواحدة»، وهو ما يتبادله الصين على مستوى الموقف من القضايا العربية ومنها القضية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الخاصة ودعم السياسة وحل القضايا العالقة من خلال التضامن والحوار، والأهم الجانب القيمي المورق اليوم وهو احترام الخصوصيات الثقافية والقيم المحلية وتقديرها، وكانت مبادرة مهرجان الثقافة والفنون العربية ومشروع الألف كتاب للترجمة للأدب الصيني والعربي والذي سُقي عقب الكتاب واحدة من تلك التفاهات خارج أوقاس السياسة.

بالنسبة للصين، السعودية المتجددة اليوم هي أصل ازدهار طريق الحرير، لا سيما على مسألة اللوجستك والاقتصاد السياسي؛ فالصين هي الشريك التجاري الأكبر للسعودية، على سبيل المثال، استوردت الصين في أبريل (نيسان) الماضي أكثر من مليوني برميل نفط بومياً؛ ما يشكل أكثر من ربع صادرات المملكة.

السؤال اليوم ليس كما تحبث



## الجامعة العربية؛

## أن أوان صياغة الدور الجديد!



رامي الرئيس

من باب الرياضة وحدث تنظيم «المونديال» في قطر، توجت خطوط سياسية كان قد بدأ التمهيد لها في مرحلة سابقة، سواء أكان على مستوى البيت الخليجي أو البيت العربي عموماً. وإذا كان الفوز المغربي غير المسبوق قد رفع مشاعر العرب «من المحيط إلى الخليج»، فكثير من الاعتراز بالنفس والكبرياء اللذين لطالما كانا مقفولين بسبب الكيوبت العربية المتتالية؛ فإن ذلك لن يكون كافياً بطبيعة الحال لتجاوز الانقسامات العربية العميقة التي لطالما فرضت نفسها على العمل العربي المشترك.

ولكن بعيداً عن مناخات الرياضة وحسابات الفوز والخسارة والأشواط وتسجيل الأهداف، ثمة واقع عربي لا يمكن أن يتواصل على قدر العظمة، القمم العربية صارت باهتة رغم أن الجزائر بذلت جهوداً كبيرة لإنجاح القمة الأخيرة وأطلقت عليها عبارة «لم الشمل»، رغم أنها هي نفسها أعلنت الطوعية الدبلوماسية مع المغرب منذ مدة قصيرة والحدود مغلقة بين البلدين منذ عقود. ويحق للشباب العربي أن يتساءل عما إذا كانت فكرة «العروبة» التي يفترض أن تترجم نفسها في أطر وآليات العمل المؤسساتي الكبير «نحن لا نؤمن بالانقسام» لا تزال صالحة أو مع أطراف أخرى، وفي مقدمها قضية فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي عموماً.

ولكن إذا كانت التحديات الماثلة في المنطقة العربية تفوق قدرة الجامعة على مواكبتها أو إيجاد الحلول الناجمة لها، فإنها تحتاج إلى إعادة النظر في سياج تفعيل التعاون العربي - العربي، لا سيما في المجال الاقتصادي البينية والتبادل الاقتصادي بين الدول العربية، وفي ذلك مصلحة أكيدة بمعزل عن أي اعتبارات فكرية أو عقائدية قد يرى البعض أن الزمن قد عفى عليها أو تجاوزها نتيجة المتغيرات الدولية الكبرى.

هل لا تزال الجامعة العربية بحاجة؟ نعم، إذا أعيد فتح النقاش حول دورها وموقعها واليات اتخاذ القرارات فيها وأولوياتها، أقله، فلنطلق يدها في المجال الاقتصادي بعيداً عن الحسابات السياسية، هل هذا تفكير نظري؟ ربما، لكنه حتماً نقاش مستحق.

إن أي مراقبة عربية للمصاعب الحمة التي يمر بها الاتحاد الأوروبي لا سيما بعد الحرب الروسية في أوكرانيا وانفجار أزمة الطاقة، وكلاهما حصل بعد ضربة قاسية تعرض لها الاتحاد بخروج بريطانيا من صفوفه (كي لا نقول من قيادته)، تدفع إلى التساؤل الحدي حول الأمل التي لا يزال من الممكن تلعبها على تفعيل العمل العربي المشترك، خصوصاً من خلال الدول العربية التي تأسست سنة 1945.

صحيح أن أوروبا لم تنجح في تحقيق كل مشاريعها؛ إذ طغى الطابع الكونفدرالي على طبيعة تكوينها ولم تتوافق رؤية الدول الأعضاء حيال القضايا جميعها مثل الطرح الفرنسي المتكرر بإنشاء جيش أوروبي يحظى بهامش من الاستقلالية عن حلف شمال

## بريطانيا بأسة... لكن البريطانيين يقاومون



راشيل شالبي \*

أقنعت الحكومة الجماهير وفتتدك بأن التحشيف كان استجابة مقبولة، غير أن المقاربة نفسها لم تُفُح هذه المرة. ووفقاً للمركز الوطني للبحوث الاجتماعية، يعتقد 52 في المائة من الناس الذين ينبغي أن يكون هناك مزيد من الدعم الحكومي، وليس أقل، إضافة إلى ذلك، يتفقون الآن على أن الرعاية الاجتماعية سخية للغاية وتمنع الناس من الاعتماد الكلي على أنفسهم. على أي

المستدامة من الديون الحكومية، وأزمة الطاقة العالمية، وفقاً لهذا الطرح، يتعين على البلاد اتخاذ قرارات عسيرة. وعلى حد تعبير وزير المالية قبل وضع الميزانية العاقدية في الشهر الماضي: «هناك (طريق عسير) أمامنا. وفي هذه الأوقات العصيبة، سوف يتوجب على الجميع بذل التضحيات من أجل صالح البلاد.»

سمعت بريطانيا الكلام نفسه من قبل. في أعقاب الانهيار المالي عام 2008،

## إذا نظرنا إلى الأمر بإجماله فسوف نجد أنه يبدو كأن البريطانيين أكثر استعداداً للتأزر والتضامن معاً... هذه هي الروح المدنية التي يجري إحيائها الآن

عندما توصل الساسة إلى ذرائع مماثلة لتبرير خفض الإنفاق الحكومي، وبالأعداد على أرقام متطوفاً مؤسسية الرعاية الاجتماعية، بمساعدة وسائل الإعلام المختل، وحزب المعارضة المحتمل ويتناقض تحديهم بشكل صارخ مع المزاج السائد لدى الحكومة. بعد أسابيع من الاقتتال السياسي والفوضى الداخلية، ترسخت لديهم حالة من «الجبرية» المهيبة، ولواجهة المستويات غير

رسم توضيحي لمئات من الأشخاص يحتشدون رؤوساً لتعليق منحوتات من الأشخاص بلون برتقالي، والمنحوتات بلون رمادي، على خلفية صفراء.

بريطانيا تعاني، والإشارات في كل مكان. التضخم في خانة العشرات، ومن المتوقع للركود - الأسوأ في جميع بلدان مجموعة السبع - الاستمرار حتى عام 2024. الخدمات الصحية الوطنية في أسوأ حالاتها، والنقل العام في حالة يرثى لها، ونقص العمالة لما بعد «بريكست» منتشر في نطاق واسع. يواجه أصحاب المساكن معدلات مرتفعة من الارتفاع، ويتعرض المستأجرون للإخلاء بلا ملأ، ويعجز الملايين عن تحمل تكاليف تدفئة منازلهم. وبنوك الطعام، التي سمعنا عنها بالكاد قبل عقد من الزمان، أوشكت على الانهيار، ودخل 14,5 مليون مواطن حظيرة الفقر. وقد حل الشتاء، وهو

لكن البريطانيين يقاومون. بعد أشهر مما سُمي «صيف الإضراب الساخن»، حيث نظم ما يقرب من 200 ألف من العمال مسيرات الاحتجاج،

الف شخص، ونظمت مسيرات حاشدة في كل أرجاء البلاد. وللحلمة المذكورة خمسة مطالب رئيسية: زيادة حقيقية في الأجور، وإنهاء الفقر الغذائي، وتخفيض فواتير الطاقة، وتوفير السكن اللائق للجميع، وفرض ضرائب أعلى على أصحاب الدخل المرتفع. يقول المنظمون إنهم يصلون إلى مناطق غير متوقعة في البلاد، بما في ذلك معازل المحافظين، وتنقل الحملة لرمزيتها إلى صفوف الاعتصامات.

انخذت المجموعة الشعبية المسماة «لا تدفع للمملكة المتحدة»، التي أنشئت في يونيو (حزيران) الماضي، خطوات أبعد من ذلك. وتهدد 250 ألف شخص، تناصروهم مئات مجموعات الدعم من مختلف أنحاء البلاد، البدء في إضراب وطني مُنسق لعدم سداد فواتير الطاقة بدءاً من 1 ديسمبر (تكون الأول الحالي)، اتضاماً بذلك إلى ما يقدر بثلاثة ملايين مواطن آخرين لا يستطيعون ببساطة سداد فواتيرهم. وفي مواجهة الانتقادات بأن عدم سداد الفواتير سوف يفرض عقوبات بالغة الشدة على الفئات الأكثر ضعفاً، تسعى الحملة إلى توفير الدعم الجماعي

الحكومة أخذ في التصعيد. يُذكر أن حملة «كفى» قد طُفح «الكيل» بدأت في أغسطس (آب) من جانب نقابات العمال، ومنظمي المجتمع، والمشرعين من يسار حزب العمل، وقد انضم إليها 750

## وزيرة الخزانة توقع تراجعاً ملحوظاً في مستواه بنهاية 2023

## يلين: الحكومة الأميركية تعلمت «درس التضخم»



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين (يمين) تعانين أوراق عملة مبهورة بتوقيعها (رويترز)

واشنطن، «الشرق الأوسط»  
توقعت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين حدوث تراجع كبير في مستوى التضخم في الولايات المتحدة في عام 2023. وأضافت يلين في مقابلة مع شبكة (سي بي إس) أن ذبعت مساء الأحد (اعتقد أنه بحلول نهاية العام المقبل سترون تضخماً أقل بكثير؛ إذا لم تكن هناك مفاجأة غير متوقعة». وأضافت يلين: «هناك خطر حدوث ركود، ولكن بالتأكيد، في رأيي، ليس ذلك شيئاً ضرورياً لخفض التضخم». وجاءت تصريحات يلين قبل أيام من توقع إبطاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأمريكي) من التوتيرة الحادة لزيادات أسعار الفائدة التي اتبعتها هذا العام.

وأشار رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول إلى زيادة أصغر بمقدار نصف نقطة مئوية في معدل السياسة، إلى نطاق يتراوح بين 4,25 في المائة و4,5 في المائة، بعد رفع أسعار الفائدة 75 نقطة أساس أربع مرات هذا العام. وقالت يلين إن النمو الاقتصادي يتباطأ بشكل كبير وإن التضخم يتراجع، وإنها ما زالت تأمل في أن تظل سوق العمل قوية. وأضافت

أنها تأمل أن يكون الارتفاع المفاجئ في التضخم هذا العام قصير الأجل. وقالت إن الحكومة الأميركية تعلمت «دروساً كثيرة» بشأن ضرورة الحد من التضخم بعد ارتفاع الأسعار الذي شهدته السبعينات. وانخفضت تكاليف الشحن وتراجعت فترات التأخر في التسليم في الوقت الذي كانت فيه أسعار البنزين في المحطات «منخفضة للغاية». وقالت يلين: «اعتقد أننا سنشهد انخفاضاً كبيراً في التضخم في العام المقبل». ويتوقع خبراء اقتصاد أن يخفف الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي وتيرة رفع معدلات الفائدة الأسبوع المقبل، فيما يتأثر الاقتصاد بقوة المصرف المركزي بهدف كبح التضخم.

لكن الزيادة تصف نقطة التي يتوقع المحللون أن يروها في معدل الإقراض الأساسي للاحتياطي الفيدرالي مستشكلاً مع ذلك زيادة حادة، في وقت يكافح المصرف الفيدرالي معدلات الفائدة ست مرات هذا العام أربع منها 0,75 نقطة، ليصل المعدل إلى ما بين 3,75 و4 في المائة. وقال أوريسن كلاشكين من «كسفورد إيكونوميكس»: «نعتقد

وفي ظل معدل أساسي أعلى، بات الحصول على قروض من أجل شراء السيارات والعقارات أو توسيع الأعمال التجارية أكثر تكلفة. ورغم خطوات الاحتياطي الفيدرالي للمموسة، بقي معدل التضخم في أسعار المواد الاستهلاكية عند 7,7 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، بينما بقيت المحاسبات في قطاع التوظيف قوية، ما أثار قلق الأسواق من إمكانية تعديد المصرف المركزي حملته المتشددة.

وذكر خبير الاقتصاد لدى «إي إن جي» جيمس نابيلي أن «سوق الوظائف القوي وارتفاع الأجور وكشف ميزانية العائلات القوي... تشكل مراكز دعم أساسية» للطلب. وأشار إلى أن ثروات العائلات ازدادت بمبلغ قدره 30 تريليون دولار منذ بدء الوباء، ما سمح للمستهلكين باستخدام مديرتهم مع ارتفاع تكاليف المعيشة. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «لكننا نشهد استخداماً أكبر للقرض الاستهلاكية وبطاقات الائتمان لتمويل الإنفاق، ما قد يلمح إلى بعض مؤشرات الضغط، وبأن جهود العائلات للمحافظة على مستوياتها المعيشية بدأت تنفذ». وحذّر رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول من أنه سيتعين على الأرجح إبقاء السياسة

## درجات الحرارة تنخفض إلى 27 درجة تحت الصفر في الجبال السويسرية

## الطقس السيئ يختبر مدى كفاية مخزونات الغاز الأوروبية

بروكسل، «الشرق الأوسط»

بينما تتسابق الدول الأوروبية لتأمين مخزونات الغاز قبل حلول فصل الشتاء، أواخر الشهر الحالي، تراجعت درجات الحرارة في العديد من الدول الأوروبية بأقل من معدلاتها في هذا الوقت من العام، حتى بلغت 27 درجة تحت الصفر في بعض المدن السويسرية.

وتخبر بذلك درجات الحرارة المنخفضة مدى كفاية مخزونات الدول الأوروبية من الغاز، وقدرتها على تحمل تداعيات استمرار الأزمة الروسية الأوكرانية، وفي الوقت الذي تسابقت فيه

الحكومة الألمانية لملء مرافق تخزين الغاز في البلاد قبل أشهر الشتاء الباردة، وتبحث عن قنوات إمداد جديدة بعد توقف الغاز الروسي عن لدنيا احتياطيات على الإطلاق». وأضافت أن ألمانيا ان الوضع سيكون صعباً خلال فصل الشتاء. ولا يتوقع الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الألمانية العملاقة «إر إلبيلو إي»، أي مشكلات في إمدادات الكهرباء في البلاد هذا الشتاء. وقال ماركوس كريبر، إن كل هذا يتوقف على الطقس، وأضاف: «لقد فعلت ألمانيا كل ما في وسعها، والأسر والصناعة تخفضان استهلاك الغاز»، مشيراً إلى أن الطقس في شهر أكتوبر

(تشرين الأول) كان معتدلاً للغاية، لدرجة أن البلاد لم تكن بحاجة إلى الاستهلاك من مخزونات الغاز، وقال: «هذا لا يعني انتهاء الخطر. ليست لدينا احتياطيات على الإطلاق». وأمس الاثنين، قال وزير الطاقة البلغاري روسين هريستوف، في مقابلة مع قناة «بي تي في» التلفزيونية الخاصة، إن الحكومة البلغارية أمنت كميات كافية من الغاز الطبيعي لفصل الشتاء، وتبحث الآن عن إمدادات إضافية لخفض سعره.

وتذكرت وكالة «بلومبيرغ» للأنباء، أن الحكومة البلغارية تجري محادثات لتأمين الغاز عبر محطات

الغاز الطبيعي المسال في تركيا. وذكر بيان صادر عن وزارة الطاقة في صوفيا، أن الحكومة تجري محادثات مع شركة «بوتاس» التركية بشأن استمرار توفير الإمدادات. وأضاف هريستوف، أن بلغاريا تطالب بسقف سعري للغاز في الاتحاد الأوروبي يبلغ 150 يورو/ميغواط في الساعة. وشهدت الليلة الماضية طقساً بارداً بشكل غير عادي بالنسبة لشهر ديسمبر (كانون الأول) في سويسرا. وفي منطقة بافالورا الجبلية في أقصى شرق البلاد، انخفضت درجات الحرارة إلى 27 درجة مئوية تحت الصفر على ارتفاع 1970 متراً، حسب محطة الأرصاد الجوية المحلية أمس الاثنين.

## رئيس «أوبك»: «أوبك بلس» تخفف من حدة التحديات العالمية الحالية

الكويت، «الشرق الأوسط»

قال وزير النفط العراقي حيان عبد الغني، إن «أوبك بلس»، تعمل للتخفيف من المؤثرات الدولية المتسارعة الحالية، التي تضرب دورها المنتجين والمستهلكين في آن واحد. وأضاف عبد الغني، بعد انتخابه أمس الاثنين رئيساً لمجلس وزراء

منظمة «أوبك» بدورته الجديدة لعام 2023، التي استضافتها الكويت، أن أهم التحديات التي تواجه السوق النفطية: «جيوسياسية، وصحية، والحروب والتوترات العسكرية». وأوضح: «نعمل في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفائها إلى التخفيف من كل هذه المؤثرات لأن التوترات السياسية

واحدة من العوامل التي تؤدي إلى تفاقم المشكلة وتضر المنتجين والمستهلكين في آن واحد، وعلينا توظيف النفط والطاقة للتقريب بين الدول». وأكد وزير النفط العراقي، بحسب بيان صحافي، أن «أوبك بلس» في الدورة المنصوبة في منظمة أوبك، تمثل وتشكل نقلاً جديراً في الإنتاج النفطي العالمي، ولهذا

إلى ذلك، استقبل ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بقصر بيان صباح أمس، الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة السعودي بمناسبة زيارته البلاد. كما استقبل ولي العهد رؤساء وفود مجلس وزراء منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).

يطلب إعادة النظر في نظامها الأساسي، وبما يمكنها من لعب دور أكبر لتحقيق تطلعاتها في التعامل مع التحديات التي تواجه السوق النفطية، وصولاً إلى تحقيق مزيد من الاستقرار في الأسواق العالمية». موضحاً: «الصراع الأوروبي - الروسي أثر سلبي على استقرار الأسواق العالمية».

الجليد الخام  
أمس: 110,00 \$  
السابق: 111,50 \$

القمح  
أمس: 714,58 \$  
السابق: 727,08 \$

الزيت  
أمس: 157,00 \$  
السابق: 155,00 \$

البن  
أمس: 17171 \$  
السابق: 17029 \$

الذهب  
أمس: 1796,29 \$  
السابق: 1785,08 \$

النفط (برنت)  
أمس: 76,89 \$  
السابق: 78,15 \$

التقديرة مشددة «لبعض الوقت»، وإن حل موعد تخفيف وتيرة رفع المعدلات في ديسمبر (كانون الأول). وأضاف في خطاب أن توقيت هذا التخفيف أقل أهمية من الأستلجة بشأن إلى أي مدى سيحتاج المسؤولون لرفع المعدلات والمدة التي سيتعين عليهم خلالها إبقاء السياسات تقييدية. وبينما يعتقد العديد من خبراء الاقتصاد بوجود احتمال نسبيته 50 - 50 بحدوث ركود، بحسب وورم، سيعني ذلك على الأرجح انكماشاً ضئيلاً في إجمالي الناتج الداخلي. وقال: «ما لا يمكننا توقعه بالضرورة هو أزمة مالية كبيرة تلك التي شهدها العام 2008... ما زالت قطاعات الاقتصاد الكبرى في وضع جيد للغاية». وانتعش الاقتصاد الأمريكي بقوة بعد (كوفيد) ما أدى إلى تحسن الأجور، بينما حققت الأعمال التجارية الأميركية أيضاً أرباحاً في الاقتصاد رغم تشديد الاحتياطي الفيدرالي القيود بشكل كبير. وذكر نابيلي بأن صناعي السياسات يحافظون على عقلية أن خطر القيام بالقليل يتجاوز خطر اتخاذ الكثير من الإجراءات. وأضاف «ستحتفلون بالركود لضمان هزيمة التضخم».

وقال محللون في شركة «يو بي إس» للخدمات المالية في مذكرة، وفق «رويترز»: «من المرجح أن تظل أسواق النفط متقلبة على المدى القريب وسط الضبابية بشأن تأثير الحظر الأوروبي على الإنتاج الروسي، وأثناء سياسة مكافحة فيروس كورونا في الصين، وقرارات البنوك المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا».

وقالت «يو بي إس» إنها تعتقد أن خام برنت يجب أن يتعافى إلى ما يزيد على 100 دولار للبرميل في الأشهر المقبلة، وسط قيود العرض وزيادة الطلب مع تسمك «أوبك بلس» بخفض الإنتاج. وقالت شركة «تي سي إنرجي» الكندية، يوم الأحد، إنها لم تحدد بعد سبب تسرب النفط من خط أنابيب كيستون الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة، بينما لم تقدم أيضاً جواباً زمنياً لموعدها استئناف تشغيل خط الأنابيب. ويعد خط كيستون الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 622 ألف برميل يوميا، شرياناً مهماً لنقل الخام الكندي الثقيل من البرتا إلى مصافي التكرير الأميركية. وفي غضون ذلك، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يوم

تركيا تطرد 5 ناقلات خام بلا تأمين من مياهها  
أسعار النفط ترتفع في مستهل تعاملات الأسبوع

لندن، «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، خلال تعاملات أمس (الاثنين)، بعد التراجع المستمر لعدة أسابيع؛ إذ محا ضعف الاقتصاد العالمي أثر مشكلات الإمدادات الناجمة عن إغلاق خط أنابيب رئيسي بالولايات المتحدة وتهديدات روسيا بخفض الإنتاج. وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 0,30 في المائة إلى 76,45 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:30 بتوقيت غرينتش. وسجل خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 71,90 دولار للبرميل بارتفاع 1,2 في المائة. وانخفض خام برنت وغرب تكساس الوسيط الأسبوع الماضي إلى أدنى مستوياتهما منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021 وسط مخاوف من أن يؤثر الركود العالمي في الطلب على النفط.

وقال محللون في شركة «يو بي إس» للخدمات المالية في مذكرة، وفق «رويترز»: «من المرجح أن تظل أسواق النفط متقلبة على المدى القريب وسط الضبابية بشأن تأثير الحظر الأوروبي على الإنتاج الروسي، وأثناء سياسة مكافحة فيروس كورونا في الصين، وقرارات البنوك المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا».

وقال محللون في شركة «يو بي إس» للخدمات المالية في مذكرة، وفق «رويترز»: «من المرجح أن تظل أسواق النفط متقلبة على المدى القريب وسط الضبابية بشأن تأثير الحظر الأوروبي على الإنتاج الروسي، وأثناء سياسة مكافحة فيروس كورونا في الصين، وقرارات البنوك المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا».

## الاقتصاد يسجل نمواً طفيفاً ومخاوف الشركات مستمرة

## بريطانيا تتجمد... والطاقة تشتعل

لندن، «الشرق الأوسط»

سجل الاقتصاد البريطاني نمواً، خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مع استعادة قطاع الأعمال عافيته التي فقدتها عقب وفاة الملكة إليزابيث الثانية، إلا أن أسعار الطاقة قفزت إلى مستويات قياسية، حيث تتجه درجات الحرارة القريبة من التجمد إلى التسبب في قفزة الطلب، في الوقت الذي تسبب فيه تراجع في توليد طاقة الرياح في أزمة بالإمدادات.

وفقاً لوكالة «بلومبيرغ»، جرت تسوية سعر يوم الاثنين عند مستوى قياسي بلغ 674,78 جنيهه إسترليني لكل ميغواط في الساعة في بورصة الكهرباء الأوروبية للبيع الفوري. وأصدر مكتب الإحصاء الجوية البريطاني تحذيرات صفراء اللون بشأن الثلوج والجليد في جميع أنحاء البلاد حتى الخميس المقبل. وتتراوح درجات الحرارة حالياً إلى ما دون الصفر في لندن، مما يعزز الطلب على التدفئة. وكان من المتوقع أن يصل

الآخرية، والذي يضمن 18 مليار جنيهه إسترليني (22 مليار دولار) من دعم فاتورة الطاقة للشركات ككل، لكنه نبه إلى أنه ستكون هناك حاجة إلى المزيد قريباً. وستتوقف دعم الطاقة في نهاية مارس (آذار) المقبل. وقال الاتحاد إنه يريد تخفيفاً مؤقتاً في قيود الهجرة وخفض الضرائب على الممتلكات وحوافز ضريبية أكبر للتدريب والاستثمار.

ويقول «ميك يو كيه» إنه يمثل 20 ألف شركة تتراوح في الحجم من شركات ناشئة إلى شركات متعددة الجنسيات، ويتوقع انكماش الاقتصاد الأوسع 0,9 في المائة، وهو أقل من الانخفاض الذي يبلغ 1,4 في المائة، والذي توقعه مكتب مسؤولية الميزانية العمومية الشهر الماضي. التوقعات السلبية تأتي رغم أن الاقتصاد البريطاني سجل نمواً، خلال أكتوبر الماضي، مع استعادة قطاع الأعمال عافيته التي فقدتها عقب وفاة الملكة إليزابيث الثانية. وذكرت وكالة «بلومبيرغ» أن إجمالي الناتج المحلي لبريطانيا ارتفع بنسبة 0,5 في المائة، خلال أكتوبر، مقارنة بالشهر السابق عليه الذي شهد فترة عطلة رسمية إضافية بمناسبة جنازة الملكة وفترة الحداد الوطني. وكان المحللون يتوقعون نمو الاقتصاد خلال أكتوبر بنسبة 0,4 في المائة فقط.

نفسه من المنتظر أن تؤدي التوقعات القائمة للاقتصاد البريطاني إلى انقسام كبير بين أعضاء لجنة السياسة النقدية في بنك إنجلترا المركزي بشأن حجم الزيادة المطلوبة في أسعار الفائدة لكبح التضخم،

الذي وصل إلى أعلى مستوياته منذ 41 عاماً. ويتوقع المستثمرون زيادة الفائدة البريطانية، خلال الاجتماع المقبل، بمقدار نصف نقطة مئوية. وفي إطار الإضرابات المتنامية بسبب التضخم وتراجع الدخل، تُنفذ المرصّات، الخميس، إضراباً غير مسبق في المملكة المتحدة للحصول على زيادات في الأجور، في خطوة يعتبرن أنها «الملاذ الأخير»، بعد أن بتت بحاجة إلى دعم مالي، على الرغم من أنهن كنّ في الخطوط الأولى لمواجهة «كوفيد-19».

وللمرة الأولى منذ تأسيس النقابة قبل أكثر من قرن، يشارك ما يصل إلى 100 ألف عضو في الكلية الملكية للتعمير (آر سي إن) في إنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية في هذا التحرك بعد رفض القفترات الحكومية الأخيرة، وسيبقى عدد من الخدمات الطبية يمتدّ عن هذا التحرك، مثل أقسام العلاج الكيميائي وغسل الكلى والعناية المركزة. وقال ممرض الطوارئ في لندن مارك بوثرود، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «عبء العمل مرؤّع،



بريطانيون يسبرون على الجليد قرب جسر لندن في العاصمة البريطانية (رويترز)

الذي وصل إلى أعلى مستوياته منذ 41 عاماً. ويتوقع المستثمرون زيادة الفائدة البريطانية، خلال الاجتماع المقبل، بمقدار نصف نقطة مئوية. وفي إطار الإضرابات المتنامية بسبب التضخم وتراجع الدخل، تُنفذ المرصّات، الخميس، إضراباً غير مسبق في المملكة المتحدة للحصول على زيادات في الأجور، في خطوة يعتبرن أنها «الملاذ الأخير»، بعد أن بتت بحاجة إلى دعم مالي، على الرغم من أنهن كنّ في الخطوط الأولى لمواجهة «كوفيد-19».

وللمرة الأولى منذ تأسيس النقابة قبل أكثر من قرن، يشارك ما يصل إلى 100 ألف عضو في الكلية الملكية للتعمير (آر سي إن) في إنجلترا وويلز وإيرلندا الشمالية في هذا التحرك بعد رفض القفترات الحكومية الأخيرة، وسيبقى عدد من الخدمات الطبية يمتدّ عن هذا التحرك، مثل أقسام العلاج الكيميائي وغسل الكلى والعناية المركزة. وقال ممرض الطوارئ في لندن مارك بوثرود، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «عبء العمل مرؤّع،

الذي وصل إلى أعلى مستوياته منذ 41 عاماً. ويتوقع المستثمرون زيادة الفائدة البريطانية، خلال الاجتماع المقبل، بمقدار نصف نقطة مئوية. وفي إطار الإضرابات المتنامية بسبب التضخم وتراجع الدخل، تُنفذ المرصّات، الخميس، إضراباً غير مسبق في المملكة المتحدة للحصول على زيادات في الأجور، في خطوة يعتبرن أنها «الملاذ الأخير»، بعد أن بتت بحاجة إلى دعم مالي، على الرغم من أنهن كنّ في الخطوط الأولى لمواجهة «كوفيد-19».



وليد خوري

## مطبات في الطريق لتصريف الانبعاثات

تشكل محاولات الإنسان اليوم للتحكم في المناخ تجربة فريدة تاريخياً؛ إذ لم يحدث تدخل بشري سابقاً في هذا الأمر. وقد استطاع الإنسان تحقيق تقدم في مجال هذا التحكم حتى الآن، ولكن ليس بالسرعة المنشودة. كما أن التطورات العالمية خلال الفترة القصيرة الماضية أعاقت تحقيق ما كان مخططاً له.

سنلخص أدناه دراسة حديثة لخبير الطاقة دانيال يرغن، مؤلف كتاب «الجانزة»، والذي نشر مقالاً في «دورية صندوق النقد العالمي» حول الموضوع. ويعترف يرغن بأن الاضطرابات الأخيرة في أسواق الطاقة العالمية والآثار المترتبة على حرب أوكرانيا دفعتنا قداماً بـ«تصريف الانبعاثات». لكن؛ يضيف يرغن، في الوقت نفسه، رغم الإجماع العالمي على تحول الطاقة وتصريف الانبعاثات، نجد أن التحديات والمطبات لهذا التحول تزداد.

والمطبات التي تواجه التحول؛ وفق يرغن، هي: تباطق التقدم التكنولوجي للطاقات المستدامة ومن ثم التأخر في استعمالها. وهناك أيضاً عودة إعطاء الأولوية لأمن الطاقة على ضوء التطورات الجيوسياسية العالمية المضطربة. كما أن هناك غياب رؤية جماعية حول السرعة المطلوبة لمرحلة تحول الطاقة بين الدول الصناعية والأقطار النامية؛ ما يتطلب هذا التحول من نفقات مالية باهظة. وأخيراً هناك العقبات التي تواجه تشييد سلاسل الإمدادات لإيصال المعادن النادرة المطلوبة لتصريف الانبعاثات.

وفق يرغن، فإن التخوف من أمن الطاقة كان قد تلاشى تقريباً في السنوات الماضية، إلا أنه أخذ يعود ثانية إلى قمة أولويات الدول نظراً إلى أزمة الطاقة العالمية الراهنة، وحتى قبلها منذ أواخر فصل الصيف عام 2021. أي قبل حرب أوكرانيا في أواخر شهر فبراير (شباط) 2022. فقد أدى الانخفاض الاقتصادي العالمي السريع بعد تقلص إصابات «كوفيد-19» إلى ارتفاع عال وسريع لأسعار الطاقة بسبب زيادة الطلب على الطاقة خارج ما هو معروف. ومن ثم غيرت العديد من الحكومات أولوياتها على ضوء التطورات الجيوسياسية وأخذت تعطي الأولوية لأمن الطاقة ثانية. وأعيد ترتيب الأولويات في ظل الطلب العالي على كل من النفط والغاز والفحم في نهاية عام 2021، وكان واضحاً بنهاية 2021 أن إمدادات الوقود الأحفوري أقل من الطلب العالمي المتزايد. ومما زاد الطين بلة حرب أوكرانيا في فبراير 2022. وخير دليل على هذا هو أن الحكومة الأمريكية قررت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 أول سحب من الاحتياطي الاستراتيجي للنفط الخام خلال هذه الفترة. وأصبح عندئذ من الواضح أن «المحاولات الاستباقية لتقليص الاستثمارات» قد أدت إلى عدم إمكانية تزويد الأسواق بالإمدادات النفطية والغازية الوافية. وهناك أسباب عدة لتقليص الاستثمارات: السياسات والتشريعات الحكومية، واعتبارات بيئية واجتماعية وحوكمة، وانخفاض أرباح الشركات في ظل تدهور الأسعار أثناء الجائحة، وكان هذا ثاني انهيار لأسعار خلال 7 سنوات. لكن من المهم التنويه بأن «تقليص الاستثمار» كان تخوفاً من تدهور الطلب، وهذا بدوره ناتج عن الصورة المخافتة السائدة بأن الطاقات المستدامة تستطيع التعويض عن انخفاض الإمدادات النفطية والغازية.

ويشير يرغن إلى أن أول تحول للطاقة كان من الخشب إلى الفحم في القرن الثامن عشر، رغم أن استعمال الفحم كان قد بدأ في القرن الثالث عشر. لكن التغيير الكامل من مصدر طاقي لآخر لم يكن سريعاً. وضعت قرون حتى يتم الاستهلاك الواسع للفحم، ثم منطلق على القرن التاسع عشر «قرن الفحم»، إلا أنه حتى عام 1900 لم يزد الفحم بأكثر من نصف الطاقة للعالم. يستنتج يرغن أن مكافحة تغير المناخ الحالية تهدف إلى تغيير المناخ بسرعة، في فترة أقل من ربع قرن. كما أن الهدف هو توقف استعمال الفحم. هذا في الوقت الذي تتوقع فيه السوق الأوروبية للأوروبيين سيزود العالم بما بين 20 و25 في المائة من الطاقة بحلول عام 2050. لكن رغم الطموحات والعمل على زيادة الهيدروجين، فإنه لا يزال حتى يومنا هذا لا يزداد بأكثر من اثنين في المائة من طاقة العالم.

ويشك يرغن ببرغماتية في التحول السريع للطاقة. وقد تطرق إلى هذا الموضوع في كتاب صدر له مؤخراً بعنوان «الخريطة الجديدة 2021»، وتساءل عن إمكانية تسريع تحقيق معظم أهداف تصفير الانبعاثات بحلول عام 2030 بدلاً من 2050، وذلك نظراً إلى الإمكانات والجهود الكثيفة المطلوبة لهذا التسرع. واستنتج يرغن أن هذا التحول المتسرع يفوق سرعة كل مسيرات تحول الطاقة السابقة. وأسباب شكوكه في تحقيق هذا الهدف هي الميزات الاقتصادية والعلمية الضرورية لهذا التحول، التي شكلت الدافع الأكبر له سابقاً، وليس أولوية «السياسات» كما يجري الآن.

كما يضيف يرغن أن تحول الطاقات السابق قد تطلب في الأقل قرناً من الزمن لكي يتم، وليس عقوداً محدودة العدد كما هو مطلوب الآن.

وأضاف يرغن أن أهداف الطاقة اليوم محكومة بـ«سياسات»؛ فأهداف التحول الحالية مردها ليس فقط الحصول على طاقات جديدة؛ بل لتحقيق تحول جذري يجري التخلص فيه خلال ربع قرن من صناعة تقدر بنحو 100 تريليون دولار. وهذا «طموح كبير جداً، ولم يتم تحقيق طموح بهذا الحجم سابقاً».

أخيراً؛ يشكل الخلاف حول التحول السريع استقطاباً لوجهات نظر متباينة بين دول الشمال والجنوب. فهو اختلاف بين الطرفين حول السياسات المناخية وتحول الطاقة؛ من المسؤول عنها ومن يتحمل التكاليف الباهظة لها؟ وقد زادت الخلافات في المصالح بينهما على ضوء حرب أوكرانيا وارتفاع الفوائد المصرفية.

فبالنسبة إلى الدول النامية، يجب الاهتمام بمكافحة تغير المناخ مع تحسين الأمور الصحية والقضاء على الفقر والاهتمام بالتنمية الاقتصادية. فلابين من البشر ما زالوا يحرقون الخشب وروث الحيوانات لطبخ طعامهم، مما يعني التلوث. كما أن العديد من دول العالم تعتمد على الوقود الهيدروكربوني لتحقيق التقدم الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة. وقد بدأت المصارف الغربية والمؤسسات المالية العالمية توقف إقراض المشروعات الهيدروكربونية في دول العالم الثالث، مما أوقف العديد من المشروعات الصناعية والاستخراجية؛ ومن ثم تقدمهم الاقتصادي.

على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وهو ما يعرف بـ«سيداو»، وبها عدة عناصر جميعها تشير إلى إزالة أي حواجز تعيق مشاركة المرأة الكاملة أو التمييز ضدها في جميع جوانب حياتها.

من جهته، أضاف الدكتور إبراهيم المعجل، الرئيس التنفيذي للصندوق الصناعي، بأنه مع إطلاق الاستراتيجية الوطنية للصناعة، هناك توجه للتركيز على المشاريع الاستراتيجية ذات القيمة العالية التي تؤدي إلى إنتاج محلي وصادرات ورفع تنافسية المصانع الحالية.

وأشار إلى أن الصندوق اعتمد مصانع السيارات الكهربائية «الوسيد» و«اسير» بقروض تجاوزت 11 مليار ريال (2,9 مليار دولار) والطاقة المتجددة منها مشروع الهيدروجين الأزرق في الجبيل، والأخضر في نيوم الذي يعد الأكبر في العالم من نوعه.

ولفت إلى أن الصندوق الصناعي يتطلع إلى اعتماد قروض من 40 إلى 45 مليار ريال (12 مليار دولار) تعادل ربع ما تم في تاريخه منذ إنطلاقه، مقيداً أنه جرى إطلاق منتجات مالية جديدة خلال الأعوام الماضية.

وبيّن الدكتور هلا التويجري، رئيس هيئة حقوق الإنسان، أن المملكة اتخذت نهجاً شاملاً في الإصلاحات فيما يتعلق بالمرأة، ترجمة نتيجتها زيادة مشاركتها في سوق العمل، مفيدة أن خارطة الطريق بدأت بالإصلاحات التشريعية، وقدمت الدولة مبادرات محفزة لجميع القطاعات لتمكين المرأة. وأضافت أن المملكة التزمت باتفاقات دولية أبرزها القضاء



جانبا من الجلسة الحوارية ضمن جلسات ملتقى ميزانية 2023 أمس التي تحدثت عن دور القطاع الصناعي السعودي (الشرق الأوسط)

الدولة، مستعرضة الإصلاحات التي تبنتها البلاد والقطاع الخاص والإنجازات التي تحققت والجهود التي تبذلها المملكة لتعزيز المرأة واستشراف آفاق هذا التمكين.

وزاد المهندس الزامل، أن القطاع نجح في جذب استثمارات بقيمة تجاوزت 21,8 مليار ريال (5,8 مليار دولار)، وتضاعف عدد القوى العاملة في القطاع الصناعي بتوظيف 47125 عاملاً بنسبة توظيف تتجاوز 42 في المائة. إلى ذلك، تناولت جلسة «أثر الميزانية في تمكين المرأة» ضمن فعاليات ملتقى ميزانية 2023، عدة محاور تتعلق بخارطة الطريق للمرأة السعودية وفق رؤية 2030، ومبادرة تمكين المرأة ضمن الميزانية العامة

هذا العام 803 تراخيص صناعية و566 رخصة تعدينية، وبيد الإنتاج 539 مصنعاً بحجم استثمارات بلغت 26,7 مليار ريال (7 مليارات دولار).

وبين المهندس الزامل أن قيمة الاستثمارات في القطاع بلغت 1,3 تريليون ريال (346 مليار دولار)، مقيداً بأن الاستراتيجية الوطنية للصناعة تضمنت الإعلان عن طرح أكثر من 800 فرصة استثمارية بقيمة تريليون ريال (266 مليار دولار)، إلى جانب زيادة الصادرات للمنتجات التقنية المتقدمة بنحو 6 أضعاف واستحداث عشرات الآلاف من الوظائف النوعية. وأوضح أن عدد المصانع قبل رؤية 2030 بلغ 17 ألف مصنع، ومن بعد ذلك تجاوز عددها الـ10 آلاف مصنع، مبيناً أن الوزارة أصدرت

مليار دولار، وأيضاً مضاعفة قيمة الصادرات الصناعية لتصل إلى 557 مليار ريال (148,5 مليار دولار).

والمشارت السعودية في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

الترخيص 265 حتى نهاية نوفمبر من هذا العام.

وبحسب العوهلي، بلغ إجمالي عدد المنشآت 156 بحجم استثمار تقديري 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار)، ويعمل بها 21 ألف موظف من بينهم كفاءات سعودية تحصل على أفضل الفرص التدريبية لتعزيز المعرفة والخبرات في هذا القطاع الحيوي.

من جانبه، ذكر المهندس أسامة الزامل، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية، أنه في العام المقبل سيكون هناك انطلاقة قوية لتفعيل الاستراتيجية الوطنية للصناعة التي تهدف إلى مضاعفة الناتج المحلي الصناعي بنحو ثلاث مرات ليصل إلى 895 مليار ريال (238,6

## وفورات مشاريع التسليح تتجاوز 480 مليون دولار... وترقب لتفعيل الاستراتيجية الوطنية

# استثمارات الصناعة السعودية تتخطى 346 مليار دولار



جانبا من الجلسة الحوارية ضمن جلسات ملتقى ميزانية 2023 أمس التي تحدثت عن دور القطاع الصناعي السعودي (الشرق الأوسط)

الدولة، مستعرضة الإصلاحات التي تبنتها البلاد والقطاع الخاص والإنجازات التي تحققت والجهود التي تبذلها المملكة لتعزيز المرأة واستشراف آفاق هذا التمكين.

وزاد المهندس الزامل، أن القطاع نجح في جذب استثمارات بقيمة تجاوزت 21,8 مليار ريال (5,8 مليار دولار)، وتضاعف عدد القوى العاملة في القطاع الصناعي بتوظيف 47125 عاملاً بنسبة توظيف تتجاوز 42 في المائة. إلى ذلك، تناولت جلسة «أثر الميزانية في تمكين المرأة» ضمن فعاليات ملتقى ميزانية 2023، عدة محاور تتعلق بخارطة الطريق للمرأة السعودية وفق رؤية 2030، ومبادرة تمكين المرأة ضمن الميزانية العامة

هذا العام 803 تراخيص صناعية و566 رخصة تعدينية، وبيد الإنتاج 539 مصنعاً بحجم استثمارات بلغت 26,7 مليار ريال (7 مليارات دولار).

وبين المهندس الزامل أن قيمة الاستثمارات في القطاع بلغت 1,3 تريليون ريال (346 مليار دولار)، مقيداً بأن الاستراتيجية الوطنية للصناعة تضمنت الإعلان عن طرح أكثر من 800 فرصة استثمارية بقيمة تريليون ريال (266 مليار دولار)، إلى جانب زيادة الصادرات للمنتجات التقنية المتقدمة بنحو 6 أضعاف واستحداث عشرات الآلاف من الوظائف النوعية. وأوضح أن عدد المصانع قبل رؤية 2030 بلغ 17 ألف مصنع، ومن بعد ذلك تجاوز عددها الـ10 آلاف مصنع، مبيناً أن الوزارة أصدرت

مليار دولار، وأيضاً مضاعفة قيمة الصادرات الصناعية لتصل إلى 557 مليار ريال (148,5 مليار دولار).

والمشارت السعودية في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

الترخيص 265 حتى نهاية نوفمبر من هذا العام.

وبحسب العوهلي، بلغ إجمالي عدد المنشآت 156 بحجم استثمار تقديري 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار)، ويعمل بها 21 ألف موظف من بينهم كفاءات سعودية تحصل على أفضل الفرص التدريبية لتعزيز المعرفة والخبرات في هذا القطاع الحيوي.

من جانبه، ذكر المهندس أسامة الزامل، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية، أنه في العام المقبل سيكون هناك انطلاقة قوية لتفعيل الاستراتيجية الوطنية للصناعة التي تهدف إلى مضاعفة الناتج المحلي الصناعي بنحو ثلاث مرات ليصل إلى 895 مليار ريال (238,6

## «البنك المركزي» يطالب المؤسسات المالية بتخصيص مكاتب في مقر وزارة الاستثمار

# تسريع فتح الحسابات البنكية للشركات الأجنبية تيسيراً لنقل المقرات الإقليمية إلى السعودية

وأفادت بأن 6 أهداف ستتمحور أعمال الهيئة حولها، وهي تحقيق التكامل والتعاون بين الجهات والارتقاء بجميع الأعمال والخدمات ذات الصلة، ودعم أنشطة تسويق الاستثمارات البلاد. وأضافت أن الهيئة تعمل أيضاً على إدارة الهوية الوطنية الموحدة لتسويق الاستثمارات وجذبها إلى البلاد، وإدارة منصة بالإضافة إلى إعداد الخطط والبرامج المتعلقة بالتسويق المحلي والدولي لتعزيز من جاذبية الاستثمار في المملكة، وتشجيع ودعم الشركات الحقة لأهداف التنمية بين المستثمر المحلي والمستثمر الأجنبي.

يتم شراؤها من قبل الأجهزة العامة المختلفة يتم تنفيذها على أرض البلاد ويحتوى على أهداف استراتيجية ذات الصلة و«رؤية 2030». وأكد المهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار، حينها، أن إنشاء الهيئة سيكون داعماً قوياً للمظومة في سعيها لتحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للاستثمار في جذب وتنمية الاستثمارات الوطنية والأجنبية.

والهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

والصناديق التابعة للحكومة أو لأي من أجهزتها. وطبقاً للمعلومات فقد أكد البنك المركزي على البنوك والمصارف كافة العمل على تيسير وتسريع إجراءات فتح الحسابات للشركات الأجنبية وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وكذلك بحث إمكانية تخصيص وحدات أو تأسيس مكاتب في مقر وزارة الاستثمار لتقديم كافة الخدمات البنكية لهذه الفئة من العملاء.

الرياض؛ يندر مسلم علمت «الشرق الأوسط» أن البنك المركزي السعودي طالب من البنوك والمصارف المحلية بالعمل على تيسير وتسريع إجراءات فتح الحسابات البنكية للشركات الأجنبية، وذلك لجذب نقل المقرات الإقليمية إلى المملكة في خطوة تهدف إلى تعزيز اقتصاد البلاد وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية. وكشفت الحكومة السعودية في العام الماضي عن عزمها إيقاف التعاقد مع أي شركة أو مؤسسة تجارية أجنبية لها مقر إقليمي في المنطقة في غير المملكة ابتداء من العام 2024، ويشمل ذلك الهيئات والمؤسسات

## وزير المالية السوداني يدعو إلى تمكين القطاع الخاص

# «الأمن الغذائي» على مائدة مجلس الوحدة العربية في الخرطوم

الحكومية وغير الحكومية. وقال: «نطمح لتحقيق شراكات اقتصادية قوية بنهج جديد ومنظم في العمل العربي المشترك، مع ضرورة مراجعة القضايا والتحديات الاقتصادية والتنموية التي تواجه الدول العربية». وشدد أحمددي على أهمية الحرص على تحقيق مجلس الوحدة العربية في ضوء التكتلات الاقتصادية وعصر العولة. ويأتي الاجتماع العادي للمجلس الذي يعقد بالخرطوم تحت شعار «نحو تعاون أوثق لاستدامة الأمن الغذائي العربي». وخلال اجتماع القمة العربية الذي عقد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بالجزائر، اعتمدت جامعة الدول العربية مبادرة السودان للأمن الغذائي. ويمثل مجلس الوحدة الاقتصادية أحد الأجهزة الفنية المتخصصة والمساعدة في مجال العمل التنفيدي لجامعة الدول العربية المعنية بتحقيق الوحدة الاقتصادية الكاملة للدول العربية. ويتشكل مجلس الوحدة الاقتصادية العربية من 8 أعضاء، هم السودان ومصر والصومال والعراق وفلسطين وموريتانيا والأردن واليمن.

الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

وزير المالية السوداني يدعو إلى تمكين القطاع الخاص

الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

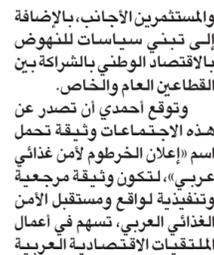
الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي



فتاة سودانية على متن مركب بالنيل قرب الخرطوم (رويترز)

الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

الهدف إلى تعزيز اقتصاد الدولة وفرص التوظيف والقدرات والخبرات الوطنية، وإلى حاجة تلك المنشآت للتعامل مع البنوك والمصارف لتيسير تعاملاتها المصرفية والاستفادة من الخدمات وتمكينها من الاستفادة من الخدمات والمنتجات المختلفة، وأشار السعودي في العام الفائت إلى أن توجهها في نقل المقرات الإقليمية، يأتي تحفزاً لتطوع أعمال الشركات والمؤسسات الأجنبية التي لها تعاملات مع حكومة المملكة والهيئات والمؤسسات والصناديق التابعة أو لأي من أجهزتها، وسعيًا نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي ورفع كفاءة الإنفاق، وضمان أن المنتجات والخدمات الرئيسية التي

الخرطوم؛ محمد أمين ياسين انطلقت في العاصمة السودانية الخرطوم أمس، اجتماعات مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في الدورة 144، بمشاركة سفراء من الدول العربية وممثلي دول المجلس، والاتحادات العربية، إلى جانب وكلاء السوزارات في السلطة السودانية، ومن المقرر أن تستمر الاجتماعات حتى الخميس المقبل.

وقال وزير المالية السوداني، جبريل إبراهيم، إن الاجتماع ينعقد في ظرف اقتصادي استثنائي بسبب جائحة «كورونا» والحرب الروسية - الأوكرانية والتحديات المناخية الكبيرة، وأثر ذلك على تراجع سلاسل الإمداد الغذائي والنمو الاقتصادي وزيادة حجم البطالة وغيرها من الأثار السلبية، مشيراً إلى أن هذه الظروف تتطلب تضامناً وجهداً مشتركاً لتقليل أثارها.

وأضاف أن دور المجلس يأتي في التنسيق وحشد الطاقات لمواجهة هذه التحديات بصورة جماعية والاستفادة من الفرص

الصندوق السيادي يبحث الاستحواذ على مصرف مصري بقيمة 600 مليون دولار

## «الاستثمارات العامة» السعودي لتمكين نمو مصادر الطاقة النظيفة عالمياً

الرياض، الشرق الأوسط،

يوسع صندوق الاستثمارات العامة تحركاته لتنوع مصادر الفرص الواعدة في محفظته، والإسهام في مشروعات لتنمية مصادر الطاقة النظيفة عالمياً، حيث يعتزم الاستحواذ على البنك المتحد المملوك للدولة في مصر، ضمن صفقة قد تصل قيمتها حوالي 600 مليون دولار، إذ تجري محادثات مكثفة لإكمال الصفقة التي تندرج في إطار دعم السعودية لاقتصاد مصر، في حين أعلن أمس (الاثنين) استحواذه على ما يصل إلى 9,5 في المائة في شركة «سكاى بورن رينوبولز» العالمية في مجال تطوير وتشغيل تقنيات إنتاج الطاقة باستخدام الرياح البحرية.

ويعد «المصرف المتحد» أحد بنوك مصر، الذي تم تأسيسه في 2006، عن طريق دمج بين 3 بنوك كانت تواجه مخاطر الإفلاس، بسبب تراكم الخسائر والديون المتعثرة، وهي «البنك المصري المتحد»، وكذلك «المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية».

## الفرص الواعدة

أكدت مصادر مطلعة أن صندوق الاستثمارات العامة سيجري عملية الاستحواذ من خلال وحدته التابعة «الشركة السعودية المصرية للاستثمار» التي أنشأها هذا العام لدراسة الفرص الاستثمارية بقطاعات متنوعة في الاقتصاد المصري، وفقاً لـ«بلومبرغ».

وكان صندوق الاستثمارات العامة قد أطلق في أغسطس (آب) الماضي، الشركة السعودية المصرية للاستثمار، لبحث الفرص في عدد من القطاعات السواعد في الجمهورية، باعتبارها إحدى أهم الأسواق الاقتصادية الاستراتيجية في القارة الأفريقية.

وتركز الشركة على الاستثمار في عدة قطاعات رئيسية، من ضمنها البنية التحتية والتطوير العقاري والرعاية الصحية والخدمات المالية، بالإضافة إلى

المشروعات الغذائية والزراعية والصناعية مثل الصناعات الدوائية. وتسهم في تنمية وتعزيز الشراكة الاستثمارية لصندوق الاستثمارات العامة وشركات محفظته، والقطاع الخاص السعودي لعديد من الفرص الاستثمارية في مصر، الأمر الذي يساهم في تحقيق عوائد جاذبة على المدى الطويل، وتطوير أوجه تعاون في العديد من القطاعات الاستراتيجية.

## البنية التحتية

من جهة أخرى، كشف صندوق الاستثمارات العامة، أمس، استحواذه على ما يصل إلى 9,5 في المائة في شركة «سكاى

بورن رينوبولز» الرائدة عالمياً في مجال تطوير وتشغيل تقنيات إنتاج الطاقة باستخدام الرياح البحرية، إلى جانب «جلوبال إنفرستراكتشر بارتنرز» الذي يُعد أحد أهم المديرين العاملين في إدارة الأصول في قطاع البنية التحتية.

وتعزز الخطوة جهود مشاركة صندوق الاستثمارات العامة في تمكين نمو مصادر الطاقة النظيفة، وذلك عبر الاستثمار في منصة لإنتاج طاقة الرياح البحرية في عدة مناطق حول العالم.

وتشمل أصول شركة «سكاى بورن رينوبولز» على حصص في مشاريع قائمة أو قيد التنفيذ في كل من ألمانيا وفرنسا وتايوان، إلى جانب مشروعات متنوعة

ومستقبلية بهدف إنتاج أكثر من 30 غيغا واط من طاقة الرياح البحرية.

## الطاقة المتجددة

وتتملك «سكاى بورن رينوبولز» خبرات تمتد إلى أكثر من 20 عاماً في مجال التطوير، إضافة إلى سجل واسع من الإنجازات يشمل تطوير ما يقارب من 7 غيغا واط حالياً، بالإضافة إلى الوجود في أكثر من 15 دولة في أوروبا وآسيا والهند المطلة على المحيط الهادئ.

ويمتلك الصندوق عدداً من الاستثمارات الاستراتيجية في قطاعات منخفضة الكربون مثل المركبات الكهربائية،

الطوعية لتداول الائتمان الكربوني من قبل صندوق الاستثمارات العامة ومجموعة «تداول» السعودية، التي نتج عنها تنظيم مزادها الأول والأكبر من نوعه على مستوى العالم لتداول 1,4 مليون طن من الائتمان الكربوني في 2022.

وقال تركي النويصر، نائب المحافظ رئيس الإدارة العامة للاستثمارات الدولية في الصندوق، إن الصفقة تؤكد على تعزيز استهداف الاستثمار في القطاعات منخفضة الكربون، الذي يشمل مشروعات في مجال الطاقة الشمسية، وتوليد الطاقة، والمركبات الكهربائية، وطاقة الرياح البحرية، التي تلعب دوراً أساسياً في تعزيز الجهود العالمية لخفض انبعاثات الكربون.

وأضاف أن استثمار الصندوق في «سكاى بورن رينوبولز» وشركته مع «جلوبال إنفرستراكتشر بارتنرز» يساهم في تمكين الاستفادة والابتكار في التقنية، الأمر الذي يعزز مكانة المملكة بوصفها ممكنة لصناعات المستقبل وصانعة للفرص الجديدة.

## شراكات استراتيجية

من جهته، أوضح مسات هاريس، الشريك المؤسس لصندوق «جلوبال إنفرستراكتشر بارتنرز»، أن طاقة الرياح البحرية تلعب دوراً جوهرياً في التحول إلى الطاقة النظيفة والمتجددة، ويؤكد هذا الاستثمار الالتزام بهذا التحول من خلال النمو المتزايد لتوليد الطاقة المتجددة العالمية.

ويتماشى الاستثمار مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة، التي تهدف إلى بناء شراكات اقتصادية استراتيجية على المدى الطويل لتحقيق عوائد مستدامة، وإطلاق فرص اقتصادية واعدة عالمياً تساهم في تمكين وتطويرها، وفق مستهدفات الصندوق الرامية إلى تعظيم أصوله، وتنوع مصادر دخل المملكة بما يتماشى مع رؤية 2030.

## تداول الائتمان الكربوني

وأعلن في العام الماضي عن نية تأسيس مبادرة السوق

## ترقب «الفائدة» يربك أسواق الأسهم

لندن، الشرق الأوسط،

من 2023. وفي آسيا، تراجع المؤشر «نيكي» الياباني بعدما سجل أعلى مستوياته في أسبوع؛ إذ زادت بيانات أميركية تشير إلى ارتفاع التضخم من مخاوف أن يبقى «الفيدرالي» على رفع أسعار الفائدة لفترة أطول.

وهبطت أسهم التكنولوجيا بعد أن أشارت بيانات أسعار المنتجين الأميركية يوم الجمعة، إلى أن التضخم ربما يكون أشد مما كان معتقداً قبل صدور تقرير أسعار المستهلكين يوم الثلاثاء.

وانخفض المؤشر «سنوكس 600» الأوروبي 0,4 في المائة بحلول الساعة 08:05 (بتوقيت غرينتش). وسجل المؤشر أول انخفاض أسبوعي له يوم الجمعة بعد ارتفاع استمر 7 أسابيع بفعل المخاوف من ركود عالمي وشيك جراء الزيادات الحادة في أسعار الفائدة، ليطغى ذلك على التفاؤل من تخفيف قيود «كوفيد - 19» الصارمة في الصين.

من ناحية أخرى، ارتفع مؤشر بورصة لندن 4,5 في المائة بعد موافقة شركة «مايكروسوفت» على شراء نحو 4 في المائة من حصة الأسهم في مشغل البورصة البريطانية في إطار اتفاق لنقل منصة بياناتها إلى نظام الحوسبة السحابية. وقالت مجموعة بورصات لندن، إن «مايكروسوفت» سوف تأخذ الحصة من خلال الاستحواذ على أسهم من «كونسورتيوم بلاكستون/تومسون رويترز». وبالإضافة

إلى ذلك، سوف ينضم نائب الرئيس التنفيذي لـ«مايكروسوفت»، سكوت جوثري، إلى مجلس إدارة مديري البورصة. وأشار إلى أن الصفقة هي جزء من شراكة قائمة منذ 10 سنوات تركز على تحليلات البيانات والبنية التحتية السحابية التي يمكن أن تدر صافي أرباح بمقدار 2,8 مليار دولار.

وأشارت بورصات لندن، إلى أن الخطة سوف تكون الأساس لبرامج تطوير المنتجات وتمكين بورصات لندن من بناء تطبيقات قابلة للتطوير لتحقيق سرعة أعلى للسوق وزيادة الوصول للمستهلكين. وسوف تخضع عملية شراء الحصة لموافقات معادة من الجهات التنظيمية ومكافحة الاحتكار. ومن المتوقع أن تكتمل العملية في الربع الأول

من جانبهم، أشاد مسؤولو «ابدا» بالمشروعات الجديدة ودراساتها التفصيلية وطلبوا عقد اجتماع آخر لعرض فرص الشراكات والتمويل المتاحة حالياً من بعض الشركات. ناقش الاجتماع أيضاً مشروعات إقامة مصنع الصودا أتش، والسيليكون، والزجاج المستخدم في

الخلايا الشمسية لتوليد الكهرباء، وإطارات السيارات، والمركبات الكهربائية، والألمنيوم، والجنوط، والفويل، والمواسير غير المحسومة، والأومونيا الخضراء، والنترات، والفوسفات، والورق، والكرتون، والمواد الخام اللازمة لصناعة الأدوية، ومصنع الكور، ولبات المصانع غير القابلة للانفجار.

## مصر تعد دراسات مكتملة لإنشاء مصانع جديدة بالشراكة مع القطاع الخاص

القاهرة، الشرق الأوسط،

كشف وزير قطاع الأعمال العام المصري محمود عصمت، أمس (الاثنين)، عن الكثير من الدراسات المحتملة التي أعدتها الوزارة، خلال الشهر القليل الماضي، حول إنشاء مصانع جديدة في قطاعات تعتمد فيها السوق المصرية على الاستيراد

وصناعات أخرى تعاني فجوة كبيرة بين الإنتاج المحلي والاستهلاك.

وقدم الوزير، وفق بيان صحافي صدر أمس، شرحاً تفصيلياً حول الصناعات القائمة في قطاعات الوزارة المختلفة والإشكالات المتنوعة لأوجه الشراكة الممكنة مع القطاع الخاص بما في ذلك إمكانية

التحارج من بعض الصناعات لصالح الاستثمار الخاص، بما يخدم أهداف المبادرة الوطنية لتطوير وتوطين الصناعة المصرية «ابدا»، ويحقق الرسالة التي تعمل من أجلها منذ إنطلاقها في أبريل (نيسان) الماضي. وقدم الوزير نسخة من الدراسة الخاصة بكل مشروع

للسؤولي المبادرة، خلال اجتماع أمس، تم خلاله مناقشة كيفية الاستفادة من المبادرة التي تضم شباب البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة في مختلف المجالات. شملت الدراسة «الاستهلاك المحلي وحجم الاستثمار، ومدى توافر المواد الخام، وأماكن وجودها ومعدلات استهلاك

الطاقة وحجم الصناعة على المستوى الدولي». وطلب الوزير من مسؤولي المبادرة فحص الدراسات وإمكانية إقامة المصانع بالتعاون مع القطاع الخاص، وفي هذا الإطار قدم مسؤولو «ابدا» عرضاً حول الفرص الاستثمارية المتاحة من الشراكات المحلية والعالمية لتوطين بعض الصناعات ونقل تكنولوجياتها.

وأكد عصمت أن الاستراتيجية الجديدة لوزارة قطاع الأعمال العام تنطلق من وثيقة سياسة ملكية الدولة، وهذه الاستراتيجية منفتحة على جميع أوجه الشراكات والتعاون مع القطاع الخاص، مشيراً إلى التعاون مع مبادرة «ابدا» والاستفادة من الشباب أعضائها وتنفيذ تلك المشروعات.

وتجوز هذا المعدل توقعات المحللين التي كانت 8,9 في المائة، بعد ارتفاع الأسعار بنسبة 9,1 في المائة خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وعلى أساس شهري، ارتفعت أسعار الجملة في اليابان خلال الشهر الماضي بنسبة 0,6 في المائة، وهي نسبة الزيادة الشهرية المسجلة نفسها في الشهر السابق، وتزيد عن توقعات المحللين البالغة 0,5 في المائة فقط. وتراجعت أسعار الصادرات اليابانية خلال الشهر الماضي بنسبة 0,1 في المائة شهرياً، وارتفعت بنسبة 1,1 في المائة سنوياً، في حين تراجعت أسعار الواردات بنسبة 2,5 في المائة شهرياً، وزادت بنسبة 8,6 في المائة سنوياً، حسب بيانات البنك المركزي.

## تراجع كبير للمؤشر الصناعي

## اليابان تدرس زيادة ضرائب الشركات لتمويل الإنفاق

طوكيو، الشرق الأوسط،

تدرس اليابان والتغ على مراحل، على الشركات والتمتع على مراحل، لتمويل الزيادة المقررة في الإنفاق على قطاع الدفاع، وذلك وفقاً لأشخاص على صلة بالامر. ونشرت وكالة «كيودو» اليابانية للانباء، أن الائتلاف الحاكم المؤلف من الحزب «الديمقراطي الليبرالي» وحزب «كوميتو» يدرس سبل التوصل لمصادر تمويل مستقرة، من أجل تمويل الإنفاق الدفاعي بواقع 43 تريليون ين (315 مليار دولار) على مدار الخمسة أعوام المقبلة، ابتداء من أبريل (نيسان) المقبل.

وكان رئيس الوزراء فوميو كيشيدا قد قال إنه يتعين توفير تريليونين ين سنوياً، من طريق زيادات الضرائب بعد العام المالي 2024 أو لاحقاً. ووفقاً لخطة حكومية، سوف يتم توفير 700 مليار ين، من طريق فرض ضرائب أعلى على الشركات، ونحو 200 مليار ين من طريق زيادة الضرائب على التبغ. كما سوف يتم توفير 200 مليار ين، من طريق ضريبة الدخل المؤقتة التي تم فرضها في أعقاب زلزال 2011.

وكانت خطط كيشيدا لزيادة



ياباني يمر أمام شاشة تعرض الأسهم على مؤشر «نيكي» في العاصمة طوكيو (أب)

الصعب لليابان. ومن المتوقع أن يضع الائتلاف الحاكم الصيغة النهائية لخطة الإصلاح الضريبي للعام المالي المقبل، في وقت لاحق من هذا الأسبوع.

في غضون ذلك، تراجع مؤشر أعمال الشركات الصناعية في اليابان بصورة كبيرة، خلال الربع الرابع، وذلك حسب نتائج مسح نشرته وزارة المالية يوم الاثنين.

وتحول مؤشر الأعمال للشركات الكبرى إلى السلبية خلال الربع الرابع، وسجل سالب 3,6 نقطة، مقارنة بـ1,7 نقطة خلال الربع الثالث. ومن المتوقع أن يسجل المؤشر 1,4 نقطة خلال الربع المقبل.

من ناحية أخرى، ارتفع مؤشر أعمال الشركات غير الصناعية إلى 2,7 في المائة، مقارنة بسالب

Como®  
www.como.fr

في باريس...  
مجموعة Mercedes-Benz معروضة في صالات Como

Mercedes-EQ

COMO BASTILLE	COMO WAGRAM	COMO 95	COMO 93
+33 1 49 29 28 28	+33 1 56 33 50 00	+33 1 34 48 38 80	+33 1 55 83 01 01
COMO BONDY	COMO BONNEUIL	COMO FONTENAY	COMO BOULOGNE
+33 1 48 47 29 11	+33 1 43 39 70 11	+33 1 48 77 09 09	+33 1 80 73 07 30

تقنيات تبريد متقدمة وأداء مبهر في الألعاب المتطلبية... بأكثر من 76 مليار ترانزستور مدمج

## التنرق الأوسط تختبر مزايا أقوى بطاقة رسومات صنعت حتى الآن

عدة عمليات حسابية للرسومات في الوقت نفسه، وتستخدم 76 مليار ترانزستور. وتدعم البطاقة العرض الصورة بدقة تصل إلى 4320x7680 بكسل، وتقدم 3 منافذ DisplayPort 1.4، ومنفذ HDMI 2.1.

وتقدم المعالجات المتعددة في هذه البطاقة أداء يصل إلى 83 تيرافلوب (83 تريليون عملية حسابية في كل ثانية) في معالجة الصورة (نحو ضعف عدد عمليات الجيل السابق لهذه الوحدات)، مع تقديم 191 تيرافلوب لحسابات تقنية تتبع الأشعة الضوئية من مصدرها Ray Tracing (نحو 2,8 ضعف الجيل السابق)، و1,32 تيرافلوب (البيتا فلوب هو ألف تيرافلوب، أي 1,32 ألف تريليون عملية حسابية في الثانية) لحسابات الذكاء الصناعي (نحو 5 أضعاف الجيل السابق).

ومن المزايا المبهرة التي تدعمها هذه البطاقة «إعادة ترتيب تنفيذ المؤثرات» Shader Reordering التي تعمل على معالجة عمليات الرسومات بالخوازي، وبالتالي الحصول على ما يصل إلى 3 أضعاف معدلات معالجة حسابات تقنية تتبع الأشعة الضوئية من مصدرها Ray Tracing، والحصول على معدل رسومات في الثانية FPS أعلى بنحو 25 في المائة. كما تستطيع تقنية «أدا لتسريع السيل البصري» Ada Optical Flow Accelerator رفع مستويات الأداء بنحو الضعف، وذلك بتوقع تحركات العناصر في كل مشهد بهدف مساعدة الشبكات العصبية على رفع مستويات الأداء دون خفض جودة الصورة. الجدير ذكره، أن البطاقة تستخدم 450 واط من الطاقة، ويحب التأكيد من دعم وحدة الطاقة لهذه القدرة، إلى جانب إصدار المعالج والذاكرة ووحدات التخزين ونظام التبريد بالبطاقة اللازمة لعملها جميعاً. ويبلغ السعر الرسمي للبطاقة 1699 دولاراً، وقد تتفاوت الأسعار حسب التوافر والموقع الجغرافي.

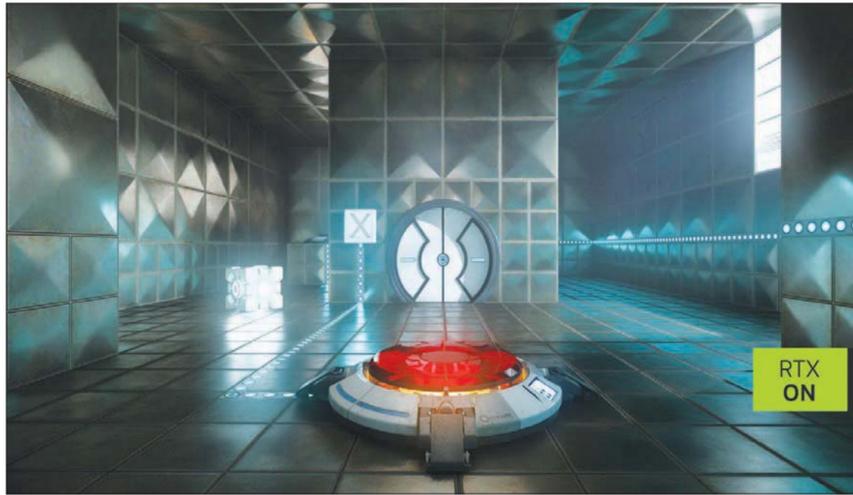
واستطاعت لعبة Portal with RTX الوصول إلى أكثر من 100 إطار في الثانية Frame per Second باستخدام تقنية DLSS3 بعد تفعيل ميزة تتبع الأشعة الضوئية من مصدرها Ray Tracing، مقارنة بنحو 20 إلى 25 إطاراً في الثانية دون تفعيل DLSS3.

أما لعبة A Plague Tale Requiem، فوصل معدل الأداء فيها إلى أكثر من 175 إطاراً في الثانية بعد تفعيل DLSS3 مقارنة بـ106 إطاراً من دون تفعيل هذه الميزة. ونذكر أيضاً لعبة Microsoft Flight Simulator التي عرضت الصورة بمعدل يتجاوز 150 إطاراً في الثانية بعد تفعيل DLSS3 مقارنة بنحو 70 إطاراً من دون تفعيل هذه التقنية. ويتضح من هذه الأرقام أن ميزة DLSS3 ترفع من سرعة أداء الألعاب بشكل كبير جداً، دون التضحية بجودة الصورة التي يتم عرضها.

وتستطيع البطاقة تشغيل الألعاب بسرعات مبهرة تصل إلى 16 ضعفاً مقارنة بالقدرة التي تم تقديمها منذ 4 سنوات فقط. ويقدّم دعم تقنية DLSS 3 مستويات أداء مرتفعة جداً بجودة صورة مبهرة، حيث اختبرت «الشرق الأوسط» ألعاباً تدعم هذه التقنية، منها Portal with RTX (إصدار مطور من اللعبة تزامناً مع ذكرى مرور 15 عاماً على إطلاقها) و A Plague Tale: Requiem و Microsoft Flight Simulator.

### مواصفات تقنية

وبالنسبة للمواصفات التقنية للبطاقة، فستستخدم 24 غيغابايت من ذاكرة الرسومات من نوع GDDR6X فائقة السرعة وتنفذ البيانات بمعدل 21 غيغابايت في الثانية (نحو 2,625 غيغابايت في الثانية لأن الغيغابايت الواحد يعادل 8 غيغابايت) وبدقة 384 بت، ويعمل معالجها بسرعة 2,535 غيغاهرتز، مع استخدام 16,384 نوى «كودا» CUDA (أداء هذه النوى متخصصة بإجراء



انعكاسات واقعية للإضاءة على الأسطح المعدنية في لعبة «بورتال وذ آر تي إكس» المطورة



«جيفورس آر تي إكس 4090»: أفضل بطاقة رسومات وأكثرها تقدماً إلى الآن



تقنيات تبريد متقدمة ترفع مستويات الأداء

الأشعة الضوئية من مصدرها Ray Tracing بكل سهولة من خلال استخدام تقنية «إعادة توزيع RTX Remix» التي تصنف مستوى تحليل برمجي جديداً يسمح بإضافة رسومات معدلة أعلى دقة للألعاب القديمة وتحديد أماكن تواجد مصادر ضوئية جديدة لم تكن موجودة في تلك الألعاب، ومحاكاة أثر تلك الإضاءة على بيئة اللعب. وستشهد ظهور تعديلات للألعاب مبهرة

يشعر المستخدم بوجود تلك الإطارات. كما سترتفع سرعة الاستجابة لأوامر اللاعب في الوقت نفسه، لتزاد مستويات المتعة والانغماس والتفاعل مع الألعاب المتقدمة. وتستخدم هذه التقنية 512 نوى Tensor Cores الجديدة من الجيل الرابع، والخاصة بتقنيات التعلم العميق والذكاء الصناعي، ويستطيع عشاق الألعاب القديمة تعديل رسومات ألعابهم لجعلها تدعم تقنية تتبع

تتبع الأشعة الضوئية من مصدرها Ray Tracing في الوقت الفعلي، إلى جانب استخدام تقنية الذكاء الصناعي Deep Learning Super Sampling DLSS 3 الجديدة لإنشاء إطارات Frames افتراضية بين الإطارات الحقيقية (تسمى هذه التقنية «التوليد البصري متعدد الإطارات» Optical Multi Frame Generation) بهدف رفع معدل الرسومات في الثانية Frames Per Second دون أن

تتبع الأشعة الضوئية من مصدرها Ray Tracing في الوقت الفعلي، إلى جانب استخدام تقنية الذكاء الصناعي Deep Learning Super Sampling DLSS 3 الجديدة لإنشاء إطارات Frames افتراضية بين الإطارات الحقيقية (تسمى هذه التقنية «التوليد البصري متعدد الإطارات» Optical Multi Frame Generation) بهدف رفع معدل الرسومات في الثانية Frames Per Second دون أن

بينما يبلغ ارتفاعها 75,2 ملمتر. هذا، وتدور مروحة الوسطى عكس اتجاه دوران المروحتين الأخرتين؛ وذلك لعدم صنع اضطرابات في حركة دوران الهواء.

وبالحديث عن تقنيات التبريد عالي الأداء في هذه البطاقة، فستستخدم 10 أنابيب نحاسية لتشتيت الحرارة، ومنطقة تبريد بخارية فوق المعالج الرئيسي لنقل الحرارة إلى تلك الأنابيب، ومن ثم إلى منطقة التشتيت المعدنية الكبيرة المذكورة. كما تقدم البطاقة جهة خلفية معدنية للتبريد، ولديها وظيفة إضافية هي حمل وزن جميع وسائل التبريد المذكورة بكفاءة ودون أي أثر على ثبات البطاقة في مكانها. وتعمل كل هذه التقنيات في تناغم لتبريد المعالج والدارات المتخصصة بشكل فعال خلال جلسات الاستخدام المتطلبية.

وتستخدم البطاقة منفذ طاقة مكون من 16 إبرة معدنية، وهي منافذ موجودة في وحدات الطاقة Power Supply Unit PSU الجديدة للكمبيوترات. وإن كان كوميوتريك لا يدعم هذا المنفذ، فقدمت البطاقة مهيئاً Adapter خاصاً يحول منافذ قياسية لبطاقات الذاكرة السابقة إلى هيئة المنفذ الجديد. كما تقدم البطاقة مفتاحاً لتفعيل الإعدادات الداخلية لها BIOS بين الإعدادات عالية الأداء أو معتدلة الأداء ولكن ذات ضجيج أقل، وهو أمر مناسب في جلسات اللعب المسائية. وتم اختبار البطاقة تحت ضغط كبير لفترة مطولة باستخدام مفتاح الأداء العالي، ولم تتجاوز درجة حرارتها 62 درجة مئوية خلال ذلك. ولدى تفعيل إعدادات الأداء المعتدل، وصلت الحرارة إلى 65 درجة مئوية.

### تقنيات تبريد متقدمة

تتميز هذه البطاقة عن إصدار المؤسسين Founders Edition بأنها تقدم سرعة معالجة أعلى قليلاً بهدف الحصول على المزيد من مستويات الأداء، الأمر الذي ينجم عنه سلاسة أكبر في اللعب واستخدام مؤثرات بصرية أكثر للاعبين. كما تستخدم البطاقة 3 مراوح كل منها بقطر 110 ملمترات لتبريد أعلى، مع تقديم إنارة RGB على المراوح لظهور خارجي أكثر جمالاً لمن يستخدمها وأجمل شفاقة في كوميوتريه المكتبية. وتجر الإشارة إلى أن حجم البطاقة كبير بسبب استخدام صفائح معدنية كبيرة لتبريدها بالشكل الصحيح، ويُمنح بقياس أبعاد هيكل الكمبيوتر المكتبي للتأكد من توافقه مع هذا الحجم، ويبلغ طول البطاقة 340 ملمتراً، وعرضها 150 ملمتراً

### قرارات رسومية متقدمة

وتقدم هذه البطاقة مستويات أداء تصل لغاية 4 أضعاف للوحدات السابقة، وتمثل حقبة جديدة لتقنية

جدة، خلدون غسان سعيد

نقلت شركة «إنفيديا» NVIDIA مستويات الرسومات إلى مرحلة جديدة وجبل مختلف عما سبق، وذلك من خلال سلسلة بطاقات الرسومات «إنفيديا جيفورس 40 Series» التي تقدم قدرات رسومية مبهرة بمستويات أداء غير مسبوق، وأطلقت شركة «غيغابايت» إصدارها الخاص من بطاقة 4090 اسمه «جيفورس آر تي إكس 4090 غايمينغ أو سي جي» Gigabyte GeForce RTX 4090 Gaming OC 24G. يقدم معالماً أعلى سرعة مقارنة بالمعالج القياسي وتقنيات تبريد متعددة لخفض الحرارة المنبعثة منها، وهي أفضل بطاقة رسومات أطلقت إلى الآن من حيث القدرات ومستويات الأداء. وتستهلك هذه البطاقة اللاعبين الذين يبحثون عن أعلى مستويات الأداء لدى اللعب بالبطاقة 4K، وتتفوق في هذا المجال بشكل مبهر. واختبرت «الشرق الأوسط» البطاقة، ونذكر ملخص التجربة.

### تقنيات تبريد متقدمة

تتميز هذه البطاقة عن إصدار المؤسسين Founders Edition بأنها تقدم سرعة معالجة أعلى قليلاً بهدف الحصول على المزيد من مستويات الأداء، الأمر الذي ينجم عنه سلاسة أكبر في اللعب واستخدام مؤثرات بصرية أكثر للاعبين. كما تستخدم البطاقة 3 مراوح كل منها بقطر 110 ملمترات لتبريد أعلى، مع تقديم إنارة RGB على المراوح لظهور خارجي أكثر جمالاً لمن يستخدمها وأجمل شفاقة في كوميوتريه المكتبية. وتجر الإشارة إلى أن حجم البطاقة كبير بسبب استخدام صفائح معدنية كبيرة لتبريدها بالشكل الصحيح، ويُمنح بقياس أبعاد هيكل الكمبيوتر المكتبي للتأكد من توافقه مع هذا الحجم، ويبلغ طول البطاقة 340 ملمتراً، وعرضها 150 ملمتراً

## أفضل الهواتف بأقل من 500 دولار

أساسية (12,2 ميغابيكسل)، وأخرى شديدة الاتساع (12 ميغابيكسل). ولكن رقاقة «تسنور» نتيج للصور الاستفادة من مزايا عدة مثل «ريل تون» المخصصة للون البشرة، و«فيس أنيلور»، و«نايت سايت» للتصوير اللقائم، و«ماجيك إيزر» للتخلص من العناصر غير المرغوبة في الصورة.

### «أيفون 12» و«إكس 12»

● «أيفون إس إي 2022» - الأفضل لحبّي الهواتف الصغيرة: بعد «أيفون SE» مزيجاً يجمع بين التصميم القديم وأحدث المزايا وأبرزها رقاقة «A15 بيونيك» من «أبل»، ودعم لاتصالات الجيل الخامس، فضلاً عن أنه واحد من هواتف حديثة قليلة في السوق مصممة بشاشة صغيرة (4,7 بوصة). يأتي هذا الجهاز بتصميم ارتدادي، أي إنه يحتفظ بالشكل الأصلي الذي اعتمدته «أبل» لهواتفها منذ عام 2014؛ الأمر الذي قد يحبه البعض ويكرهه آخرون. وإذا رغبت في «أيفون» أكبر حجماً وباللفة السعرية نفسها، فيمكنك التفكير في «أيفون 11» والحصول فيه على شاشة أكبر مع ميزة التعرف على الوجه، ولكنه ليس مدعوماً باتصال الجيل الخامس.

● «سامسونغ غالاكسي إيه 53» - Galaxy A53 - الأفضل لدعم البرمجيات: يتضمن هذا الجهاز من «غالاكسي» (450 دولاراً) كثيراً من أفضل المزايا التي راها الناس في مجموعة «غالاكسي S22»، تقابلها بعض التنازلات الطفيفة التي أتاحت إصدار الهاتف بسعره المتواضع. يضم «غالاكسي A53» شاشة أموليد (6,5 بوصة) عرض 2400x1,080 بيكسل، ودعماً لاتصالات الجيل الخامس، وبطارية بشحنة 5 آلاف ملي أمبير - ساعة. ويأتي الهاتف أيضاً مع كاميرا أساسية (64 ميغابيكسل)، وكاميرا شديدة الاتساع (12 ميغابيكسل)، وكاميرا دقيقة (5 ميغابيكسل)، وكاميرا للحقن (5 ميغابيكسل). ولكن أبرز ما يقدّمه هذا الجهاز هو الدعم المتواصل للتحديث البرمجي لمدة 4 سنوات، وبرنامج «أندرويد 12» وإصدار «وان UI 4.1».

\* «سي نت» - خدمات «تريبون ميديا»

واشنطن، «الشرق الأوسط» \*

هل تبحثون في الأسواق عن هاتف جديد ولكنكم قلقون من دفع مبلغ طائل على شيء قد يضعف أو يتحطم؟ إنّه تجدون في ما يلي لأحة أفضل الهواتف التي يتراوح سعرها بين 400 و500 دولار.

وفي حال كنتم تخشون من أن يكون أداء هذه الأجهزة أقل من توقّعاتكم، فستجدون أنّ بعضها سيقدّم لكم الكثير بهذا السعر المتواضع. نعم؛ بأسعار أقلّ بمئات الدولارات من الأجهزة الشعبية وباهظة الثمن الموجودة في الأسواق، ستحصلون على أحدث معالجات «أبل» و«غوغل»، وسنوات من التحديثات البرمجية، بالإضافة إلى الكاميرات الرائعة... وغيرها الكثير.

### هواتف مطوّرة

صحيح أنّ الهواتف التي لا يتعدّى سعرها 500 دولار تشهد بعض التنازلات التقنية عند مقارنتها بالنماذج الأعلى ثمناً، ولكنّها لن تترككم من المتعّب بكل ما تريدهون من ألعاب الفيديو إلى محادثات الفيديو وتعدّد المهام. كلّ ما عليكم معرفته هو إذا ما كان الهاتف يتفوّق في مجال ما، وما إذا كان هذا المجال يؤوِّض عن تقصير في مكان آخر أم لا.

يتميّز بعض هذه الأجهزة بشاشات بنسبة تحديث 120 هرتز برسوميات انسيابية، بينما تستخدم معالماً أقلّ سرعة. وقد تجدون هواتف بالوضع المعاكس تماماً، أي مجهزة بمعالج حديث وشارق السرعة وشاشة صغيرة بنسبة تحديث 60 هرتز. تعرّفوا في ما يلي على 3 من أفضل خياراتها في هذا المجال.

● «بيكسل 6 إيه» - 6A Pixel - أفضل هاتف «أندرويد» بأقل من 500 دولار: إنّها الهاتف الأحدث من «غوغل» ببرنامج «أندرويد 12»، وصنر ليحل محل «بيكسل 5A» (يسعر 449 دولاراً)؛ بصفته نسخة مناسبة للميزانية من هاتف الشركة الأساسي.

في تقييمها للهاتف، استخدمت ليزا إيديسيكو من موقع «سي نت»، توصيف «أفضل هاتف أندرويد بأقل من 500 دولار»، ونوهت بالإبقاء على رقاقة «تسنور» التي استخدمت في «بيكسل 6» (600 دولار) والكثير من مزاياها. يأتي «بيكسل 6 إيه» بحجم أصغر بقليل من سلفه، مزوّداً بشاشة أموليد (6,1 بوصة) ومعدّل تحديث 60 هرتز. ويضمّ الجهاز نظام كاميرا مشابهها لذلك المتوفّر في «بيكسل 5 إيه» يتألّف من كاميرا

## أفضل السماعات اللاسلكية الصغيرة لعام 2022

أفضل سماعات على مستوى نوعية الصوت بأقل من 100 دولار.

يمكن القول إنّ هذه السماعات بسيطة جداً ولا تضمّ مزايا متقدمة، حتّى أنّها غير مزوّدة بخاصية عزل الضجيج، ولا أجهزة استشعار لرصد الأذن ولا وضع شفاقة، ولكنها تتميز بتصميم مضغوط ووزن خفيف، تستقرّ براحة في الأذن، وتمتّع مستخدمها نوعية صوت مبدنة جيّدة.

تخفّف «سوني WF-C500» ضجيج الخلفية خلال الاتصالات الهاتفية، ولكنها تضمّ ميكروفوناً واحداً في كلّ سماعَة، بينما تحتوي معظم السماعات الحديثة على ميكروفونين أو أكثر لكلّ أذن لمعالجة الضجيج المحيط والتقاط صوت المستخدم. يحمل المنتج تصنيف IPX4، أي أنّه مقاوم للغمر، مع بطارية تعمل لعشر ساعات بمستويات صوتية متوسطة في الشحنة الواحدة.

- «ترانيا تي 20» - Tranya T20. أفضل نوعية صوت في سماعات زهيدة بأقل من 40 دولاراً.

تعتبر هذه السماعات نسخة زهيدة عن «غالاكسي بادز 2»؛ ولكن دون ميزة عزل الضجيج، فضلاً عن أن ليست عالية التطور ولا تضمّ أجهزة استشعار لرصد الأذن توقف الموسيقى تلقائياً بعد نزعها من الأذن، إلّا أنّ الصوت الذي تنتجه مفاجئ نظراً لسعرها الزهيد. وإذا استعتمتم بمثبّت جيّد، فسوف تضمنون استقرار السماعَة براحة في أذنكم، وستستفيدون من بطارياتها التي تعمل لمدة ثماني ساعات متواصلة بمستويات صوتية متوسطة. علاوة على ذلك، تتميز السماعات بأداء جيّد جداً خلال الاتصالات الهاتفية وتصنيف IPX7 المقاوم للمياه.

تبدو علبه المنتج رخيصة بعض الشيء ولكنها مناسبة للسماعات الخفيفة الوزن، ما يجعل بدليها من غالاكسي أفضل وأكثر تطوّراً. باختصار، يمكن القول إنّ هذا المنتج لا بأس به لناحية الخصائص الصوتية ولكن لا تتفوقوا قوى خارقة.

\* «سي نت» خدمات تريبون ميديا



سماعة «إير فان»



سماعة «سوني»

واشنطن، «الشرق الأوسط» \*

يبدو أنّ الجميع يتّجه للتقنيات اللاسلكية هذه الأيام، وهذه الشعبية التي اكتسبتها الأجهزة غير المتصلة بأسلاك تعني طبعاً البحث عن أفضل السماعات اللاسلكية وبأفضل الأسعار دون المعاناة من خيارات باهظة كـ«إيربود 3» من أبل و«WF-1000XM4» من سوني.

### سماعات متقدمة

تحتوي الأسواق اليوم على خيارات هائلة من السماعات اللاسلكية ذات الأسعار المدروسة التي تعطيك نتائج شبيهة بسماعات أبل و«سوني»، مثل نوعية الصوت المرضية ونطاق البلوتوث الجيّد. لقد اخترنا مجموعة متنوعة من السماعات اللاسلكية الصغيرة التي تُثبّت داخل الأذن، ووجدنا أنّ بعضها يوازي إيربود جودة لأصباح الميزانية المحدودة.

تقدّم لكم في ما يلي لأحة أفضل السماعات اللاسلكية الصغيرة الزهيدة التي لن تكلفكم أكثر من 100 دولار.

- «إير فان إير برو إس في» - Earfun Air Pro SV - أفضل نوعية صوت بسعر مناسب. تمتع «إير فان إير برو إس في» «مستخدميها نوعية صوت مفاجئة؛ نظراً لسعرها المتواضع مع مستوى واضح وشفاف ومثير للإعجاب. تتميز السماعات أيضاً بخفة الوزن والراحة أثناء الارتداء، بالإضافة إلى عزل فعال للضجيج ووضع شفاقة يتيح تسرّب الصوت المحيط بشكل طبيعي، إذا كنتم مهتمين بالبقاء على اطلاع بما يحصل حولكم لأسباب متعلقة بالسلامة.

تشبه «إير فان إير برو إس في» سماعات «إيربود برو» من أبل من ناحية الشكل والتصميم إلى حد بعيد، وتأتي في علبه شحن تتيح لكم استخدام سماعَة واحدة إذا أردتم. ولكنّ المنتج لاسلكي يفكر إلى جهاز استشعار يوقف الموسيقى عندما تنزعون السماعَة من أذنكم ويعيد التشغيل عند ارتدائها من جديد.

يحمل المنتج تصنيف IPX5 المقاوم للغمر، ويضمّ بطارية تعمل لسّ ساعات متواصلة مع تشغيل ميزة عزل الضجيج. علاوة على ذلك، تقدّم السماعات مستخدماً وضعاً خاصاً للألعاب الإلكترونية،

FIFA WORLD CUP  
Qatar 2022

## أحلام ميسي «الثائر» في الاقتراب من التتويج التاريخي تصطدم بالخضرم المتألق مودريتش الأرجنتين «المتفوضة» تواجه كرواتيا «الشجاعة» في معركة نصف النهائي اليوم



لاعب كرواتيا استعدوا جيداً لنصف النهائي بحلم تكرار إنجاز النسخة الأخيرة (أ.ب)



لاعبو الأرجنتين متحمسون في التدريبات من أجل مواصلة التقدم والاقتراب من اللقب (رويترز)

بعد الانجاز ضد البرازيل في ربع النهائي، ويبدو وكأنه تحوّل بالنسبة إليه.

كان الديثش (56 عاماً) حلّ محل أنتي كاتشيتش في خريف 2017، غداة تعادل كرواتيا على أرضها مع إسبانيا (1 - 1)، وقبل يومين من مباراة حاسمة للتأهل لكأس العالم الروسي وبصفة المدرب المؤقت، حيث لم يكن يملك في سيرته الذاتية سوى منصب مساعد مدرب، وتجربة واحدة في البانيا ثم في الخليج مع الهلال السعودي والعين الإماراتي.

ويذكر الديثش في عام 2018 «لم يُقدّم أي شيء لي على طبق من ذهب، ليس كما هو الحال في أوروبا، حيث يعمل البعض في أندية كبيرة لأنهم كانوا أسماء كبيرة كالألمانيين... كنت أقول - اعطوني برشلونة أو ريال مدريد، سلامون بالانقلاب»، ويقول «كنت أؤمن بنفسي وعندما استدعاني الاتحاد الكرواتي كنت واثقاً من النجاح». في مونديال 2018، فرض سلطته على اللاعبين والمدربين واللاعبين، عندما تراجع

عندما تراجع نتائج المنتخب، تقول صحيفة «يونانيسيس» لـ «المدرب انتقل من «العشق المطلق» إلى الدروس، عدم الثقة، النقد وحتى التشهير الكامل». لكن الديثش لم يغير نهجه وبدأ عملية التجديد الذي أصبح حتمياً بسبب التقاعد الدولي للمؤثرين المهاجم ماريو ماندوكيتش ولاعب الوسط إيفان راكيتيتش أو حارس المرمى دانيل سوباشيتش. وبني فرقة الجديد حول كبار السن (مودريتش، ديان لوفرين، إيفان بيريسيتش)، واختار حارساً شاباً يدعى دومينيك ليفاكوفيتش، مع المهاجم نيكولا فلانيسيتش وبرونو تكوفيتش، واكتشافت البطولة الحالية. وبالفعل حصد نجاح أفكاره المتجددة، وبات على الجميع وأولهم الأرجنتينيون عدم الاستهانة بالديتش.

مشاركته الموندالية الأولى بعد الاستقلال عن يوغوسلافيا، مرت أيضاً بالأرجنتين، لكن النتيجة كانت حينها لصالح منتخب التانغو اللاتيني بهدف سجله إيفان راكيتيتش. وحينها، تصدرت مواصفات المجموعة بتسع نقاط كاملة وأضطر ميسي ورفاقه إلى الانتظار حتى الجولة الختامية النهائية على المحك، حيث يسعى ميسي إلى تكرار سيناريو 2014 حين قاد بلاده إلى المباراة الختامية للمرة الخامسة في تاريخها بعد 1930 و1978 و1990؛ على أمل أن ينجح في تعويض ما فاتته قبل ثمانية أعوام حين سقط أمام الألمان صفر - 1 بالنهاية.

وعلى غرار ميسي الذي يخوض على الأرجح النهائيات الأخيرة، يعني مودريتش النفس بأن تكون مشاركته الموندالية الأخيرة بمثابة لمحة لعام 2018 حين وصل بيلاده إلى النهائي قبل خسارته أمام فرنسا 2 - 4.

بالنسبة للمدرب الديثش «الشجاعة» كانت مفتاح وصول كرواتيا إلى هذا الدور، متعهداً بأنها «ليست النهاية» ورفيقه لن يتوقف عند إنجاز بلوغ نصف النهائي للمرة الثانية تواليًا لأن قائلاً «هذه هي كرواتيا - الكبرياء، الوطنية... منتخبتنا تقدم دائماً أفضل ما لديه عندما تكون المواجهات حاسمة.

وعندما تكون الأمور على المحك، كرواتيا دائماً تتجح. لا يجب على أحد أن يستخف بنا. إذا لعبنا كما فعلنا أمام البرازيل، فلا يجب أن نخشى شيئاً». وكبس الديثش الأرقام له ولرفيقه، بعد مشاورات كل التوقعات في مونديال قطر، وما زال تصريحه الشهير قبل انطلاق النسخة الحالية بقوله متوجهاً إلى الصحافيين «لا تقلقوا من شأننا» عالقاً بالأذهان، حيث كسرته

المجموعات، ووقتها حققت كرواتيا فوزاً بعيد المثل تماماً في النسخة الحالية؛ إذ اكتسحت العملاق الأميركي الجنوبي بثلاثة نظيفة (واي سي سيورثس) الأرجنتينية وهو يتوجه إلى شخص ما بالقول «إلى ماذا ننظر أيها الغبي؟ اذهب من هنا»، وسط دخول الصحافي الذي توجه للنجم الأرجنتيني قائلاً «هدئ من روعك ليو، هدئ من روعك». وتبين لاحقاً أن كلام ميسي لم تكن سالكة بتاتاً؛ إذ أنهال عليه محاول الوصول إلى الأرجنتيني من أجل تبادل السلام معه، لكن الطريق التامل بعد السقوط الصادم الأرجنتينيون بالشتائم وبينهم الأهداف السابق سيرغيو أغويرو (2 - 1).

وعندما وصلت كرواتيا إلى نصف النهائي عام 1998 في

الترشيح للفوز لسبب، الأكثر دبلوماسية وقام بتهدئة الهولندي ومد يده له قبل أن يلحق به أغويرو على مضض، في حين رفض ليساندر مارتنيز الانضمام إليهما وواصل طريقه وهو يتمتع بالأسبانة.

بالنسبة لميسي أظهرت الأرجنتين من مباراة إلى أخرى أنها تعرف كيف تلعب، وأوضح لعبنا باندياق ورغبة وعرفنا كيف نتعامل مع اللحظات المهمة، كنا في حاجة إلى ذلك ونحن سعداء بأن البلد بأكمله يحتفل.

وعن مواجهة نصف النهائي، أوضح «نتوقع مباراة قوية. أثبتت كرواتيا أنها تملك منتخباً جيداً بفوزها على البرازيل، تملك لاعبين جيدين جداً يحتفظون بالكرة، خصوصاً في منتصف الملعب. إنه منتخب يعمل منذ فترة طويلة مع هذا المدرب (الديثش)». ويعود الطرفان بالذكر إلى مونديال 2018 حين تواجهها في دور

صعيد الأندية إلى المنتخب الوطني، لكنه نجح أخيراً في فك الحس الذي لازمه بإحراز لقبه الأول مع بلاده من خلال الفوز بكوبا اميركا 2021. لكن، وكما حال جميع اللاعبين، تبقى كأس العالم الحل الأسمى، وبما أنه في الخامسة والثلاثين من عمره، دخل المونديال القطري عازماً أكثر من أي وقت مضى على نيل اللقب الذي أفلت منه عام 2014 حين خسروا في نهائي أمام ألمانيا.

وما أفاد النجم الهولندي في ربيع النهائي وبعد أن افتتح ناهويل مولينا التسجيل للأرجنتين بتمريرة متقنة من ميسي قبل أن يضيف النجم الأسطوري السهدف الثاني من ركلة جزاء، ساورت الشكوك

السؤال الذي يطرح نفسه اليوم هل سينضم ميسي إلى صديقه العزيز وزميله في سان جيرمان نيمار كضحايا للكرة؟

لن تكون سهلة بالتأكيد؛ إذ إن جر فريق المدرب ليفاكوفيتش لسونيل سكولوني إلى ركلات الترجيح قد لا يضمن لأن أبطال العالم مرتين يملكون في صفوفهم سلاحاً مماثلاً بشخص الحارس إميليانو مارتينيز الذي كان يطل التأهل إلى دور الأربعة بصدده ركلتين ترجيحيتين للمنتخب الهولندي في إنجاز كبير ضد فريق كان مستعداً لما يعتبر ركلات الحظ من خلال الاعتماد على التكنولوجيا والعلم.

بالنسبة لميسي، قد يرى كثيرون أن ما بدر منه بعد فوز الأرجنتين على هولندا غير مألوف بالنسبة للاعب لطالما عُرف بهوثه ورباطة جأشه في أصعب الظروف، لكن يمكن تفسير ما حصل على أنه حماس وتعطش للملحقة الكاس بعدما أظهر «أرجنتينية» أكثر من أي وقت مضى.

لطالما أخذ على ميسي أنه عجز لأعوام طويلة عن نقل ثقافته على

جماهير «التانغو» بعدما رات الهولنديين يعودون ويعادلون النتيجة في الوقت القاتل بهدي البديل فاوت فيخهورست. واحتكم بدا التشنج والالتحامات في معركة فتح «أفغا» تحقيقاً فيها بعدما شهدت بالمحمل 18 بطاقة صفراء طالت حتى الطاقم التدريبيين واللاعبين الجاسين على مقاعد البدلاء، وبينهم نجم هولندا دنزل دامفريس الذي نال بطاقة حمراء في الثواني الأخيرة.

وبعد انتهاء المعركة البدنية على أرضية الملعب التي شهدت في النهاية فوزاً أرجنتينيا بركلات الترجيح، انتقلت المواجهات والاستفزازات إلى جانب الملعب، حيث توجه ميسي صوب دكة بدلاء هولندا لمواجهة المدرب لويس فان غال لأنه «قلل من احترامي»، وفق ما أفاد النجم الأرجنتيني، الذي قال «أعتقد أنه في حاجة إلى إغلاق فمه، أشعر أن فان غال قلل من احترامي، كما أن بعض اللاعبين الهولنديين ثرثروا كثيراً بالفاظ بذيئة خلال المباراة».

ويتحدث ميسي هنا عما قاله فان غال عشية المواجهة بشأن النجم الأرجنتيني الذي يفعل القليل من أجل الفريق عندما لا تكون الكرة في حوزته، ورد ميسي عقب اللقاء قائلاً «بروج فان غال بأنه يلعب كرة جميلة ثم يضع مهاجمين في منطقة الجزاء ويبدأ في لعب الكرات الطويلة بتاجهاهم، نحن نستحق التأمل وهذا ما حصل».

ولم يكن لسان الحارس إميليانو مارتينيز مختلفاً عن قائده؛ إذ قال بعد تألقه في صد الركلتين الترجيحيتين الأوليين لهولندا: «سمعت فان غال يقول - لدينا أفضلية في ركلات الترجيح. اعتقد إذا وصلنا إليها سنفوز. اعتقد أنه في حاجة إلى إقفال فمه». ولسم تنته

ريال مدريد الإسباني رودريغو. هذه الركلة الترجيحية الضائعة تركت أثرها الكبير على لاعبي المدرب تيتي، موازاة مع نجاح الكروات في تنفيذ ركلاتهم الأخيرة بلتح لقبها الأول منذ 1986، حين يتواجهان اليوم على ملعب لوسيل في نصف نهائي مونديال قطر 2022.

عندما دخلت كرواتيا نهائيات النسخة الثانية والعشرين كانت نجومها الذين قادوها لنهائي عام 2018 تقدموا في العمر، وعلى رأسهم القائد مودريتش (37 عاماً)، لكن رجال المدرب زلاتكو داليتش خالفاً التوقعات وقادوا البلاد إلى نصف النهائي الثالث في ست مشاركات بعدما عرفوا كيف يدبرون مبارياتي ثمن وربع النهائي بروج قتالية عالية سمحت لهم بتغويض تخلفهم أمام اليابان ثم أمام البرازيل في الوقت الإضافي، قبل أن يحسموا الأمور بركلات الترجيح بفضل الحارس المتألق دومينيك ليفاكوفيتش.

بعد مشاور «هادئ» إلى حد كبير في دور المجموعات، حيث تأهل رجال الديثش في المركز الثاني ضمن منافسات المجموعة السادسة خلف المغرب بتعادلين وانحصار، جاء دور ليفاكوفيتش ليرفض نفسه بطلاً في الدور ثمن النهائي حين فطر قلوب اليابانيين في ركلات الترجيح.

صد ابن ال 27 عاماً ثلاث ركلات ترجيحية للمنتخب الأسوي الذي سطر إنجازين في دور المجموعات بفوزه على البطلين الهولندي والمنتخبين الألماني والإسباني بنتيجة واحدة 2 - 1، وحرمه من بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه.

اصطدمت كرواتيا مع البرازيل في ربع النهائي، فرأى كثر أنها مباراة في متناول نيمار لكن لاعبي الديثش عرفوا كيف يتعاملون مع الضغط ونجحوا في إبطال الحارس الأسوي، مانحين حارسه سوسا وبقوة زعرب فرصة جديدة للبطل، فكان على الموعد نفذها نجم ريال مدريد الإسباني رودريغو.

هذه الركلة الترجيحية الضائعة تركت أثرها الكبير على لاعبي المدرب تيتي، فوصل ماركينوس وهو تحت ضغط كبير إدراكاً منه بأن عليه التسجيل في الوقت الإضافي، فكان على الموعد نفذها نجم ريال مدريد الإسباني رودريغو.

هذه الركلة الترجيحية الضائعة تركت أثرها الكبير على لاعبي المدرب تيتي، فوصل ماركينوس وهو تحت ضغط كبير إدراكاً منه بأن عليه التسجيل في الوقت الإضافي، فكان على الموعد نفذها نجم ريال مدريد الإسباني رودريغو.

بعدما رات الهولنديين يعودون ويعادلون النتيجة في الوقت القاتل بهدي البديل فاوت فيخهورست. واحتكم بدا التشنج والالتحامات في معركة فتح «أفغا» تحقيقاً فيها بعدما شهدت بالمحمل 18 بطاقة صفراء طالت حتى الطاقم التدريبيين واللاعبين الجاسين على مقاعد البدلاء، وبينهم نجم هولندا دنزل دامفريس الذي نال بطاقة حمراء في الثواني الأخيرة.

وبعد انتهاء المعركة البدنية على أرضية الملعب التي شهدت في النهاية فوزاً أرجنتينيا بركلات الترجيح، انتقلت المواجهات والاستفزازات إلى جانب الملعب، حيث توجه ميسي صوب دكة بدلاء هولندا لمواجهة المدرب لويس فان غال لأنه «قلل من احترامي»، وفق ما أفاد النجم الأرجنتيني، الذي قال «أعتقد أنه في حاجة إلى إغلاق فمه، أشعر أن فان غال قلل من احترامي، كما أن بعض اللاعبين الهولنديين ثرثروا كثيراً بالفاظ بذيئة خلال المباراة».

ويتحدث ميسي هنا عما قاله فان غال عشية المواجهة بشأن النجم الأرجنتيني الذي يفعل القليل من أجل الفريق عندما لا تكون الكرة في حوزته، ورد ميسي عقب اللقاء قائلاً «بروج فان غال بأنه يلعب كرة جميلة ثم يضع مهاجمين في منطقة الجزاء ويبدأ في لعب الكرات الطويلة بتاجهاهم، نحن نستحق التأمل وهذا ما حصل».

ولم يكن لسان الحارس إميليانو مارتينيز مختلفاً عن قائده؛ إذ قال بعد تألقه في صد الركلتين الترجيحيتين الأوليين لهولندا: «سمعت فان غال يقول - لدينا أفضلية في ركلات الترجيح. اعتقد إذا وصلنا إليها سنفوز. اعتقد أنه في حاجة إلى إقفال فمه». ولسم تنته

ريال مدريد الإسباني رودريغو. هذه الركلة الترجيحية الضائعة تركت أثرها الكبير على لاعبي المدرب تيتي، موازاة مع نجاح الكروات في تنفيذ ركلاتهم الأخيرة بلتح لقبها الأول منذ 1986، حين يتواجهان اليوم على ملعب لوسيل في نصف نهائي مونديال قطر 2022.

عندما دخلت كرواتيا نهائيات النسخة الثانية والعشرين كانت نجومها الذين قادوها لنهائي عام 2018 تقدموا في العمر، وعلى رأسهم القائد مودريتش (37 عاماً)، لكن رجال المدرب زلاتكو داليتش خالفاً التوقعات وقادوا البلاد إلى نصف النهائي الثالث في ست مشاركات بعدما عرفوا كيف يدبرون مبارياتي ثمن وربع النهائي بروج قتالية عالية سمحت لهم بتغويض تخلفهم أمام اليابان ثم أمام البرازيل في الوقت الإضافي، قبل أن يحسموا الأمور بركلات الترجيح بفضل الحارس المتألق دومينيك ليفاكوفيتش.

بعد مشاور «هادئ» إلى حد كبير في دور المجموعات، حيث تأهل رجال الديثش في المركز الثاني ضمن منافسات المجموعة السادسة خلف المغرب بتعادلين وانحصار، جاء دور ليفاكوفيتش ليرفض نفسه بطلاً في الدور ثمن النهائي حين فطر قلوب اليابانيين في ركلات الترجيح.

صد ابن ال 27 عاماً ثلاث ركلات ترجيحية للمنتخب الأسوي الذي سطر إنجازين في دور المجموعات بفوزه على البطلين الهولندي والمنتخبين الألماني والإسباني بنتيجة واحدة 2 - 1، وحرمه من بلوغ ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه.

اصطدمت كرواتيا مع البرازيل في ربع النهائي، فرأى كثر أنها مباراة في متناول نيمار لكن لاعبي الديثش عرفوا كيف يتعاملون مع الضغط ونجحوا في إبطال الحارس الأسوي، مانحين حارسه سوسا وبقوة زعرب فرصة جديدة للبطل، فكان على الموعد نفذها نجم ريال مدريد الإسباني رودريغو.

هذه الركلة الترجيحية الضائعة تركت أثرها الكبير على لاعبي المدرب تيتي، فوصل ماركينوس وهو تحت ضغط كبير إدراكاً منه بأن عليه التسجيل في الوقت الإضافي، فكان على الموعد نفذها نجم ريال مدريد الإسباني رودريغو.

## عملاقا المرمرى ليفاكوفيتش ومارتينيز... من سينتصر في مواجهة نصف النهائي؟

«ديبو»، الذي كان له الفضل الأبرز في قيادة بلاده لنصف النهائي عندما رد بأفضل طريقة على ما وصفه «تعجرف» الهولنديين وتفاخرهم بأنهم قادرون على حسم المباراة في حال انتهاء وقتها الأصلي والإضافي بالتعادل، من خلال صده ركلتين ترجيحيتين لرجال المدرب لويس فان غال.

كان حارس استون فيلا الإنجليزي البالغ من العمر 30 عاماً والملقب بـ«ديبو»، تيمناً بشخصية كرتونية شهيرة في الأرجنتين متآخراً عقب مباراة هولندا وقال: «ما أفعله، أقوم به من أجل 45 مليون أرجنتيني... يمرون بأزمة اقتصادية سيئة... منح الفر للناس هو أفضل شيء يحدث لي في الوقت الحالي».

لم يحافظ الفوز على حلم ميسي بالحصول أخيراً على كأس العالم فحسب، بل جاء بعد ساعات فقط من خروج البرازيل من البطولة بركلات الترجيح أمام الكرواتي.

في سن الخامسة والثلاثين، يعلم ميسي أنها ستكون كاس العالم الخامسة والأخيرة له. لكن وصفه «تعجرف» الهولنديين وتفاخرهم بأنهم قادرون على حسم المباراة في حال انتهاء وقتها الأصلي والإضافي بالتعادل، من خلال صده ركلتين ترجيحيتين لرجال المدرب لويس فان غال.

كان حارس استون فيلا الإنجليزي البالغ من العمر 30 عاماً والملقب بـ«ديبو»، تيمناً بشخصية كرتونية شهيرة في الأرجنتين متآخراً عقب مباراة هولندا وقال: «ما أفعله، أقوم به من أجل 45 مليون أرجنتيني... يمرون بأزمة اقتصادية سيئة... منح الفر للناس هو أفضل شيء يحدث لي في الوقت الحالي».

لم يحافظ الفوز على حلم ميسي بالحصول أخيراً على كأس العالم فحسب، بل جاء بعد ساعات فقط من خروج البرازيل من البطولة بركلات الترجيح أمام الكرواتي.

لصالحنا - يمنحك ليفاكوفيتش الكثير من الثقة - عي تفوز على البرازيل أنت بحاجة بعض الحظ وحارس على أعلى مستوى مثل الذي امتلكناه في هذه المباراة».

وكان ليفاكوفيتش موجوداً على دكة البدلاء قبل أربعة أعوام حين حلت كرواتيا وصيفة لفرنسا في مونديال روسيا، بفضل حارسها الآخر دانيال سوباشيتش الذي تألق في ركلات الترجيح ضد الدنمارك في ثمن النهائي ثم ضد روسيا المضيفة في ربع النهائي.

بالنسبة للمدرب الديثش صنع ليفاكوفيتش «الفارق» لحظات مصيرية من المباراة بإنقاذنا وقام بما يجب كي يمنحنا الثقة».

يرى ليفاكوفيتش منذ أن كان في بداياته الحارس الإسباني إيكو كاسياس، بطل مونديال 2010، مثله الأعلى، من دون أن يحلم

بقيادة بلاده لنصف النهائي عندما رد بأفضل طريقة على ما وصفه «تعجرف» الهولنديين وتفاخرهم بأنهم قادرون على حسم المباراة في حال انتهاء وقتها الأصلي والإضافي بالتعادل، من خلال صده ركلتين ترجيحيتين لرجال المدرب لويس فان غال.

كان حارس استون فيلا الإنجليزي البالغ من العمر 30 عاماً والملقب بـ«ديبو»، تيمناً بشخصية كرتونية شهيرة في الأرجنتين متآخراً عقب مباراة هولندا وقال: «ما أفعله، أقوم به من أجل 45 مليون أرجنتيني... يمرون بأزمة اقتصادية سيئة... منح الفر للناس هو أفضل شيء يحدث لي في الوقت الحالي».

لم يحافظ الفوز على حلم ميسي بالحصول أخيراً على كأس العالم فحسب، بل جاء بعد ساعات فقط من خروج البرازيل من البطولة بركلات الترجيح أمام الكرواتي.

لصالحنا - يمنحك ليفاكوفيتش الكثير من الثقة - عي تفوز على البرازيل أنت بحاجة بعض الحظ وحارس على أعلى مستوى مثل الذي امتلكناه في هذه المباراة».

وكان ليفاكوفيتش موجوداً على دكة البدلاء قبل أربعة أعوام حين حلت كرواتيا وصيفة لفرنسا في مونديال روسيا، بفضل حارسها الآخر دانيال سوباشيتش الذي تألق في ركلات الترجيح ضد الدنمارك في ثمن النهائي ثم ضد روسيا المضيفة في ربع النهائي.

بالنسبة للمدرب الديثش صنع ليفاكوفيتش «الفارق» لحظات مصيرية من المباراة بإنقاذنا وقام بما يجب كي يمنحنا الثقة».

يرى ليفاكوفيتش منذ أن كان في بداياته الحارس الإسباني إيكو كاسياس، بطل مونديال 2010، مثله الأعلى، من دون أن يحلم

بقيادة بلاده لنصف النهائي عندما رد بأفضل طريقة على ما وصفه «تعجرف» الهولنديين وتفاخرهم بأنهم قادرون على حسم المباراة في حال انتهاء وقتها الأصلي والإضافي بالتعادل، من خلال صده ركلتين ترجيحيتين لرجال المدرب لويس فان غال.

كان حارس استون فيلا الإنجليزي البالغ من العمر 30 عاماً والملقب بـ«ديبو»، تيمناً بشخصية كرتونية شهيرة في الأرجنتين متآخراً عقب مباراة هولندا وقال: «ما أفعله، أقوم به من أجل 45 مليون أرجنتيني... يمرون بأزمة اقتصادية سيئة... منح الفر للناس هو أفضل شيء يحدث لي في الوقت الحالي».

لم يحافظ الفوز على حلم ميسي بالحصول أخيراً على كأس العالم فحسب، بل جاء بعد ساعات فقط من خروج البرازيل من البطولة بركلات الترجيح أمام الكرواتي.

بقيادة بلاده لنصف النهائي عندما رد بأفضل طريقة على ما وصفه «تعجرف» الهولنديين وتفاخرهم بأنهم قادرون على حسم المباراة في حال انتهاء وقتها الأصلي والإضافي بالتعادل، من خلال صده ركلتين ترجيحيتين لرجال المدرب لويس فان غال.

كان حارس استون فيلا الإنجليزي البالغ من العمر 30 عاماً والملقب بـ«ديبو»، تيمناً بشخصية كرتونية شهيرة في الأرجنتين متآخراً عقب مباراة هولندا وقال: «ما أفعله، أقوم به من أجل 45 مليون أرجنتيني... يمرون بأزمة اقتصادية سيئة... منح الفر للناس هو أفضل شيء يحدث لي في الوقت الحالي».

لم يحافظ الفوز على حلم ميسي بالحصول أخيراً على كأس العالم فحسب، بل جاء بعد ساعات فقط من خروج البرازيل من البطولة بركلات الترجيح أمام الكرواتي.

بقيادة بلاده لنصف النهائي عندما رد بأفضل طريقة على ما وصفه «تعجرف» الهولنديين وتفاخرهم بأنهم قادرون على حسم المباراة في حال انتهاء وقتها الأصلي والإضافي بالتعادل، من خلال صده ركلتين ترجيحيتين لرجال المدرب لويس فان غال.

كان حارس استون فيلا الإنجليزي البالغ من العمر 30 عاماً والملقب بـ«ديبو»، تيمناً بشخصية كرتونية شهيرة في الأرجنتين متآخراً عقب مباراة هولندا وقال: «ما أفعله، أقوم به من أجل 45 مليون أرجنتيني... يمرون بأزمة اقتصادية سيئة... منح الفر للناس هو أفضل شيء يحدث لي في الوقت الحالي».

لم يحافظ الفوز على حلم ميسي بالحصول أخيراً على كأس العالم فحسب، بل جاء بعد ساعات فقط من خروج البرازيل من البطولة بركلات الترجيح أمام الكرواتي.



FIFA WORLD CUP  
Qatar 2022

المنتخب العربي يخسر الظهير نايف أكرد وينتظر تعافي سايس قبل موقعة الأربعاء

## المغرب يلوح بسلاح «اللاعب رقم 1»... وبنزيمه للفرنسيين: أنا خلفكم



جيرو هدف منتخب فرنسا خلال التدريبات التي جرت أمس (د.ب.أ)



الجمامير المغربية تستعد لمساندة منتخبها بأفضل صورة ممكنة أمام الفرنسيين غداً (أ.ب)

فيما تحصل قارة أفريقيا على 9 مقاعد مباشرة، بالإضافة لمقاعد سيحسم من خلال الملحق العالمي، وتحصل قارة أميركا الشمالية والوسطى والكاربي على 6 مقاعد مباشرة، بالإضافة لمقعدين سيحسمان من خلال الملحق العالمي.

فيما تحصل قارة أميركا الجنوبية على 6 مقاعد مباشرة، بالإضافة لمقاعد في الملحق، وتحصل أوقيانوسيا على مقعد مباشر بالإضافة لمقعد في الملحق العالمي، فيما تحصل أوروبا على 16 مقعداً.

لكن الطموحات ظلت قاصرة على مجرد مشاركة عدد أكبر من المنتخبات العربية والأفريقية في النهائيات، أو تاهل عدد أكبر إلى الدور الثاني أو ثاني الأدوار الإقصائية.

لكن مع ختام منافسات دور التمهيد بمونديال قطر، ارتفع سقف طموحات العرب والأفارقة بشكل هائل وبات لديهم الحق في الحلم بالمنافسة على اللقب العالمي، بعد أن أصبح المنتخب المغربي بين الأربعة الكبار.

وجاء إنجاز منتخب «أسود الأطلس» في الوقت المناسب، وذلك قبل أعوام من مونديال 2026. وتشكل هذه الفترة وقتاً كافياً للمنتخبات العربية والأفريقية لإعادة ترتيب الأوراق على كل الأصعدة والاستعداد على أرضية صلبة وثيقة ربما تكون غير مسبوقة لتتمثل أفضل في مونديال، أملاً في حضور أكبر في الأدوار المتقدمة وربما المنافسة على اللقب.

10 مصنفين على مستوى العالم، ليصبح أول منتخب أفريقي يصل إلى الدور قبل النهائي في البطولة. وفي تاريخ كأس العالم، دائماً ما كانت طموحات المنتخبات الأفريقية والعربية محاصرة بقيود، نفسية وربما فنية، وظلت الأمل قاصرة على مجرد المشاركة في النهائيات أو الوصول إلى أول الأدوار الإقصائية.

لكن أول نسخة من المونديال تقام في العالم العربي كانت استثنائية، بدءاً من التنظيم المهر في قطر، مروراً بالحضور والأجواء الجماهيرية الهائلة التي أسهمت فيها الجماهير العربية بشكل كبير، وصولاً إلى الحلم الذي حققه المنتخب المغربي، ولا يزال مستمراً.

ونجح منتخب المغرب، بوصوله إلى المربع الذهبي الذي يلتقي فيه المنتخب الفرنسي مساء الأربعاء، في تحطيم كل حاجز يقيد طموح العرب والمنتخبات الأفريقية في الوقت الذي بدأ فيه الحديث عن النسخة المقبلة من المونديال المقرر في أميركا والمكسيك وكندا عام 2026.

وكان سقف الطموحات المتعلقة بالمونديال قد ارتفع لحقيقة زيادة المقاعد المخصصة لكل قارة في نسخة 2026 التي ستشهد مشاركة 48 منتخباً، في نظام جديد يحل محل النظام الحالي الذي يطبق بمشاركة 32 منتخباً. وأعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في وقت سابق، أن عدد الدول المتأهلة من قارة آسيا سيصبح 8 مقاعد، بالإضافة لمقعد سيحسم من خلال الملحق العالمي.



نجم المغرب أنهلوا العالم بأدائهم البطولي في المونديال (أ.ب)

على الموقف. الكفاءة ليست كافية، لكن في هذا الفريق هناك أيضاً قوة ذهنية وبعض الخبرة». وإذا فازت فرنسا، فإنها ستقرب خطوة من أن تصبح أول دولة تنجح في الفوز بلقب البطولة مرتين متتاليتين منذ أن فعلتها البرازيل قبل 60 عاماً.

وحققت المنتخبات الأفريقية نتائج باهرة خلال نهائيات كأس العالم، لكنها لم تصل إلى مستوى مسيرة المغرب التاريخية في نسخة قطر الحالية التي ستعزز الأمل لمزيد من التمثيل في النسخ المقبلة.

وأطاح منتخب المغرب ببلجيكا وإسبانيا والبرتغال، وكلها منتخبات ضمن قائمة أول

الفريق كما كنت أفعل دائماً، لذلك يقول لي المنطق إن أترك مكاني». ويتوقع منتخب المغرب أن يخوض المواجهة محروماً من جهود الظهير الأساسي نايف أكرد الذي يعاني من تمزق في أربطة الفخذ الخلفية، وفي الوقت نفسه ينتظر الفريق بلهفة تعافي قلب الدفاع رومان سايس، ما قد يشكل ضربة مزدوجة بالنسبة لأسود الأطلس.

وخلال اللقاء، سيواجه المغرب أهداف البطولة كيليان مبابي (خمسة أهداف) وأنطوان غريزمان (ثلاثة أهداف) في مباراة دور الثمانية التي فازت فيها فرنسا السبب الماضي على إنجلترا. ويتوقع الجمهور معركة

عبر حسابيه على «تويتر» و«إنستغرام»: «هيا يا رفاق، هناك مباراتان أخريان وبعثنا قاب قوسين... أنا خلفكم». وأرقت بنزيمة رسالته بصورة للاتحاد الفرنسي للعبة يظهر فيها زملاؤه، خصوصاً أوريليان تشواميني، وأنطوان غريزمان، وأوليفييه جيرو.

ومنذ غادر قطر لإصابة في فخذة خلال التدريبات قبل أيام من المباراة الافتتاحية «الدول» في المونديال، لم يتحدث مهاجم ريال مدريد علناً عن كأس العالم، على عكس كثير من اللاعبين، على غرار بول بوجبا ومايك ماينان أو برينسيل كيمببيمي.

وكان بنزيمة قال ليل قبل إعلان انسحابه: «في حياتي لم أستسلم أبداً، ولكن الليلة يجب أن أفكر في

نيران صديقة في مواجهة كندا. وقال مدرب المغرب وليد الركراكي: «أصبحت الآن الفريق المفضل لدى الجميع في هذه البطولة، لأننا أثبتنا أنه يمكن تحقيق النجاح حتى إن لم تمتلك مواهب كبيرة وأموالاً كثيرة». وأعلنت شركة الخطوط الجوية المغربية من جهتها، تأمين جسر جوي من نحو 30 رحلة بين الدار البيضاء والدوحة الثلاثاء والأربعاء، لتمكين أعداد إضافية من مشجعي منتخب «أسود الأطلس» من حضور نصف نهائي مونديال 2022 أمام فرنسا.

وقالت الشركة في بيان، إنها وضعت جسراً جويًا بين الدار البيضاء والعاصمة القطرية، من خلال تأمين نحو 30 رحلة بواسطة طائرات ذات سعة كبيرة، وذلك من أجل تمكين كثير من المغاربة الراغبين في دعم المنتخب الوطني في ملحمته، وليلعبوا مشاعر الدور نصف النهائي لكأس العالم». وأضافت: «التأهل التاريخي، يتطلب ترتيبات تاريخية»، وأن هذا الجسر الجوي «يمثل رقماً قياسيًّا تاريخياً بالنسبة للخطوط الملكية المغربية».

وخطى بدعم جماهيري كبير خلال المباريات الخمس التي خاضها حتى الآن في البطولة، ازداد زخمه مع التأهل لدور ثمن النهائي، ثم ربع النهائي. وسبق أن نظمت الخطوط الجوية المغربية رحلات إضافية إلى قطر لتابعة المباريات الأخرى للمنتخب.

وأشار المدرب وليد الركراكي إلى دور هذا الجمهور. كانت لدينا طاقة الأفارقة والعالم العربي الذين

يتطلع المنتخب المغربي إلى تفجير مفاجأة أخرى كبرى في المونديال الحالي، من خلال الإطاحة بحامل اللقب المنتخب الفرنسي، غداً (الأربعاء)، في معركة تاريخية تجمعهما في نصف نهائي البطولة. وحقق المنتخب المغربي إنجازاً فريداً للكرة العربية والأفريقية، وسيحظى بتشجيع هائل في استاد البيت خلال المباراة، لكنه رغم ذلك سيواجه مهمة صعبة على أرض الملعب إذا أراد الحفاظ على استمرار مسيرته التي لا سابق لها في النهائيات.

وفي قطر، شجعت جماهير متحمسة المنتخب المغربي والفرق المنافسة على حد سواء أيضاً. ولا شك في أن التشجيع الجماهيري لعب دوراً في نجاح مسيرة المنتخب العربي المقبل من شمارة أفريقيا المتميزة التي أطاح خلالها بمنتخبات بلجيكا والبرتغال وإسبانيا في مفاجأة تلو الأخرى. ويفضل التشجيع تقدم المنتخب المغربي رغم الإرهاق والمعاناة إلى أفاق جديدة عندما تاهل قبل النهائي للمرة الأولى في تاريخه بالبطولة.

وبالتأكيد، فإن هناك فجوة كبيرة تفصل بين مستوى الفريقين، ما يرجح كفة فرنسا للظفر في مباراة سيخاضها فيها حامل اللقب على الهجوم، بينما سيسعى المغرب للمقاومة والصمود والاعتماد على الهجمات المغربي

وحتى الآن، قدم دفاع المغرب أداء ممتازاً، واهتزت شبكته خلال 5 مباريات مرة واحدة بهدف من

## أجواء أخوية ومعنويات عالية وروح قتالية صعدت بأسود الأطلس إلى أعظم إنجازاتهم عبر التاريخ الركراكي... أيقونة تدريبية صنعت من المغرب منتخبا لا يقهر

اعتقد أن المنتخب الفرنسي مهيا لحقيقة أن المنتخب المغربي لن يكون خصماً سهلاً بالنسبة له، وأضاف: «كنا نفتقد الروح القتالية في المنتخب والروح الأسرية الموجودة حالياً في الفريق، الدور الذي لعبه وليد الركراكي من حيث الإعداد الذهني والتكتيكي واضح، وليد نجح في وضع تليفات جيدة من اللاعبين مع نمط تكتيكي نجح فيه بجدارة، بدليل أنه وصل بالفريق للدور قبل النهائي، مستعرضاً أفضل دفاع في المونديال».

وعن كلمة السر في نجاح وليد الركراكي مع المنتخب المغربي، قال زاهد: «السر واضح، وهو علاقته الجيدة مع اللاعبين وقربه منهم، هو يتفاهم معهم بعقلية اللاعب المغربي، سواء المحلي أو المحترف، كان الركراكي لاعباً محترفاً في إسبانيا وفرنسا، هو يعرف كل اللاعبين بطريقة صحيحة، وإتقانه لللهجات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية ساعده كثيراً في التواصل أيضاً».

وأضاف: «لا يوجد حاجز خوف بينه وبين اللاعبين، قربه من اللاعبين والشحنات المعنوية التي منحهم إيها ومنحها أيضاً للجماهير المغربية كانت رائعة... المفتاح الأساسي للركراكي والطاقت المساعد هو العلاقة الجيدة باللاعبين وطريقة توظيفهم ومداهم بالحماس والرغبة والقتالية، ترى الروح لديه في المباراة وكأنه هو الذي يلعب، قربه من اللاعبين وتفاعله أدى دوراً بارزاً».



الركراكي محتفلاً مع لاعبيه بعد الصعود التاريخي إلى نصف نهائي المونديال (د.ب.أ)

بغض النظر عن هزيمته أمام تونس، وكان فوز منتخب تونس مستحقاً، المنتخب الفرنسي كان متاهلاً فأراد المدرب (ديديه ديشان) إراحة بعض اللاعبين وربما كان هذا سوء تقدير منه، لكن المؤكد أن المنتخب الفرنسي سيكون حذراً للغاية».

وأضاف: «قوة منتخب المغرب تكمن بشكل كبير في دفاعه، في التكتل الدفاعي وتقارب الخطوط، إضافة للروح القتالية لدى لاعبيه،

وتخرج من قوقعة الأدوار الثانوية في البطولات الكبيرة». وتابع: «المنتخب المغربي يمثل العرب وأفريقيا بأكملها في البطولة، واعتقد أنه سيقدم صورة جيدة في المباراة أمام المنتخب الفرنسي».

وعن مدى الحذر المتوقع من جانب المنتخب الفرنسي، خصوصاً بعد هزيمته في دور المجموعات أمام منتخب تونس، قال زاهد: «أكد الحذر سيكون حاضراً،

ولم يهملوا الاستثنائية للمونديال، هو مدرب استثنائي والمنتخب يضم لاعبين استثنائيين قدموا أداءً استثنائياً، أنا متفائل بوصول المغرب للنهائي».

وأضاف: «منتخب فرنسا يشكل عائقاً في طريقنا نحو النهائي، لكن تاريخياً، كانت مبارياتنا مع فرنسا حماسية وثارية، ورغم أن فرنسا هي حاملة اللقب، فهذا لا يمنع أن نحاول ونرفع سقف الطموحات بالنسبة للمنتخبات العربية،

وحتى في الوقت الذي بدأ فيه الحديث عن النسخة المقبلة من المونديال المقرر في أميركا والمكسيك وكندا عام 2026.

وأعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في وقت سابق، أن عدد الدول المتأهلة من قارة آسيا سيصبح 8 مقاعد، بالإضافة لمقعد سيحسم من خلال الملحق العالمي.

وأطاح منتخب المغرب ببلجيكا وإسبانيا والبرتغال، وكلها منتخبات ضمن قائمة أول

الفريق كما كنت أفعل دائماً، لذلك يقول لي المنطق إن أترك مكاني». ويتوقع منتخب المغرب أن يخوض المواجهة محروماً من جهود الظهير الأساسي نايف أكرد الذي يعاني من تمزق في أربطة الفخذ الخلفية، وفي الوقت نفسه ينتظر الفريق بلهفة تعافي قلب الدفاع رومان سايس، ما قد يشكل ضربة مزدوجة بالنسبة لأسود الأطلس.

وخلال اللقاء، سيواجه المغرب أهداف البطولة كيليان مبابي (خمسة أهداف) وأنطوان غريزمان (ثلاثة أهداف) في مباراة دور الثمانية التي فازت فيها فرنسا السبب الماضي على إنجلترا. ويتوقع الجمهور معركة

عبر حسابيه على «تويتر» و«إنستغرام»: «هيا يا رفاق، هناك مباراتان أخريان وبعثنا قاب قوسين... أنا خلفكم». وأرقت بنزيمة رسالته بصورة للاتحاد الفرنسي للعبة يظهر فيها زملاؤه، خصوصاً أوريليان تشواميني، وأنطوان غريزمان، وأوليفييه جيرو.

ومنذ غادر قطر لإصابة في فخذة خلال التدريبات قبل أيام من المباراة الافتتاحية «الدول» في المونديال، لم يتحدث مهاجم ريال مدريد علناً عن كأس العالم، على عكس كثير من اللاعبين، على غرار بول بوجبا ومايك ماينان أو برينسيل كيمببيمي.

وكان بنزيمة قال ليل قبل إعلان انسحابه: «في حياتي لم أستسلم أبداً، ولكن الليلة يجب أن أفكر في

نيران صديقة في مواجهة كندا. وقال مدرب المغرب وليد الركراكي: «أصبحت الآن الفريق المفضل لدى الجميع في هذه البطولة، لأننا أثبتنا أنه يمكن تحقيق النجاح حتى إن لم تمتلك مواهب كبيرة وأموالاً كثيرة». وأعلنت شركة الخطوط الجوية المغربية من جهتها، تأمين جسر جوي من نحو 30 رحلة بين الدار البيضاء والدوحة الثلاثاء والأربعاء، لتمكين أعداد إضافية من مشجعي منتخب «أسود الأطلس» من حضور نصف نهائي مونديال 2022 أمام فرنسا.

وقالت الشركة في بيان، إنها وضعت جسراً جويًا بين الدار البيضاء والعاصمة القطرية، من خلال تأمين نحو 30 رحلة بواسطة طائرات ذات سعة كبيرة، وذلك من أجل تمكين كثير من المغاربة الراغبين في دعم المنتخب الوطني في ملحمته، وليلعبوا مشاعر الدور نصف النهائي لكأس العالم». وأضافت: «التأهل التاريخي، يتطلب ترتيبات تاريخية»، وأن هذا الجسر الجوي «يمثل رقماً قياسيًّا تاريخياً بالنسبة للخطوط الملكية المغربية».

وخطى بدعم جماهيري كبير خلال المباريات الخمس التي خاضها حتى الآن في البطولة، ازداد زخمه مع التأهل لدور ثمن النهائي، ثم ربع النهائي. وسبق أن نظمت الخطوط الجوية المغربية رحلات إضافية إلى قطر لتابعة المباريات الأخرى للمنتخب.

وأشار المدرب وليد الركراكي إلى دور هذا الجمهور. كانت لدينا طاقة الأفارقة والعالم العربي الذين

يتطلع المنتخب المغربي إلى تفجير مفاجأة أخرى كبرى في المونديال الحالي، من خلال الإطاحة بحامل اللقب المنتخب الفرنسي، غداً (الأربعاء)، في معركة تاريخية تجمعهما في نصف نهائي البطولة. وحقق المنتخب المغربي إنجازاً فريداً للكرة العربية والأفريقية، وسيحظى بتشجيع هائل في استاد البيت خلال المباراة، لكنه رغم ذلك سيواجه مهمة صعبة على أرض الملعب إذا أراد الحفاظ على استمرار مسيرته التي لا سابق لها في النهائيات.

وفي قطر، شجعت جماهير متحمسة المنتخب المغربي والفرق المنافسة على حد سواء أيضاً. ولا شك في أن التشجيع الجماهيري لعب دوراً في نجاح مسيرة المنتخب العربي المقبل من شمارة أفريقيا المتميزة التي أطاح خلالها بمنتخبات بلجيكا والبرتغال وإسبانيا في مفاجأة تلو الأخرى. ويفضل التشجيع تقدم المنتخب المغربي رغم الإرهاق والمعاناة إلى أفاق جديدة عندما تاهل قبل النهائي للمرة الأولى في تاريخه بالبطولة.

وبالتأكيد، فإن هناك فجوة كبيرة تفصل بين مستوى الفريقين، ما يرجح كفة فرنسا للظفر في مباراة سيخاضها فيها حامل اللقب على الهجوم، بينما سيسعى المغرب للمقاومة والصمود والاعتماد على الهجمات المغربي

وحتى الآن، قدم دفاع المغرب أداء ممتازاً، واهتزت شبكته خلال 5 مباريات مرة واحدة بهدف من

يتطلع المنتخب المغربي إلى تفجير مفاجأة أخرى كبرى في المونديال الحالي، من خلال الإطاحة بحامل اللقب المنتخب الفرنسي، غداً (الأربعاء)، في معركة تاريخية تجمعهما في نصف نهائي البطولة. وحقق المنتخب المغربي إنجازاً فريداً للكرة العربية والأفريقية، وسيحظى بتشجيع هائل في استاد البيت خلال المباراة، لكنه رغم ذلك سيواجه مهمة صعبة على أرض الملعب إذا أراد الحفاظ على استمرار مسيرته التي لا سابق لها في النهائيات.

وفي قطر، شجعت جماهير متحمسة المنتخب المغربي والفرق المنافسة على حد سواء أيضاً. ولا شك في أن التشجيع الجماهيري لعب دوراً في نجاح مسيرة المنتخب العربي المقبل من شمارة أفريقيا المتميزة التي أطاح خلالها بمنتخبات بلجيكا والبرتغال وإسبانيا في مفاجأة تلو الأخرى. ويفضل التشجيع تقدم المنتخب المغربي رغم الإرهاق والمعاناة إلى أفاق جديدة عندما تاهل قبل النهائي للمرة الأولى في تاريخه بالبطولة.

وبالتأكيد، فإن هناك فجوة كبيرة تفصل بين مستوى الفريقين، ما يرجح كفة فرنسا للظفر في مباراة سيخاضها فيها حامل اللقب على الهجوم، بينما سيسعى المغرب للمقاومة والصمود والاعتماد على الهجمات المغربي

وحتى الآن، قدم دفاع المغرب أداء ممتازاً، واهتزت شبكته خلال 5 مباريات مرة واحدة بهدف من

الدوحة، فارس الفزي

يشكل المدرب المغربي الفذ وليد الركراكي، عمود الخيمة وأيقونة النجاح وكلمة السر بالنسبة لأسود الأطلس في عصرهم الجديد والتاريخي، الذي أسقطوا خلال الكبار واحداً تلو الآخر في مونديال أقل ما يقال عنه أنه «مونديال التاريخ» بالنسبة للكرة المغربية والعربية والأفريقية، فيما ينتظر كثيرون مفاجأة جديدة على حساب بطل العالم المنتخب الفرنسي غداً الأربعاء.

ولا شك في أن البعض توقعوا ظهوراً مميزاً للمنتخب المغربي في كأس العالم 2022 في قطر، ولكن الكثيرين، ومن بينهم نجوم سابقون وشخصيات رياضية بارزة، لم يتخلوا ووصلوه إلى الدور قبل النهائي، ومن بين هؤلاء النجوم لاعب المنتخب الجزائري السابق ريفيق صايغي.

وقال ريفيق صايغي، «كنت من بين من توقعوا أن يتجاوز المنتخب المغربي دور المجموعات بالمونديال، لكن كي تكون واقعياً، لم يتوقع أحد ما حققه المنتخب المغربي بالوصول للدور قبل النهائي». وأضاف: «الوصول إلى الدور قبل النهائي إنجاز تاريخي أفريقي وعربي، فلم يسبق لأي منتخب أفريقي الوصول للدور قبل النهائي مع طموح المنتخب المغربي يتزايد مع كل مباراة، وقد استفاد من دعم الجماهير العربية وإقامة البطولة في بلد عربي».

وأثنى صايغي على الروح

## «العائلة» ساهمت بدور كبير في إقناعهم بحمل قميص بلدهم الأصلي «أبناء المهجر» في المنتخب المغربي يصنعون الحدث في «موندリアル قطر»

المشاهد بقدر ما جاءت عفوية، حملت أعظم ما في الثقافة العربية من قيم، تتلخص في «البر بالوالدين»، منتهين إلى «أن موندリアル قطر نقل لـ «صراع القيم» بامتياز، وموندリアル «العائلة» و«رضا الوالدين»، مشيرين بذلك، إلى صورة اللاعب سفيان بوفال ووالدته، وهما على أرضية ملعب «الثمامة»، في دور ربع نهائي المنافسة، الذي أسفر عن فوز «أسود الأطلس» على البرتغال؛ أو صور يوسف النصيري وهو يعانق والده، ويأسين بونو، وهو بلاعب ابنه الصغير على أرضية ملعب شهد وقوفه جداراً منيعاً أمام البرتغاليين، من دون الحديث عن صعود اللاعبين أشرف حكيمي ونايف أكرد وعبد الحميد الصابيري، وكذا المدرب وليد الركراكي، وآخرون، إلى الدرجات لمعانقة أمهاتهم وعائلاتهم.

ومن المفارقات اللافتة في «موندリアル قطر»، أن صور اللاعبين المغربية وهم في أحضان عائلاتهم، يقبلون رؤوس أبنائهم وأمهاتهم، في تكريم لافت لمفهوم العائلة التقليدية، جاءت على نقض الجد الذي انطلقت على إيقاعه المنافسات، والذي كان من أبرز عناوينه قيام لاعبي المنتخب الألماني بتغطية أفواههم بأيديهم أثناء النقاط صورة جماعية لهم قبل مباراتهم أمام اليابان لحساب دور المجموعات؛ وذلك احتجاجاً على قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بحظر ارتداء شارة «حب واحد» التي تدعم حقوق المثليين، فضلاً عن سعيهم المتواصل لاستقطاب نجوم الدوريات الأوروبية، من أصل مغربي، إلى المنتخب الأول، زاد المسؤولون المغربية، في السنوات الأخيرة، من درجة استقطابهم للمواهب المغربية في المهجر إلى مختلف المنتخبات المغربية، فضلاً عن استقطاب لاعبين إلى صفوف منتخب كرة الصالات الذي يحتل المرتبة الثامنة في التصنيف الدولي، أو لاعبات إلى صفوف المنتخب النسوي الذي لعب نهائي بطولة كأس أفريقيا للأمم الأخيرة.

السياق، على الدور الحاسم الذي يلعبه المحيط العائلي لهؤلاء اللاعبين، في سبيل إقناعهم بحمل قميص المنتخب المغربي، ممثلاً لذلك الدور الذي لعبته والدة زياش في إقناع هذا النجم الواعد باللعب للمنتخب المغربي.

ويبدو أن «ورقة العائلة»، بما تمثله من حمولة ترتبط بالوفاء للجدور وندائهم، فضلاً عن نجاح منتخب المغرب في العودة إلى أجواء المنافسة العالمية، لعباً دوراً في تفضيل مواهب كثيرة، للعب بقميص «أسود الأطلس».

في سياق ذلك، أجمعت ردود الفعل العالمية، هذه الأيام، على الإثابة بوصول المنتخب المغربي إلى المربع الذهبي، وعددت، في هذا السياق، جملة من عناصر الإنجاز غير المسبوق عربياً وإفريقياً، بشكل أكد، أن الأمر يتعلق بنتائج تتعدى ما يحيط بلعبة شعبية، لتتلمس القيم والتضامن وعمق العلاقات والمشاعر الإنسانية والنماذج التنموية والحضارية للأمم والشعوب، من منطلق أن انتصارات «أسود الأطلس»، تسوق للنموذج المغربي وقيمه، وخلفيته الثقافية والحضارية والتحول التنموية التي شهدتها في العقود الأخيرة، مقدمة «صورة مشرفة عن المغرب بعفوية وتلقائية»، بحيث إن ظهور المنتخب المغربي في أكبر محفل كروي عالمي، حمل «رسائل لم تكن محكمة بعد إشهاره أو تجاري»، «وكان تعبيراً عفويًا يدل على طبيعة القيم التي توجه المواطن المغربي»، منوهين بسجود لاعبي المنتخب المغربي حمداً لله، ولجوتهم إلى فناء العائلة وحضن الأم، عقب كل مقابلة.

وتوقفت ردود الفعل، عند المشاهد العصور التي تابعتها العالم، والتي أظهرت مدرب ولاعب المنتخب المغربي وهم يحضنون ويقبلون، ويرقصون في سعادة مؤثرة، مع آبائهم وأمهاتهم مشيرين إلى أن الأمر يتعلق بصور سنقبي للتاريخ، وقد تابعها الملايين من البشر عبر العالم، مشددين على أن هذه



اللاعب المغربي سفيان بوفال في لحظة فرح واحتفال مع والدته بعد الفوز على البرتغال (أ.ب.)

وكان فوزي لقعج، رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، تحدث في وقت سابق، عن متابعة الجامعة لأكثر من 400 مواهب كروية تلعب في دوريات أوروبا، مشيراً إلى أن المغرب يلعب أوراقاً كثيرة لدفع هؤلاء اللاعبين إلى ارتداء الألوان المغربية، ومن ذلك ورقة العائلة، مشدداً، في هذا

وبلجيكا وهولندا، الذين فضلوا اللعب للمغرب، فتألق عدد منهم بالوان «أسود الأطلس»، وذكر منهم مصطفى حجي، أفضل لاعب بإفريقيا في 1998، ومرزان الشماخ، ويونس بلهندي، ومبارك بوضوفة، والمهدي بنعطية، وكريم الاحمدي، والمهدي كارسيل، وزكريا الأبيض، وعادل تاغرايت.

«الطواحين الهولندية»، إلى درجة أن النجم الهولندي السابق ماركو فان باستن، قال إن «زياش غيبي لاختياره المغرب عوض هولندا».

وزادت، في العقود الأخيرة، أعداد اللاعبين ذوي الأصول المغربية في عدد من دوريات أوروبا، خصوصاً في إيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا،

وعبد الحميد الصابيري (ألمانيا)، وبلال الخونس (بلجيكا)، وزكرياء أبو خلال (هولندا)، وسفيان بوفال (فرنسا)، وإلياس الشاعر (بلجيكا)، ووليد شديرة (إيطاليا) وأنس الزوري (بلجيكا). بل إن منهم من ينحدر من أب مغربي وأم أجنبية كما هو حال اللاعبين الشاعر وأملح، أو من أب أجنبي (البيي) وأم مغربية، كما هو حال أبو خلال.

والخير في تشكيلة المنتخب المغربي، أن وراء كل عنصر من عناصره حكاية تستحق أن تروى. بداية من وليد الركراكي، وصولاً إلى الخونس أصغر لاعبي النخبة المغربية (18 سنة).

ويرى المغربي في تلبية لاعبين من أصول مغربية، ولدوا في بلدان المهجر، وتكونوا فيها على أعلى مستوى، لنداء القلب وتمثيل منتخب المغرب دليلاً على عمق الروابط التي تجمع مغاربة العالم ببلدهم الأم.

ونجح المسؤولون المغربية، خلال السنوات الأخيرة، في تعديل كفة «صراع» المواهب الكروية لصالحهم نسبياً، ضد نظرائهم في أوروبا، بعد أن دون أن يفقدوا روابط الصلة مع البلد الأم. ولخص الشاعر المغربي صلاح الوديع هذه العلاقة الدافئة التي لطالما ربطت أبناء مغاربة المهجر بالوطن، على غمغوم احتفظوا بانتمائهم للوطن، على غمغوم احتفظوا بأبناء فخر وغربة وشتات... هؤلاء الذين احتفل بهم شعب من أقصاه إلى أقصاه، من المدرب إلى حارس المرمى، بعد أن جسدوا طموح وأحلام بلد بأكمله.

ورأى أغلب لاعبي منتخب المغرب المشارك في نهائيات كأس العالم في قطر 2022، النور أو نشأوا في بلدان المهجر. يتعلق الأمر بالمدرب وليد الركراكي ومساعدته الثاني غريب أمزين، والحارس الأول ياسين بونو (كندا)، وأشرف حكيمي (إسبانيا)، ورومان سيميس (فرنسا)، ونصير مزراوي (هولندا)، وسفيان أمرايط (هولندا)، وسليمان أمرايط (بلجيكا)،

## البلد الصغير الذي انفصل قبل 31 عاماً عن يوغسلافيا أثبت أنه قوة كبيرة في عالم كرة القدم

### كرواتيا تعتمد على المخضرمين وتثق في قدرتها على الوصول إلى النهائي

المستوى. ولا يهم ما إذا كانت كرواتيا قد حققت ذلك من خلال مهارة لاعبين من أمثال سوكر أو بروسينسكي أو ستانيتش أو اللاعبين الآخرين الذين جاؤوا بعدهم، لكن ما يهم حقاً هو أن كرواتيا تواصل تقديم عروضها ومستوياتها القوية منذ فترة طويلة، ومن ثم لا ينبغي اعتبارها أقل من الأرجنتين بآية حال من الأحوال، خصوصاً أنها واحدة من الدول القليلة الرائدة في عالم كرة القدم في هذا العصر والعصر السابق.

وقال يورانوفيتش عن موسم دوري الأمم الأوروبية، الذي حصلت فيه كرواتيا على 10 نقاط من 4 مباريات ضد منافسين أقوياء، بما في ذلك تحقيق انتصارات خارج الديار: «أظهرنا في دوري الأمم الأوروبية ضد فرنسا والدنمارك أننا أحد أفضل الفرق في العالم».

وكانت هزيمتهم الوحيدة في 21 مباراة منذ خروجهم من «كأس الأمم الأوروبية 2020» أمام إسبانيا هي الخسارة أمام النمسا، وهي المباراة التي لم يشارك فيها مودريتش في التشكيلة الأساسية.

وقال سوسا: «ليس لدينا 25 لاعباً يلعبون لبرشلونة وريال مدريد، لذا يجب أن يكون الجميع مستعدين. لو كان مودريتش يلعب جميع المباريات؛ لأنه يتعين عليه القيام بذلك، فلا وقت لديه للراحة؛ لأننا نحقق إليه على أرض الملعب في كل ثانية».

ويعد وصول مودريتش وكرواتيا إلى الدور نصف النهائي للموندリアル مرة أخرى، قد تكون المياه في تلك النوافير بزغرب أكثر برودة اليوم، لكن الشيء المؤكد أن الجمهور الكرواتي على أتم الاستعداد للزول تحت هذه المياه في درجة حرارة تصل إلى حد التجمد في حال تخطي الأرجنتين والوصول إلى المباراة النهائية لـ «كأس العالم»!

بشكل متوازن أمام راقصي السامبا. لقد كان لاعبو كرواتيا يتحلون بالثقة التامة للقيام بذلك، كما كانت هناك ميزة نفسية بالنسبة لهم بعد النجاح في الفوز بركلات الترجيح في المباراة السابقة أمام اليابان.

وقال سوسا عن ذلك: «عندما كانت النتيجة هي التعادل، كنا سعداء بذلك؛ لأننا كنا نعلم أننا نمتلك الأفضلية في حال الوصول إلى ركلات الترجيح».

واتفق يورانوفيتش مع هذا الرأي، حيث قال: «عندما أصبحت النتيجة التعادل بهدف لكل فريق، أدركت أنه يمكننا تحقيق الفوز».

لقد نجحت تلك الدولة، التي يصل عمرها إلى 31 عاماً ويبلغ عدد سكانها 3,9 مليون نسمة فقط، في الوصول إلى الدور نصف النهائي على الأقل في 3 من 21 مباراة منذ خروجهم من «كأس الأمم الأوروبية 2020» أمام إسبانيا هي الخسارة أمام النمسا، وهي المباراة التي لم يشارك فيها مودريتش في التشكيلة الأساسية.

وقال سوسا: «ليس لدينا 25 لاعباً يلعبون لبرشلونة وريال مدريد، لذا يجب أن يكون الجميع مستعدين. لو كان مودريتش يلعب جميع المباريات؛ لأنه يتعين عليه القيام بذلك، فلا وقت لديه للراحة؛ لأننا نحقق إليه على أرض الملعب في كل ثانية».

ويعد وصول مودريتش وكرواتيا إلى الدور نصف النهائي للموندリアル مرة أخرى، قد تكون المياه في تلك النوافير بزغرب أكثر برودة اليوم، لكن الشيء المؤكد أن الجمهور الكرواتي على أتم الاستعداد للزول تحت هذه المياه في درجة حرارة تصل إلى حد التجمد في حال تخطي الأرجنتين والوصول إلى المباراة النهائية لـ «كأس العالم»!



لاعبو كرواتيا المخضرمون وضعدوا بلدهم الصغير على خريطة القوى الكبرى لكرة القدم (رويترز)

بنسبة 90%، واعتقد أن هذا هو السبب في تحقيقنا الفوز». اعتقد أن يورانوفيتش مُحقٌ تماماً في ذلك، صحيح أن كرواتيا لا تضم نجوماً في كل خطوط الملعب، لكن هذا الغلاف في خط الوسط يمنحها قوة هائلة، ويمكن وصف منتخب كرواتيا بأنه مجموعة من التروس التي تعمل معاً في تفاهم كبير، كما أن الفريق يجيد استغلال المساحات الخالية والضغط على الفريق المنافس في شكل موجات متتالية.

وقال يورانوفيتش: «يمكنني أن أقول إننا نملك أفضل لاعبي خط الوسط. وإذا كان هؤلاء اللاعبون في حالتهم المعتادة، فإننا نتحكم في المباراة

من المؤكد أن يورانوفيتش ليس لاعباً صغيراً في السن، حيث يبلغ من العمر 27 عاماً، لكنه يُعد صغيراً، مقارنة بالنجم المخضرم لوكا مودريتش الذي يمتلك خبرات هائلة ويقدم مستويات استثنائية تجعله محط أنظار الجميع.

وقال الظهير الأيسر بورنا سوسا عن مودريتش: «بالنسبة لي هو واحد من أفضل 5 لاعبي خط الوسط عبر كل العصور. لم يتمكن أي لاعب على الإطلاق من تقديم مستويات مودريتش نفسها، وهو في السابعة والثلاثين من عمره. وفي المناسبات الأكثر أهمية فإنه يعطينا قوة كبيرة بفضل

بخطى سريعة وهم يستمعون إلى الموسيقى والأغنيات ثم انهباهم ويكاتفهم بعد نهاية المباراة التي تفوق فيها لاعبو كرواتيا في كل شيء تقريباً. لم يلعب يورانوفيتش من قبل في فريق واحد مع الفيش، لكنه يعرف أكثر من أي شخص آخر أهمية وجود قائد مخضرم لديه خبرات هائلة وقادر على تقديم مستويات قوية دائماً. يقول الظهير الكرواتي عن ذلك: «نحن نثق تماماً في فريقنا، وخصوصاً اللاعبين الأكبر سناً. هذه أول بطولة لي، وقد وجه هؤلاء اللاعبون الكبار بعض الكلمات لنا نحن اللاعبين الشباب».

في ساحة بان جيلاسيك بمدينة زغرب الكرواتية، لم يكن أي شخص يهتم بدرجة الحرارة التي انخفضت لتقترب من درجة التجمد، مساء الجمعة الماضي، بل وصل الأمر إلى قيام أحد المحتفلين ببيع قميصه والغس في نافورة مياه قريبة، ثم سرعان ما تبعه آخرون وقاموا بالشيء نفسه. وكان وسط مدينة زغرب مزدهماً جداً، واستمرت الاحتفالات حتى الساعات الأولى من الصباح. والآن تتساءل هذه الدولة عما إذا كان بمقدورها مواصلة المغامرة والإطاحة بمنتخب الأرجنتين والوصول إلى المباراة النهائية لـ «كأس العالم 2022» بقطر بعدما أطاحت بمنتخب البرازيل بركلات الترجيح من دور الثمانية.

وبينما كان النجم الكرواتي جوسيب يورانوفيتش، يظهر أيمن الفريق، في طريقة للخروج من الملعب على بُعد 2400 ميل في الدوحة، كان يتنسم وهو يخرج راقصاً ومسرعاً من أجل تبديل قميصه مع مثله الأعلى داني الفيش الذي جلس على مقاعد بديلاً لمنتخب البرازيل ولم يشارك في المباراة، ويقرب من نهاية مسيرته الكروية وهو في التاسعة والثلاثين من عمره. وإذا كانت لدى الفيش الشجاعة لإعادة مشاهدة مباراة البرازيل وكرواتيا مرة أخرى، فسوف يرى أن يورانوفيتش يلعب بطريقة مشابهة والتي كان يلعب بها هو شخصياً عندما كان في قمة عطائه الكروي، حيث كان الظهير الأيمن الكرواتي ينطلق للامام ويشكل خطورة كبيرة على مرمى البرازيل، ونادراً ما كان يتفوق عليه أي لاعب من الفريق المنافس عندما يعود للقيام بواجباته الدفاعية، بل تفوق تماماً على فينيسيوس جونيور، خلال الـ 64 دقيقة التي لعبها النجم البرازيلي. ويمكن تلخيص ما قدمته كرواتيا في تلك المباراة التي أقيمت على ملعب المدينة التعليمية في مشهد وصول اللاعبين البرازيليين إلى المباراة

الدوحة، نيك أميس

المدافع يورانوفيتش قدم أداء يشبه البرازيلي داني الفيش (رويترز)

## ثقافة

C U L T U R E

«سكة طويلة» و«آخر زيارة» وجهان للعلاقة بين الآباء والأبناء

## الرحلة باسم الأب والتناص في فيلمين سعوديين

د. مبارك الخالدي\*

يبدأ الفيلم السعودي «آخر زيارة»، 2019 «ديربووع» يستغرق (112) ثانية، تتضح أهمية ما يحدث خلاله إلى حيث بعد. ثم تقفز الكاميرا إلى حيث تبدأ القصة، إلى سيارة على أحد الطرق السريعة. هنا يوظف المخرج الضمني الهاتف الجوال مرتين في تقديم الشخصيتين المركزيتين والموقف الأولي، ثم نقطة التحول التي تؤدي إلى تغيير اتجاه الرحلة.

تُعرف من المكالمات الأولى أن ناصر (أسامة القيس) وابنه وليد (عبد الله الفهاد) في طريقهما من الرياض إلى الدمام لحضور حفل زفافه. ثم يستقبل ناصر مكالمات من أخيه منصور (ابو نواف)، الذي اتصل ليطلب إلى المجيء إلى «الديرة» نظراً لتفاقم مرض أبيهما. يفهم من المكالمات الأخيرة أيضاً أن ناصر ليس من الرياض في الأصل، والأهم أنها تمثل نقطة تحول، إذ يتغير بسببها اتجاه السفر من رحلة لحضور (فرح) في الدمام إلى رحلة لزيارة مريض ذئب.

على نحو مشابه، تؤدي مكالمات يستقبلها ناصر (براء عالم) في فيلم «سكة طويلة» 2022 إلى تغيير مبرك جدا - قبل الذهاب إلى المطار - في مسار ووسيلة الرحلة التي كان هو وشقيقته مريم (فاطمة البنوي) على وشك القيام بها من الرياض إلى ابوظبي لحضور حفل زفاف أبيهما محمد المهدي (عبد المحسن النمر). فبسبب إلغاء رحلتها الجوية حسب المنصل، يضطران للسفر بالسيارة تحت إصرار أبيهما على حضورهما.

تمثل ثيمة «الرحلة باسم الأب» إحدى التعالقات التي تشكل محور الاهتمام هنا. ولكن بدلاً من تجليتها واحدة تلو الأخرى، أقرق إلى نهاية الفيلمين باستباق يكسر خطية الكتابة معاكسا السرد الخطي فيها، المتدفق كرونولوجياً من دون أي استرجاعات واستباقات. ربما أملى ذلك الحرس على تامنا البنية السردية، أو لجعل الفيلم سهل التلقي خالياً مما قد يسبب إرباكاً وتشويشاً للمتلقي أو غير ذلك.

ينتهي «آخر زيارة» بناصر وابنه وقد شرعا في العودة إلى الرياض بعد وفاة الجد. تتضمن بداية العودة تلميحات إلى تغيير إيجابي في العلاقة بينهما. الإنسان يبدو أن متشابهاً مظهرياً؛ فوليد يرتدي ثوباً أبيض بياقة مفتوحة مثل أبيه، مختلفاً بذلك عما كان عليه في رحلة الذهاب. وتلميحات التغيير في حالته النفسية، انخفضت السماعات التي كانت تسد أذنيه في البداية، ولم يعد منشغلاً «باجواله». أصبح مستعداً كما يبدو للاستماع لأبيه، ويبدو الأب رغباً في كسر الجليد والتحدث مع ابنه بسؤاله: «وليد... تعرف تسبح؟» وعند توقعهما في محطة الوقود، لا ينزل وليد من السيارة كما فعل عندما فكر في



«سكة طويلة».. ناصر وأخته مريم بطلا الفيلم وفي حالة من الخوف لحضور عرس الأب

فراسه ليعبده عن فراش أبيه لكيلا ينأى بجواره، بصورة تتناقض تماماً مع ما يحدث في صباح اليوم التالي عندما يشترك (ابو نواف) وأبناؤه في إعداد الفطور.

أما في «سكة طويلة»، يتورط ناصر ومريم في موقف أشد إثارة للتوتر والخوف، فخارج السيارة يتهدهدهما الخطر من ملثم مجهول يطاردهما منذ انطلاقهما من الرياض، وفي الداخل يعربد فيهما التوتر لمعرفة أسباب كراهيته لهما ورغبته في قتلها، ويقامز أزمتهما انكشاف الحقيقة المؤلمة المتجسدة في عزلةتهما وغربتهما

عن بعض. فقد أفاقا على حقيقة أنهما لم يكونا قريبين من بعض أبداً كما هما في الرحلة الآن. كانا متباعدين رغم عيشهما تحت سقف واحد. ومريم أشد تانياً وتضرراً من العزلة كما يُدرك من انبساطها وانفجارها في وجه شقيقها.

في السيارة يتحول المقعدان الأماميان إلى أركبتي طبيب نفساني، حيث «يفضفض» الشيقان ليفرغاً شحنة التوتر من داخلهما؛ ويتاملان في علاقة أيهما بهما، وفي ظلمه وقسوته عليها كما يصل لموضع العطب في تناوب لؤذوي المخلّ النفسي والمخلّ نفسياً (analysis)، ويشتركان في محاولة الوصول إلى حل لعزلة الذي يتهدهدهما بالقلق واحتمال كونه شقيق أحد العمال الذين ماتوا في حادث سقوط رافعة. في لحظة من جلسة التامل والاعترافات غير المخطط لها، يدرجان أنهما في حاجة إلى تكرار السفر معاً ليعرفا بعضهما أكثر كما تطلب مريم من أخيها الوعد بذلك.

في النهاية، يعود ناصر وابنه إلى الرياض بعد خروج أبيه من عالم الأحياء ومن حياته، يعود ناصر ومريم إليها بعد خروجهما من عالم أبيهما، أو إخراجها من حياتهما.

\*كاتب وناقد سعودي



«آخر زيارة» الأب ناصر وابنه وليد بطلا الفيلم ومحاوله لكسر حاجز القطيعة بينهما

إعادة كتابة أو إعادة سرد لقصة «آخر زيارة»، بكل ما تتطلبه إعادة السرد من تغييرات وتحويلات وتضمينات لخصائص النوع السينمائي الجمالية. وبعبارة أخرى، إن المشاهد أمام حالة «تناص» واضح، فإن لم يكن «سكة طويلة» إعادة سرد مختلفة لقصة «آخر زيارة»، فإنه محاكاة خلت من أي إحالة مباشرة، وأسهمت ملامح النوع الفيلمي «الأكشن» في تمييزها. باختصار، «سكة طويلة» إعادة سرد مختلفة لقصة «آخر زيارة».

كل نص - قصة أو رواية أو فيلم - هو «متناص»، فضاء متعلق وتفاعل مع نصوص أخرى سابقة عند جوليا كريستيفا، والنص يُنقَش حسب سعيد يقطين «ضمن بنية نصية سابقة فهو يتعلق بها، يتفاعل معها تحويلاً وتضميناً أو خرقاً» (الفتاح النص الروائي، 98) يشتمل الطرق التي يتحقق بها التفاعل النصي. لا نص «يتنج» دون أي آثار من نصوص سابقة، «فهناك علاقات كثيرة يأخذها النص مع غيره من النصوص. ولعل أكثرها هيمنة، أن يكون تكراراً لأهم نماذجها. كما أنه قد يكون إضافة وتحويلاً لها (103)».

تشكل «الإفاقة والاكتشاف» ثيمة كبرى يتعالق بها النص

إعادة كتابة أو إعادة سرد لقصة «آخر زيارة»، بكل ما تتطلبه إعادة السرد من تغييرات وتحويلات وتضمينات لخصائص النوع السينمائي الجمالية. وبعبارة أخرى، إن المشاهد أمام حالة «تناص» واضح، فإن لم يكن «سكة طويلة» إعادة سرد مختلفة لقصة «آخر زيارة»، فإنه محاكاة خلت من أي إحالة مباشرة، وأسهمت ملامح النوع الفيلمي «الأكشن» في تمييزها. باختصار، «سكة طويلة» إعادة سرد مختلفة لقصة «آخر زيارة».

كل نص - قصة أو رواية أو فيلم - هو «متناص»، فضاء متعلق وتفاعل مع نصوص أخرى سابقة عند جوليا كريستيفا، والنص يُنقَش حسب سعيد يقطين «ضمن بنية نصية سابقة فهو يتعلق بها، يتفاعل معها تحويلاً وتضميناً أو خرقاً» (الفتاح النص الروائي، 98) يشتمل الطرق التي يتحقق بها التفاعل النصي. لا نص «يتنج» دون أي آثار من نصوص سابقة، «فهناك علاقات كثيرة يأخذها النص مع غيره من النصوص. ولعل أكثرها هيمنة، أن يكون تكراراً لأهم نماذجها. كما أنه قد يكون إضافة وتحويلاً لها (103)».

تشكل «الإفاقة والاكتشاف» ثيمة كبرى يتعالق بها النص

## «الساحرة المستديرة» ترفع الجسور فوق فجوات السياسة حروب كروية صغيرة ومجبة إنسانية كبيرة

د. ربيعة جلطي

التاريخ كتقسيم الحدود وجعل ضربة الجزاء تاديباً للخصم رمزياً إذا تعدى حدوده، أو اقترب الخطأ في المكان الخطأ.

كم يستطيع الإنسان هذا الكائن البشري الغريب أن يخفي الطفل المستيقظ بعنفوان داخله؟

إنه يحب اللعب مهما حاول إخفاء ذلك. إنه فقط يستجيب لنزق ذلك الطفل النائم فيه، يتوق من خلاله أن يلعب ببراءة كما في طفولته وصفائه، يعود إلى طبيعته الأولى التواقة للحرية والنم والحب. أظيع الظن أنه لا يدري لماذا... فكل ما يديره هو أنه يعود - وهو يلعب - إلى إنسانيته الأولى بعد أن يقشرها من الخليا الميتة العالقة بها عبر السنين، فيتجاهل ما تملبه الدساتير من قوانين وأنظمة، ويتجرأ إلى حين من السياسات الأيديولوجية. لا يابه لوجه السياسي المتجه المتوعد، بل تجده يشجع ويناصر ذلك الذي ظلت المواثيق الرسمية وغير الرسمية تحفظ بينهما هوة العدا. وذلك ما تقوم به لعبة الكرة القدم المأكرة الجميلة، نعم... الكرة للعبة، قد ترفع الجسور فوق الهاويات والهوات التي حفرتها السياسة، وقد تفجر نبع المحبة من جديد. وهذا ما نشاهده ونشعر به في هذا الموسم من كأس العالم، كم من دموع فرح أو حزن تَمزج بديقات قلوب مجبة، تنهمر من عيون تتعاقب وقلوب استيقظت فيها الأخوة من جديد.

حسنت اللعبة الكروية الأمر أمام اللعبة السياسية، فشاهد العالم التاخى ولو على حين وناصره... ولو إلى حين. الحق يقال... إنها الطبيعة الإنسانية الجميلة تعود من أبواب ملاعب الكرة، بعد أن أغلقت في وجهها النوافذ والمناذ، تصر على المحبة والسلام رغم الأضرار بمختلف أشكالها الفيزيائية والنفسية، ورغم التطور الرهيب لأدوات الحرب، وبجوتها، وتكتيكاتها، والتخطيط لاستراتيجياتها، وتزعزاع التفرد، والزراعات، والصراعات، وجنون التسلسل، وأصوات التهديد بالخراب، والوعد بتحريك أزرار الرؤوس النووية، وتذير الهلاك الشامل، ومنطق «علي وعلى أعدائي» و...

فهل ستدرك كرة الجلد والهواء والهوى، أختها المهيدة بالفناء، أختها كرة الصخر المكلمة للعناصر الأربعة، الماء والنار والهواء؟ ربما لا تهم النتائج لهذه الدورة الجديدة والمهمة لكأس العالم في «قطر»، وفي هذه الظروف العالمية الصعبة سياسياً وصحياً تشوب سماء الإنسانية الحروب والقادم المجهول، الذي يهيم أكثر هو الضمني الكبير أن تحقق موعداً عظيماً يشرب العالم فيه من كأس الكؤوس كأس المحبة والإخاء بين أبناء قارات هذه الأرض، ليكتشفوا جواهر أنفسهم من جديد رغم اختلاف انتماءاتهم، وليقدموا للعالم، وللذين ظنوا أنهم سيرجون بهم في ملعب الكراهية، درساً واضحاً في التناقص الشريف، واللقاء والمحبة بين شعوب لا يتراشقون سوى بكرة الهواء وهم ينتمون إلى الكرة الأرضية، التي لا بديل لهم عنها، ما دام العلماء والباحثون في علوم الفضاء المتطورة، وهم يعرضون اكتشافاتهم الجديدة من ثلاثة إلى أربعة الألف كوكب جديد خارج مجال الشمس إلا أن الوصول إلى أقربها يقتضي أربعين ألف سنة من السفر. ليس من كوكب جديد قد يجبرهم جبارة الحروب والكراهية أن يهاجروا إليه عبر مركب قد تصل، أو قد تغرق في الفضاء.

العالم المجتمع الآن على أرض قطر الطبية، يؤمن أن كرة (القدم) التي تشبه كرة (الأرض) في كثير من خصائصها، مروراً بكرة كروية صغيرة، قد تجنب الإنسانية الحروب الكبيرة التي تهدد الجميع بالفناء، وهي على مرمى حجر. لعبة قد تشفي من البغضاء وقرب (الإنسان) الذي خلق من الكمال، فما صاحب عن الكمال إلا علل وأمراض كما قال صاحب «الفتوحات المكية»، الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي.

كُرتان... نعم، في قدر الكائن البشري كُرتان... يأتي إلى هذا الوجود فيجدهما تنتظرانه ضاحكتين بلووم، الأولى، كرة قديمة، أقدم من تنفس الحياة بها. تسقط عليها رأسه حاملاً ينزل هذا الكائن من العدم صارخاً، ثم يعتدل، ثم يقف على قدميه، ثم يمشي فوقها عشرات السنين، ثم يرحل، أما هي فتظل في دورانها المجنون لا تكل ولا تمل، كما كانت منذ أكثر من أربعة مليارات ونصف من سنوات خلت. إنها تكتل بقية العناصر الأربعة: الماء والهواء والنار. إنه يسميها «الكرة الأرضية»، أما الكرة الثانية فهي من جلد وهواء وهوى، ويسميها «كرة القدم».

كلتاها مزققتان لا تختبان على جهة. كلتاها مدورتان، لا تستقران على ضلع، وكان على أطرافهما وجعاً، أو تحتها الريح. يأتي الكائن البشري إلى الحياة فيجدهما في انتظاره. الأولى غريبة الأطوار، عليها ثمانية مليارات من البشر وخرائط ملونة، وخطوط طول وخطوط عرض. وعليها متاريس، وأسلاك شائكة، وجيوش جرارة، وحراس حدود، وحدود مرسومة بدقة وغير دقيقة، وحروب ضارية، ومسالك عبور صارمة الحراسة... وأما الثانية فغريبة الأطوار كذلك. يجدها في انتظاره أيضاً. لها أحكام، وترسانة قوانين صارمة، ورأسمال عالمي، واستراتيجيون، ومحفلون، وسحرة، وعشاق، وانتعاعات، وهنا يحضرن صوت جديتي الذنوبية الأندلسية الحكمة: الحمد لله... لعل من حكمة التنزيل أن الخرائط والحدود ليست مرسومة بحذافيرها في الكتب السماوية!

نعم... لعله تمرين لدى قدرة البشر على حب غيرهم من البشر، وغيرهم من المخلوقات على الكرة الأرضية. لعله امتحان أبدي للإنسان في ترنحه بين نزعة النزاع والأناية والتواضع والاستعداد، وبين قدرته على التعايش والإيثار وعلى الاختلاف، وتأقلمه مع المجموعات البشرية التي انقسمت منذ سيدنا آدم أو منذ سيدنا نوح عليهما السلام، كما تنقسم الخلية.

كُرتان... قدر الإنسان كُرتان. الأولى يلعب بها الزمن ويلهو في كون لا متناه من الأجرام والكواكب والنجوم، يركلها فتدور في الفلك. أما الثانية فيلعب بها الإنسان، يركلها فتلعب به.

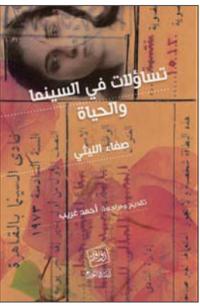
الأمر العجب أنهما قد تتجاذبان (الجنون الذي هو حلم لا ينتهي) على حد تعبير شوبنهاور. الحدود الصارمة فوق كرة الأرض قد يخفيها سحر كرة القدم، ولو إلى حين. وقد تضخى أوطان منهمج «مرمي» في غلظة حارس لا يدري من هو خصمه.

كُرتان متكاملتان. تفرق الأولى في ملايين القلوب، في حين تجمع شملهم الثانية بروح رياضية عالية. تعتمد الأولى على علم الفلك، والفيزياء الفلكية لدراسة ظواهرها، وتتبع سلوك الأجرام السماوية في الفضاء، ولا تغفل عن ملاحظتها جفون ترسانة من علماء الكون، والكواكب، والمجرات. وأما الثانية فلها أيضاً علمائها وفيزيائيوها ومهندسوها ومخططو خرائطها.

تماماً كما الكرة - الأرض، يُقسّم الملعب مستطيل الشكل، حسب القانون رقم واحد لكرة القدم، يتسع إلى مائة وعشرين متراً طويلاً، وخمسة وأربعين إلى تسعين متراً عرضاً؛ وتجدر الإشارة أن الملعب كرة القدم يشتمل بمهارة فكرة الحدود التي على كوكب الأرض وينقلها، فثقتن رمزياً إلى خصمين أو جيشين، أو بلدين، أو قارتين في حالة صراع سياسي أو أيديولوجي أو فكري. يتنافسان في مكان محدّد خاص للمواجهة يذكر حليلة الصراع عند الإغريق. لكن حتى وإن جاءت فكرة بناء الأكنة الخاصة بالصراع من بنات أفكار الأجداد الأوائل الإغريق والرومان لتصل إلى البريطانيين، فإنها طورت قوانينها عبر

## صفاء الليثي تروي سيرتها على مدى خمسين عاماً

## تأملات ناقدة مصرية في عوالم الفن السابع



الليثي من «فتاة تطمح لأن تكون عالمة في مجال الذرة»، إلى دراسة فن المونتاج. تحدثت صفاء الليثي أيضاً عن زملاتها في الدراسة المخرج سيد سعيد والمونتيرة السورية أنطوانيت عازرية، وأساليب التعليم في أكاديمية الفنون المصرية التي كانت تعتمد على التنقل بين المراكز الثقافية بشكل حر، ومشاهدة الأفلام وإدارة النقاش حولها، ودور نادي

صفاء الليثي، وكيف كانت تنمو بين المخرج صانع الفيلم وفنان المونتاج الذي تتطلب مهام عمله ضرورة أن يكون فناناً ماهراً يُصلح قدراً من الخطأ الثاني الأولي في التصوير. وترصد الليثي في كتابها تحولات المجتمع المصري، وانكساراته الكبرى، من صدمة 67 وحتى ثورة يناير (كانون الثاني)، وتناقضات المنقذ المصري ما بين حلمه ومقولاته من ناحية، وبين ممارساته في حياته الشخصية من ناحية، كما تتحدث عن تجربتها، منذ أن عملت مساعدة في أفلام مهمة، وحتى قيامها بمونتاج مجموعة من الأفلام الطويلة التي حصلت عن بعضها على جوائز من مهرجانات دولية.

وتضمن الكتاب آراء صفاء الليثي في الأفلام المصرية المقتبسة، وقرار النظام الناصري بعد هزيمة يونيو (حزيران)، بعدم استيراد الأفلام الأمريكية، ثم الاستقرار على أن يأتي بديلاً عنها أفلام إيطالية وروسية

تجربتها السينمائية، ونظرتها باعتبارها واحدة من أبناء جيل السبعينيات - لدور الفن السابع، وضرورة أن يهتم بقضايا المجتمع، ودور الفصل الثاني حول تساؤلاتها وتاملاتها في الحياة والإبداع، أما الثالث فقد تضمن العديد من الرسائل والخطابات التي تبادلتها مع عدد من الفنانين والمثقفين، فضلاً عن أشقائها الذين شاركوها طموحاتها في سينما مهومة بحياة الناس وأحلامهم. ويرصد الكتاب الذي راجعه وقدم له الروائي المصري أحمد غريب تفاصيل إنسانية لتحولات رحلة صفاء الليثي، واشتباكاتنا مع تجاربها الحياتية كامرأة، وناشطة سياسية، وفنانة، كما يكشف الكثير عن تفاصيل ومفردات الوعي الذي ميّزت جيلها، وكيف لعب الفن السينمائي دوراً كبيراً في صياغة شخصياتهم، كما يرصد تحولات العلاقة في كواليس غرف المونتاج، كما شهدتها

القاهرة، حمدي عابدين بلغة أقرب للكتابة القصصية تحكي المونتيرة والناقدة السينمائية المصرية صفاء الليثي، في كتابها «سؤالوات في السينما والحياة» الذي صدر حديثاً عن دار ووافد للنشر والتوزيع المصرية. رحلة حياتها في عالم السينما والمونتاج على مدى خمسين عاماً، وتكرياتها مع العديد من المخرجين الكبار الذين عملت معهم أمثال محمد راضي، ومحمد القليوبي، وعلي الغزولي، وطارق المبرغني، ونبيلة لطفي.

وفي الكتاب تَمزج حكايات صفاء الليثي عن عملها في مجال المونتاج، وكتاباتنا في النقد السينمائي، بتفاصيل من حياتها التي ركزت على الكثير من تحولاتها عبر أزمنة مختلفة، وتحكي كيف بدأت علاقتها بالأفلام، وأزمنتها التي ما زالت تعاني منها حتى الآن، وقد تركز الفصل الأول على

سينما القاهرة الذي كان يعرض في سينما أوبرا أفلاماً يابانية للمخرج يا شيرو أوزو، وكينجو ميروجوشي، وأكيرا كوروساوا، كما أشارت إلى سعي المسؤول عن السينما زمن حقبة الاشتراكية لإعطاء فرصة متساوية لأكثر عدد من المخرجين الجدد، وبينهم محمد عبد العزيز الذي قدم فيلم «صور ممنوعة»، وأشرف فهمي الذي أخرج فيلم «كان»، ومدكور ثابت «حكاية الأصل والصور» عن قصة صورة لنجب محفوظ. ولم تغفل صفاء الليثي عن المخرجين صلاح أبو سيف ومحمد عبد العزيز ويوسف شاهين، والسيناريست رفيق الصبان، وأسألته في معهد السينما، وقالت إن محمود مرسي كان أكثر من تأثرت بهم، وهو يدرس مبادئ «بين النظريات وتاريخ الفن والسياسة والتذوق السينمائي».

وأشارت صفاء الليثي إلى أن المونتير أحمد متولي كان أول من عملت معه، بعده تدرجت

كمساعدة ثان مع المونتيرة نيفسة نصر، وحكت عن الأعمال التي شاركت في مونتاجها في بدايات المخرجين داود عبد السيد وخيري بشارة وأفلامهما القصيرة، فضلاً عن قيامها بمونتاج فيلم «العقل في الحقل» عن الفنان حسن سليمان، و«طبيب في الأرياف»، و«الزيارة»، و«أجوه البشر»، و«جنازة أم حسن»، الذي قام بتأليفه الممثل لطفي لبيب وأخرجه ياسر زايد، هذا بالإضافة لأفلام الروائية التي كان منها فيلم «بناء الصمت»، و«الحجر الداير»، و«ثلاثة على الطريق»، والذي حصلت به على جائزة أفضل مونتاج من مهرجان دمشق الدولي عام 1993.

صفاء الليثي مونتيرة وناقدة سينمائية، تخرجت في المعهد العالي للسينما قسم المونتاج عام 1975، عملت في العديد من الأفلام التسجيلية والقصيرة والطويلة، ومنذ عام 1997 اتجهت للنقد للسينمائي، وقدمت مجموعة من الكتب مثل

«الباحث عن الحقيقة»، ضمن مهرجان الناشئة العربية المستقلة عام 2001 حول مسيرة المخرج حسام علي، و«نادية شكري سيدة الصحة»، في المهرجان القومي للسينما المصرية، فضلاً عن كتيب صدر ضمن مطبوعات مكتبة الإسكندرية عن «نجيب محفوظ في السينما القصيرة والتسجيلية»، وكتاب «الملمح والمبدع في السينما الأخرى»، ضمن مهرجان الشاشة العربية المستقلة 2001. و«وجود الحقيقة... اتجاهات وتجارب في السينما التسجيلية» 2021، بمهرجان الإسمايلية السينمائي الثاني والعشرين، و«القيم الاجتماعية كما تعكسها أفلامنا»، عن دار ووافد بالقاهرة، وقد اختيرت عضواً بلجنة تحكيم نقاد الدوليين في عدد من المهرجانات منها: مهرجان سالونيك اليونان 2003، ومهرجان مومباي الهند 2005، والقاهرة 2006، ومهرجان كان 2013.

## قال ل التتريف الأوسط: حرصت على أن يبقى الأساس كلاسيكياً واكتفيت بتعزيز جرعة التطريز إيلي صعب يدخل الرجل إلى عالمه الخاص... للمرة الأولى

### 5 نقاط حددت عرض إيلي صعب

1- أقيم العرض في «لوكارو دو تومبل» بباريس، وهو مبنى يعود إلى القرون الوسطى. في عام 2001 خضع لعملية ترميم شارك فيها أربعاءة من السكان المحليين، ليُفتتح مؤخرًا كمركزٍ متعدد الأغراض. بمساحته وانفتاحه على الخارج ما يسمح باختراق الضوء له، كان مسرحاً مناسباً لرؤية تفاصيل التشكيلة بوضوح.

2- «بداية الشفق» كان العنوان الذي اختاره المصمم. فغروب الشمس له دائماً إحصاءات شاعرية تناسب ميوله وأسلوبه. ثم لا ننسى الإشارة إلى أنها موجهة لمناسبات المساء والسهرة.

3- تباينت الألوان في التشكيلة السائسة ما بين الألوان الهادئة المائلة إلى البيج والوردي والفضي، وبين الألوان الداكنة، مثل الأزرق والأسود وغيرها. أما بالنسبة للرجل فركز على الألوان الداكنة مع زخات ذهبية وقليل من الأحمر والأبيض.

4- رغم أن «الكاب» سرق الأضواء في هذه التشكيلة، فإنه من الظلم تجاهل البدلات المفصلة، التي كانت تظهر بخجل من تحتها. فهذه كانت تشي بتفصيل لا يُعلى عليه، سواء تعلق الأمر بالاسترات أو بالبنطلونات وغيرها من القطع التي يمكن أن تغني خزانة أي رجل وفي الوقت ذاته تغنيه عن التوكسيدو في المناسبات الفخمة.

5- رسالة إيلي صعب كانت واضحة تتلخص في أن الرجل يستحق قطعاً مفصلة على مفاصله. وهذا يعني أن تكون راقلة تنتمي إلى خط «الهوت كوتور» لهذا لم يخل عليها بالتطريز ولا بأي تفاصيل يمكنها أن تلفت الأنظار إلى لابنسها.



إيلي صعب يحيي الحضور في باريس

لندن، جميلة حلفيش

لا يزال المصمم إيلي صعب يلهب الجانب الرومانسي في المرأة. فكلمة اقتربت من الأزياء الهندسية التي توحى بالقوة، جذبها هو إلى عالمه المفعم بالشاعرية والأناثة. هذا ما أكدته تشكيلته الأخيرة لربيع وصيف 2023 التي قدمها في موسم «الهوت كوتور» بباريس مؤخراً. كل ما فيها من تصاميم والوان وخطوط كان مُنعشاً كنسمة هواء خفيفة، لا سيما أنه خفف من الترتير وأحجار الكريستال، الأمر الذي منح المرأة قوة من نوع آخر. قوة منحتها حرية حركة لا تخفى على العين.

من يقرب من إيلي صعب يعرف أن وراء هدوئه وأسلوبه الرومانسي الحالم عاصفة من الأفكار ذات الجانب التجاري. إمبراطوريته التي تشمل جوانب تتعدى الأزياء والإكسسوارات والعلطور إلى تصميم الديكورات المنزلية

موسم خريف وشتاء 2023 بباريس، وسع هذه الإمبراطورية بدخوله مجال التصميم الرجالي ليثبت أيضاً أنه قارئ جيد لأحوال السوق وما تفرضه من تغيرات اجتماعية وثقافية.

لأول مرة منذ بدايته، قدم في عرض كانت كل التوقعات تُشير إلى أنه للمرأة فحسب، مجموعة لافتة من الأزياء الرجالية قال إنها جاءت «نزولاً» عند رغبة الرجل. هو من ظل يطالبني لسنوات بأزياء خاصة به» حسب ما أكده في محادثة مع «الشرق الأوسط»، مضيفاً «لا أخفيك أنني بدأت التفكير في تنفيذ هذه الخطوة منذ فترة ليست بالقصيرة. كنت متردداً لكنني شعرت حالياً أن وقتها قد حان».

كان عنوان التشكيلة «بداية الشفق»، وهو ما لا يترك أدنى شك أنها موجهة للمساء والسهرة. ورغم أن الفساتين الموجهة للمرأة كانت مفعمة بالتتريف والشاعرية، فإن



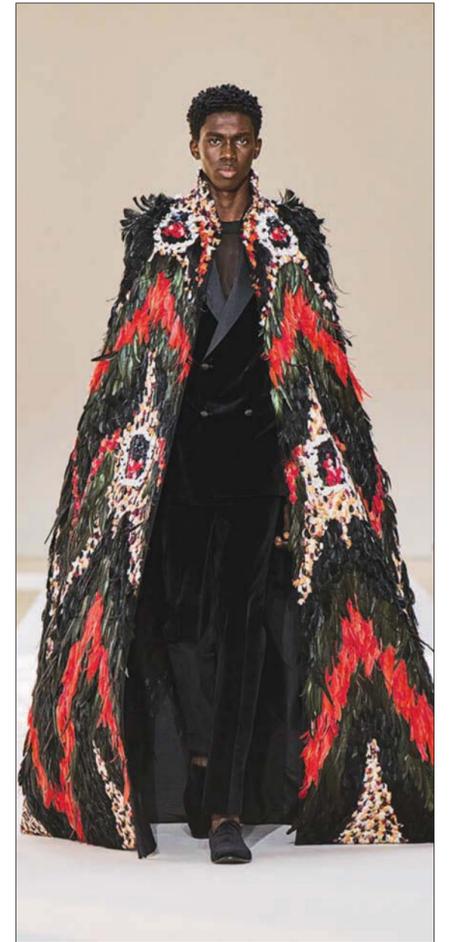
كان «الكاب» بتطريزاته وأناقته بطل المجموعة الرجالية



حرص المصمم على أن تكون الأساسات كلاسيكية



«الكاب» ظهر من بعيد وكأنه استلم من «البشت» العربي لولا حجمه



أول إطلالة كانت جريئة بفكرتها وألوانها وفاجأ بها الحضور

هذا الانتعاش عززته دراسة قامت بها «بورو مونيتور» بنشرها تقريباً يُفيد بأن هذا الجانب سينمو بسرعة أكبر من غيره خلال الأربع سنوات القادمة ليصل إلى 547,9 مليار دولار بحلول عام 2026 بمعدل نمو سنوي يقدر بـ5,8% مقارنة بـ3,3% في المائة فقط للجانب النسائي.



نوع آخر من «الكاب» كان من بين التصاميم

بمجموعة مهمة. هذا التهافت على نيل رضا الرجل يؤكد أن المستقبل سيكون للأزياء الرجالية، وهو ما تؤكد أرقام المبيعات والانتعاش الذي تشهده حقائب اليد والأحذية الرجالية إلى جانب الأزياء. فرغم أن الأقسام المخصصة للرجال لا تزال أصغر مقارنة معظم بيوت الأزياء سجلت أرباحاً في هذا القطاع شجع بعضها مثل «لويس فيويتون» على فتح محلات مستقلة خاصة به. فقد أعلنت «ماتشفاشن» أن مبيعاتها في قسمها الرجالي ارتفعت بنسبة

ما أكد إيلي صعب من دخوله، أو بالأحرى إدخاله إلى عالم «الهوت كوتور» أن هذا الأخير أصبح ينافس المرأة في إقباله على الموضة وإعاشها، وأيضاً في رغبته في التميز في المناسبات المهمة مهما كان الضخم. وتجدر الإشارة هنا إلى أن إيلي صعب ليس أول من جاد بهذه الخطوة، فقد سبقه إليها مصمم دار «فالننتينو» ببيرو باولو بكيولي في العام الماضي، ثم ديمنا فازالبا، مصمم دار «بالنسيانغا»، حين قدم أول تشكيلة «هوت كوتور» للدار منذ 53 عاماً، خص فيها الرجل

إضافة إلى الأحجام السخية. فهذه كانت هي البهارات التي منحت كل قطعة جاذبيتها وفخامتها».

يضيف أنه تعامل مع كل قطعة بأسلوبه المعتاد: تفصيل كلاسيكي لا يُعلى عليه تزيد التطريزات والأقمشة المترفة والألوان التي تباينت بين الداكن والمعدني بهاءً. كلها انسابت بسخاء في مجموعة من «الكابيس» زُين بعضها بالبريش وبعضها الآخر بالأحجار والخرز. كانت أول إطلالة لعروض اختار مثل الطاووس في «كاب» طويل مزين بالبريش لفتت خطوطه

المفاجأة التي انتزعت الشهقات هي «الكابات» الرجالية. طبعاً كانت هناك الكثير من البناطيل التي نسقها مع «تي-شيرتات» مطرزة وبدلات إلا أن المعطف على شكل «كاييس» كانت قوة الجذب الأكبر. بشرح إيلي: «كان مهماً بالنسبة لي ألا أخرج عن إطار الفخامة الكلاسيكية. فأنا هادئ بطبعي، وأميل إلى الأسلوب الرجالي الكلاسيكي الذي لا يعترف بزمن، لهذا حرصت على أن تبقى الأساسات كذلك، وكل ما قمت به أنني أضفت زخات من التطريز



كل القطع زادت ألوان المعدنية والتطريزات فخامة

## ومضات من تدرج «الكاب» على ساحة الموضة

منهم من استعملها لفت الأنظار ومنهم لخص التابوهات. في بداية الألفية وخلال عهده في دار «ديور» كمصمم فني لقسمها الرجالي، أعادها هادي سليمان اللواجية من دون أن يعطيها دور البطولة. فقد اقتصر استعمالها على تكميل القطع الأكثر رواجاً ومبيعاً مثل المعطف والقمصان إلى جانب الإكسسوارات. وعندما التحق بدار «سليين» اعتمدها مرة أخرى للعرض نفسه. فهي هنا تُضفي على تشكيلة تجارية بعض الإبهار لا أقل ولا أكثر. هادي سليمان ليس المصمم الوحيد الذي يحاول إنعاشها في عروضه، فقد ظهرت أيضاً في عروض «سان لوران» و«راف سيمونز» و«إيرديم». كل من طرحها

منهم من استعملها لفت الأنظار ومنهم لخص التابوهات. في بداية الألفية وخلال عهده في دار «ديور» كمصمم فني لقسمها الرجالي، أعادها هادي سليمان اللواجية من دون أن يعطيها دور البطولة. فقد اقتصر استعمالها على تكميل القطع الأكثر رواجاً ومبيعاً مثل المعطف والقمصان إلى جانب الإكسسوارات. وعندما التحق بدار «سليين» اعتمدها مرة أخرى للعرض نفسه. فهي هنا تُضفي على تشكيلة تجارية بعض الإبهار لا أقل ولا أكثر. هادي سليمان ليس المصمم الوحيد الذي يحاول إنعاشها في عروضه، فقد ظهرت أيضاً في عروض «سان لوران» و«راف سيمونز» و«إيرديم». كل من طرحها

بقوة خلال عروض الأزياء الأخيرة في باريس وحفلات السجاد الأحمر، مثل حفل الميتروبوليتان في شهر مايو (أيار) الماضي بعد ظهور عدد من المشاهير والنجوم بها. كان واضحاً أنهم كانوا يريدون التميز، ومنحتهم هذه القطعة ما أرادوا. فقد تداولت وسائل التواصل الاجتماعي صورهم أكثر من صور من اعتمدوا على بدلات كلاسيكية أنيقة. صحيح أن هذه القطعة تظهر في عروض الأزياء العالمية بين الفينة والأخرى. كل مرة بلون وشكل إلا أنها أخذت بُعداً أكبر ومثيراً في أرض الواقع، لا سيما أن كل واحد تنبأها بأسلوبه وحسب أهوائه.

وافقادها لأي زخرفات وزينة. لكن «الكاب» بدأ يفقد وهجه تدريجياً بعد الثورة الفرنسية لارتباطه بالطبقات الأرستقراطية أكثر وإن لم يخف تماماً. فقد ظهر به نابليون بونابارت في الرجال والنساء على حدٍ سواء في عشرينيات القرن الماضي، خصوصاً في المناسبات الكبيرة والحفلات التكرية. في الثلاثينات فقط تراجعت شعبيته وبدأ يتوارى عن الأنظار قبل أن ينسل إلى عروض الأزياء على يد هادي سليمان وأنطوني فاكارييلو، مصمم دار «سان لوران» وإيرديم موراغليو وأخيراً وليس آخراً على يد إيلي صعب.

## المخرج السعودي قال إن رسالة «كينج الحلبة» هدفها «التمسك بالعلم» حكيم جمعة لـ التنترقا الأوسط : الأفلام السعودية في طريقها للمنافسة عالمياً



جدة، محمود الرفاعي

توقع المخرج والمؤلف السعودي حكيم جمعة أن تحقق السينما السعودية نجاحات كبرى خلال السنوات المقبلة بعدما استنطعت التطور سريعاً والدخول في منافسة إقليمية خلال فترة وجيزة.

وقال حكيم في حوار مع «الشرق الأوسط»: «كان شعوراً جيداً عندما شاهدت عرض فيلمي (كينج الحلبة) ضمن فعاليات مهرجان البحر الأحمر السينمائي رفقة عدد كبير من الفنانين العالميين، لذلك أعتقد أن هذا إنجذاب واضح وصريح لقدرة المملكة على جذب أنظار العالم لكي نتعرفوا على هويتنا وإمكانياتنا السينمائية».



مشهد من «كينج الحلبة»

وأوضح المخرج السعودي قائلًا: «السينما السعودية قادمة بقوة، خلال السنوات المقبلة للمنافسة عالمياً وليس إقليمياً فقط، ربما تكون صناعة السينما والفن قد بدأت متأخرة بالمملكة مقارنة بالصناعات الفنية بجميع أرجاء الوطن العربي، ولكن نحن نتعلم سريعاً، وهذا ما ظهر خلال السنوات القليلة الماضية منذ الانفتاح الفني، وأرى أنه خلال السنوات القليلة المقبلة سيكون الفيلم السعودي قادراً على المنافسة عالمياً وليس إقليمياً فقط، بل ربما تستطيع الأفلام السعودية دخول القائمة القصيرة لجوائز الأوسكار، بل تفوز بها، فنحن كسينمائيين نعمل بكل قوة وجهد خلال الفترة الحالية من أجل إنجذاب موهبتنا الفنية وقدرتنا على إظهار الهوية الفنية السعودية»، على حد تعبيره.

وعن رسالة فيلمه الجديد «كينج الحلبة» قال حكيم: إنها «تهدف إلى التمسك بالحلم والسعي وراء تحقيقه مهما كانت الظروف، قصة الفيلم تدور حول شخص لديه أحلام كبرى، وهو يعلم جيداً أن هناك عوائق كثيرة تعطل هذه الأحلام، لكنه يستمر في حلمه ويحاول تحطيم القيود كافة، كل شخص سيُشاهد الفيلم سيرى نفسه في بطل العمل، فهدفنا الرئيسي من الفيلم خلق حالة من التعاطف بين المشاهد وأبطال العمل».

ويشير المخرج السعودي إلى أن الفنانين المصريين أعطوا نكهة خاصة لفيلمه: «لا يوجد فنان عربي لا يعشق الفن المصري والفنانين المصريين، وأرى أن مشاركة فنانين مصريين بالفيلم منحتة نكهة مميزة، خصوصاً الفنان محمد لطفي، وسلمى أبو ضيف التي تشارك لأول مرة في عمل سينمائي سعودي، وإيضاً الفنان شادي الفونس».

وبلغت حكيم جمعة إلى أن «أجمل ما في التمثيل هو أنه لا يتقيد باللغات والجنسيات، لذلك لا بد أن تشارك المدارس الفنية المختلفة بعضها مع بعض، لكي نسعد الجمهور بتقدير عمل فني جيد وهادف».

وتمنى حكيم جمعة أن يحوز فيلمه «كينج الحلبة» الذي قام بإخراجه وكتابتها جازة في الدورة الثانية من (Joy Awards)، موضحاً: «فيلم (كينج الحلبة) مرشح لأكثر من جائزة في سياق جوائز الدورة الثانية من (Joy Awards) منها أفضل فيلم، وإيضاً ترشح أمين مطهر لجائزة أفضل ممثل، وسمر ششة لجائزة أفضل ممثلة، وأتوقع بنسبة كبيرة أن يفوز الفيلم بجائزة من تلك الجوائز، حتى لو لم يفز بجائزة، فإن فكرة الترشح في حد ذاتها بالنسبة لي جائزة كبرى، والفيلم يتنافس على الجوائز رفقة أفلام كبرى من شتى دول العالم».

وأشار المؤلف والمخرج السعودي إلى أنه يعمل حالياً على كتابة نص فيلمه الجديد، متمنياً تصويره مع بداية العام الجديد لكي يكون ممثلاً للفن السعودي في الدورة الثالثة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، ويحوز من خلاله جائزة.

## يستمر تأثيرها حتى الخميس المقبل

# تأهب في مكة المكرمة لمواجهة حالة مطرية غير مسبوقة



الرياض، عمر البدوي

شهدت منطقة مكة المكرمة هطولات غزيرة للأمطار، على معظم محافظات المنطقة والشريط الساحلي الغربي للسعودية، في حالة مطرية غير مسبوقة، هي الثانية في أقل من شهر، بلغت خلالها كميات الأمطار مستويات عالية وتسببت في عرقلة حركة الطيران وإغلاق شوارع رئيسية وتحويل اليوم الدراسي إلى المنصة الإلكترونية للتعليم.

وقال سلطان الدوسري المتحدث الرسمي لإدارة منطقة مكة المكرمة، إن الجهات المختصة لم تسجل أي حوادث أو حالات طارئة أو أضرار خلال الحالة المطرية القائمة على مدن ومحافظات مكة منذ الأحد الماضي، مشيراً إلى أن الحالة مطرية كانت متوسطة منذ غزيرة، وشهدتها المنطقة منذ ليل الأحد، وكانت في معظمها متوسطة، وساعدت الجهود الكبيرة المبذولة من الجهات المختصة في التعامل معها منذ ورد التحذير، وتعمل غرفة العمليات المختصة على مدار الـ 24 ساعة، لتخفيف أي ضرر محتمل قد يحدث جراء قوة وغزارة الحالة المطرية والتعامل معه.

وأشار الدوسري إلى أن مركز الأزمات والطوارئ بالإدارة، يواصل عمله خلال الحالة، لتوحيد وتنسيق الجهود المبذولة بين الجهات الحكومية، ويضم المركز تحت سقفه ممثلين عن كل الجهات ذات العلاقة، تشمل إدارة المنطقة وأمانة جدة والدفاع المدني والأرصاد والمور والتعليم وغيرها، تتجاوب لحظة بلحظة مع مستجدات الحالة المطرية والتعامل مع تأثيراتها أولاً بأول، وأهاب بالجميع عدم الاقتراب من مواقع تجمع مياه الأمطار أو الخروج أثناء هطولها.

وحسب المركز الوطني للأرصاد، فإن التوقعات تشير إلى استمرار فرص هطول الأمطار المتوسطة إلى الغزيرة على معظم محافظات المنطقة حتى الخميس المقبل، تشمل الأجزاء الساحلية، وقد تؤدي إلى جريان السيول، ويمتد تأثيرها إلى مناطق المدينة المنورة، والحدود الشمالية، والرياض، وأجزاء من مناطق جنوب السعودية.

وأشار المركز إلى أن الحالة يصحبها تساقط للبرد، وتيارات هابطة نشطة السرعة، وأتربة مزارية وتدن للرؤية الأفقية، محذراً من المخاطر المحتملة في

أمطار جدة أثرت على سير المركبات (تصوير: عبد الله الفالح)

مدن مكة المكرمة تجمعات للأمطار، وتأثير التقلبات الجوية في سماء المدن الغربية، وتشكل السحب المطرية، وتهيئ الظروف لجولة من الأمطار الغزيرة.

وفي استجابة مبكرة للحالة المطرية، وجهت وزارة التعليم بتعليق الدراسة الحضورية، وتحويل اليوم الدراسي إلى المنصة الإلكترونية المعتمدة رسمياً في مثل هذه الظروف، كما أعلن مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة عن ضرورة متابعة المسافرين لظروف رحلاتهم المجدولة، خلال الثلاثة الأيام التي أعقبت إعلان دخول الحالة، والتواصل مع شركات الطيران ومزودي الخدمة للتأكد من مواعيد الرحلات قبل التوجه إلى المطار، حفاظاً على سلامة المسافرين.

من جهته، قام مركز إدارة الأزمات والحوادث في إدارة منطقة مكة المكرمة، بإغلاق الأنفاق الرئيسية احترازياً، ووجه باستخدام الطرق البديلة، في حال الاضطرار للخروج، مشدداً على بقاء الجميع في المنازل، حتى انتهاء الحالة المطرية التي تشهدا محافظات المنطقة وعدم التعرض لمواقع تجمعات الأمطار، حفاظاً على سلامة الجميع.

وكشفت الجهات الأمنية في منطقة مكة المكرمة من جهودها الميدانية تزامناً مع الحالة المطرية التي تشهدا محافظات المنطقة، ورفع الهلال الأحمر جاهزيته، وتهيأت الجهات الصحية داخل المنطقة تحسباً لاستقبال الحالات الطارئة الناتجة عن الأمطار التي تشهدا مدن المنطقة ومحافظاتها.



حالة مطرية غير مسبوقة في جدة (تصوير: عبد الله الفالح)

مثل هذه الأجواء، وشدد على ضرورة متابعة معلومات الطقس عبر القنوات الرسمية الموثوقة، والابتعاد عن أماكن تجمع السيول والأودية وعدم محاولة تجاوزها، والالتزام بالتوجيهات الرسمية الصادرة عن السلطات المعنية

بالتعامل مع الحالة المطرية. وشهدت مدن مكة وجدة وأجزاء من محافظات منطقة مكة، كميات غزيرة من الأمطار بدأت مساء يوم الأحد، وسجلت ذروتها صباح أمس (الاثنين)، وأظهرت مقاطع فيديو مصورة من داخل



أمطار جدة لم تسفر عن أي حوادث أو أضرار (تصوير: عبد الله الفالح)

كشفت الجهات الأمنية في منطقة مكة المكرمة من جهودها الميدانية تزامناً مع الحالة المطرية التي تشهدا محافظات المنطقة، ورفع الهلال الأحمر جاهزيته

## الفنان التشكيلي لتكريس نفسه واحداً من الآمال الواعدة للفن المغربي المعاصر

# محمد عنزاوي يعرض آخر أعماله في الدار البيضاء

البيانية، أن «عنزاوي يكشف عن نفسه، في وضع النهار، في أعمال ناضجة، بارعة، حساسة وقوية. للوهلة الأولى، تلتقط المادة ثراء وتعقيداً شديدين على الفور».

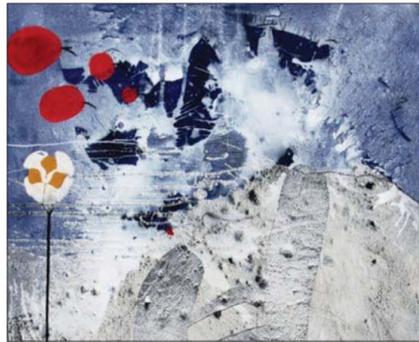
ولاحظت صفى الدين أن عنزاوي «يتعاطى في أعماله الأخيرة، أكثر من أي وقت مضى، مع المادة، بنشرها أحياناً على لوحات ضخمة، بعيد بها اكتشاف رغبات طفولته الأولى»، قبل أن تنقل عنه قوله: «بالنسبة إلينا جميعاً، نحن أطفال أصيلة، كان البحر والشاطئ لعبتنا ولعبتنا الأولى، اللوحة والمواد الخام في الوقت نفسه. نجد هناك الرمل والمياه، الجير والطين، وحتى القطران الذي لفظته المراكب والذي أنهنى بسواده وانعكاساته».

تحدثت صفى الدين عن طفولة عنزاوي، وعلاقته بالبحر والشاطئ الرملي، «حيث تولد اللوحات المتحركة والعابرة، وحيث تمحو موجة دائماً أكثر الهذيان جنوناً، والذي رسم على الجسد الذهبي للشاطئ»، فتقول: «البحر، هنا، مثل الحياة، يستعيد الكون التي وهبها. النشاط أيضاً منجم لا ينضب للمواد، ولكن هناك أيضاً ما هو أكثر ديمومة ولكن في تغيير دائم: جدران المدينة الأطلسية، جسد أبيض مع زرقاة، بيض في طبقات متخالفة تتعرض، تحت هجمة الوقت وسبوه الأحوال الجوية، لتشققات تكشف عن آثار ما كان ولم يعد. ما زال عنزاوي وأطفال أصيلة، حتى يومنا هذا، بطرف مسمار أو حصاة، بالخشخشة والتزيق والحفر بالرماد أو الطين، يرسمون علامات هم وحدهم من يحمل سرها».



محمد عنزاوي مع لوحة من أعماله (اليوم الفنان)

وزاد بن جلون: «أدرك عنزاوي هذا القلق وترجمه عبر روح الدعاية والسخرية إلى درجة أن العمل يصبح مرآة تعيد إلينا صور سلام طال انتظاره. عالمه هو عالم قلق؛ ولكنه ميتسم... سماء يمتلئ فيها كل نجم قصة وتذكرى لقاء، وسواء كانت فتاة صغيرة تلعب الحجلة أم القفز على الحبل، وسواء كان ذلك رجلاً نحيفاً يرأس محدد، أو مجرد رذاذ من الزهور المعدنية، فإن المساحة التي تشغلها هي دعوة لتجاوز ما نراه على الفور؛ لأنه



من أعمال محمد عنزاوي (اليوم الفنان)

وفريد بكهاية، ومحمد المليحي، ومحمد القاسمي، وفؤاد بلامين... هؤلاء الفنانون الكبار الذين عبروا المغزى، مثله، وكشفوا عن هذه المادة الشعرية الحية التي لا يمكن لعاشق الفن إلا أن يجدها. فنانون شاركوا في مهرجان أصيلة الذي أسسه إثنان من أبناء البلد: محمد بن عيسى، والراحل محمد المليحي، وأضاف: «أتذكر الفرح الذي ساد شوارع وورشات المدينة خلال هذا المهرجان المشحون بالعواطف، والذي ظل دائماً مكاناً للاحتفال، تحت النظرة الحانية للفنانة مليكة أجزناي».

من جهته، كتب الطاهر بن جلون: «اكتشفت عمل عنزاوي في منزله بقرية بالقرب من أصيلة، ثم في محترفه الذي يتقاسمه مع فنانين آخرين في المدينة. تأثرت لأول مرة بعد ظهر أحد الأيام عند غروب الشمس، أتخيل عائلة تمسك بأيديها، على قلب واحد، في مواجهة عزلة العالم».



الفنان التشكيلي المغربي محمد عنزاوي (اليوم الفنان)

أقدر كل قطرة، كل نحت، كل شق بين الخدوش والتجريفات: قرّبتني عيني المستندة على هذا الطرس الضخم من قلب الفنان ومن قلب المدينة التي كانت تحيط بنا. تماماً كالأسوار التي تاكلت على مر السنين، بدا كأن العمل قد كابد ثقل الزمن، وقد كشف عن نفسه بفضل، دون أن أتأكد من تحديد ما خُدد، مصاحباً أو متروكاً لتقلبات البحر».

ورث الحسناني أن عنزاوي تأثر بأعمال فنانين مثل سعد الحسناني،

محمد عنزاوي من الفنانين الذين خرجوا من رحم مدينة أصيلة، بالوانها وبحرها وأزقتها الموحية بالإبداع

الدار البيضاء، «الشرق الأوسط»

يحتضن رواق «فيلا دو لابور»، في الدار البيضاء، معرضاً للفنان التشكيلي المغربي محمد عنزاوي، تحت عنوان: «أصيلة الحلوة»، وذلك بين 15 ديسمبر (كانون الأول) الحالي و31 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وعنزاوي من الفنانين الذين خرجوا من رحم مدينة أصيلة (شمال المغرب)، بالوانها وبحرها وأزقتها الموحية بالإبداع، ولد سنة 1964، واختار مغامرة التشكيل، التي يرى أنها السبيل الذي يتفاعل فيه الإنسان مع ذاته ودواخله. وكثبت منى أنس الحسناني، في «كاتبو»، تقديم المعرض، أن «لا يتجول خلف أسوار أصيلة، لا يستطيع الهروب من تأثير هذه الريح الخالقة التي تخترق الهواء»، بعد أن «امتزجت ذكريات الفنانين الذين ازدهرت أعمالهم على مدى النشاط الشاسعة، في تداخل مع ما يوجد داخل أسوار المدينة، جاعلة من أصيلة مكاناً مفضلاً للفنانين ولأولئك الذين لديهم حساسية تجاه إبداعها».

وعادت الحسناني إلى أول مرة التقت فيها عنزاوي؛ في ورشة للحفر، كان يديرها النحات السوداني محمد عمر خليل، مشيرة إلى أن عمل عنزاوي أثر فيها بشكل فوري وعميق، فقد كان غنياً وحيوياً ومستقلاً تقريباً، فلم يكن بإمكانها تقريباً فصله عن أسوار المدينة، المطغاة في الأخرى بالرياح والمحيط والرسومات على الجدران. وأضافت: «يرطقت كل طبقة من المادة التي تمكنت من تمييزها بحياة قديمة... بإحساس جديد؛





## سمير عطالله

### لماذا اختار كيسنجر هؤلاء القادة، مديح نيكسون

تعلم ريتشارد نيكسون (مواليد 1913) من تجربته في الحرب العالمية الثانية الدرس بأنه يجب على بلاده أداء دور أكبر في النظام العالمي الناشئ. ورغم أنه الرئيس الأميركي الوحيد الذي استقال من منصبه، أحدث بين عامي 1969 و1974 تغييراً في معادلة التجاذبات التي سادت بين القوتين العظميين في أوج الحرب الباردة، وقاد خروج بلاده من النزاع في فيتنام. في خضم ذلك، أسس مركاتز السياسة الخارجية الأميركية على أسس عالمية بناءً من خلال إطلاق مسار العلاقات مع الصين، والشروع في عملية سلام أحدثت تحولاً في الشرق الأوسط، والتشديد على مفهوم للنظام العالمي قائم على التوازن.

كان اثنان من القادة الذين نتناولهم في هذه الصفحات خاضعين للاستعمار خلال الحرب العالمية الثانية. سُجن أنور السادات (مواليد 1918)، بصفته ضابطاً في الجيش المصري، لمدة عامين لمحاولته في عام 1942 التعاون مع الفيلد مارشال الألماني إروين رومل بغية طرد البريطانيين من مصر، ثم سُجن ثلاث سنوات أمضى معظمها في الحبس الانفرادي، عقب اغتيال وزير المالية السابق الموالي للبريطانيين أمين عثمان. والسادات الذي لطما حركته اقتناعات ثورية وقومية عربية، دفع به في عام 1970 إثر الوفاة فجائية لجمال عبد الناصر إلى سدة الرئاسة المصرية التي كانت تحت وطأة الصدمة والإرياك، نتيجة الهزيمة في حرب 1967 مع إسرائيل. وقد سعى جاهداً، من خلال الجمع بمهارة بين الاستراتيجيات العسكرية والمسار الدبلوماسية، إلى استعادة الأراضي التي خسرتها مصر، وإلى ترميم ثقة بلاده بنفسها، وتمكن، من خلال استخدام فلسفة متسامية، من إرساء السلام مع إسرائيل، بعدما كان هدفاً بعيد المنال لفترة طويلة من الزمن.

أقلت لي كوان يوو (مواليد 1923) بصعوبة من الإعدام على أيدي المحتل الياباني في عام 1942. قاد يوو تطور مدينة مرفئية مقفلة ومتعددة الإثنيات عند أطراف المحيط الهادئ، ويحيط بها جيران معادون. تحت وصايتها تحولت سنغافورة إلى دولة مدينة تنعم بالامان والإدارة الجيدة والازدهار، ولها هوية وطنية مشتركة تحقق الوحدة وسط التنوع الثقافي.

إلى اللقاء.



## مستعمل السديري

### يا شين «اللقافة» شينا

مقالي اليوم أشبه ما يكون بـ(الخذاري) -أي باختصار (حكي بعارين) -، وكتبته بعد زيارتي لرجل كل ما فيه (يريق ويلصف) - إلى درجة أن إحدى أسنانه من الذهب ومغروس فيه فص صغير من (الأماس) - إنه رجل لا تربطني به أي علاقة أو مصلحة، فهذا تاجر مجوهرات، وأنا مجرد (تاجر حكي) أكتبه على صفحات هذه الجريدة وأطلقه للريح، تعبت به كيفما شاءت.

المهم أنني أحياناً أستحسن الجلوس عند ذلك الرجل في متجره، على مبدأ جاور السعيد تسعد، ومن ضمن ما تطرقنا له عن ماهية الحجارة الكريمة ودلالاتها، فتسلم هو زمام الحديث وأخذ يعطيني درساً في أهمية أي حجر، وأنا (يا غافل لك الله) فأغر فمي غير مصدق لما اسمع، ومن ضمن ما قال لي: إن (الأماس) مثلاً، هو مصدر لشفاء كل الأمراض العقلية والعصبية، كما أنه يستعمل لطرد الأرواح الشريرة، أما (الياقوت) فهو يشفي من الكابة، والفيروز) يعده البعض مساعداً لتطهير النفس، والتخلص من الطاقة السلبية، و(الزمرد) يتم اختياره عادة للأشخاص المقبلين على الزواج، وسالته: لماذا للمقبلين على الزواج تحديداً؟! فقال: لأنه مفير، فرددت عليه سريعاً، لا دخيلك ابعدني عنه؛ فنظر لي بطرف عينه وصمت، ثم واصل كلامه: و(العقيق) يا أخي من المؤكد أنه يساعد كذلك على الشفاء من الحساسية والمساعدة على التنفس، و(النوباز) - وهذا هو الذي لأول مرة اسمع اسمه - فيقول التاجر عنه: إنه يجلب الحظ بما يتعلق بالعلاقات الحميمة، عندها فجأة لم أستطع أن أكبح جماح نفسي، وأخذت أتندب.

أما (المرجان) فاعتقد أنه يساعد على التمتع بنوم هادئ بعيد عن الأرق والكوابيس. فقاطعته دون أن يتم كلامه قائلاً له: أنا أبغى من هذا، فرد لي وكأنه بخرسني، هل معاك فلوس؟! عندها عرفت حتمي ولزمت مكاني وبلغت لساني (خرسنت) - وصدق من قال: يا شين (اللقافة) شينا - واسمحو لي أن أختم بما يسعدكم: فوفقاً لما ذكره موقع (thefactsite)، فهناك كوكب يبلغ قطره ضعف عرض الأرض وكتلته أكبر ثمانين مرات منها، ونصفه مشحون (بالأماس) - نعم نعم نعم بالأماس - ولكنه يبعد نحو 40 سنة ضوئية من الأرض - يعني (فرقة كعب) - والنصيحة الخالدة تقول: (من سار على الدرب وصل)، وأنا أقول: (موت يا حمار إلى أن يأتيك الربيع)!



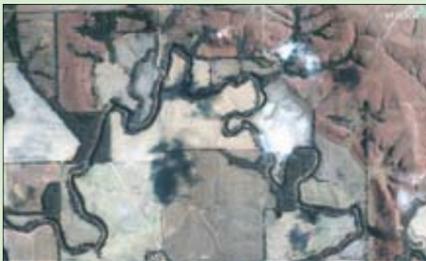
المثلة سافانا كينيدي لدى حضورها حفل توزيع جوائز «يونغ إنترتينر» بفندق «شيراتون يونيفرسال» في كاليفورنيا (غيتي)

## قمر صناعي على ارتفاع 890 كيلومتراً يوفر بيانات دقيقة للمحيطات

فيما كان تأثير التغيرات الرئيسية للمحيطات على المناخ معروفاً، كما هو حال تيار الخليج الدافئ («غلف ستريم»)، فهذا لا ينطبق على التيارات والأعاصير المحلية المحصورة في نطاق 10 كيلومترات. ويشير لافون إلى أن وجود القمر في مدار يقع على ارتفاع 890 كيلومتراً، «مثالي؛ لأنه يمكن من رصد كل المكونات التي تؤثر على ارتفاع الماء، كالمد والجزر أو الشمس».

توفّر «دقة أكبر بـ10 مرات مما تنتجه التقنيات الحالية لقياس ارتفاع المحيطات وفهم كيفية تأثير أعاصير المحيطات على المناخ» - «غلف ستريم» -، هذا لا ينطبق على التيارات والأعاصير المحلية المحصورة في نطاق 10 كيلومترات. ويشير لافون، فيووضع أن «الأماس» - «كارت سان» -، كان سناً لوحة تسجيل سيارة من الفضاء، في حين لم يكن ممكناً في الماضي إلا رؤية الشارع فحسب». ولهذا النظم أهمية كبيرة،

البالغ وزنه 2,2 طن، في المدار. وما إن يصبح في الفضاء، ستتمثل مهمة «سووت» الذي يتألف من الأحراف الأولى لعبارة: «طوبوغرافيا المياه السطحية والمحيطات» بالإنجليزية، في قياس مستوى المياه السطحية للمحيطات والبحيرات والأنهار. وجُزّ القمر الصناعي لهذه الغاية بإداة تُعتبر بمثابة ثورة في هذا المجال، هي عبارة عن مقياس تداخل واسع النطاق أطلقت عليه تسمية «كارين» (KaRin)، يتألف من رادارين تفصل بينهما 10 أمتار، يجريان مسحاً لسطح الماء على نطاق بعرض 120 كيلومتراً، مما يوفر صورة فضائية البعد. وتسمح الإشارة التي يلتقطها كل منهما، والمختلفة قليلاً عن تلك التي يلتقطها الآخر، بتحديد مستوى ارتفاع الماء. وتشرح مديرة مراقبة كوكب الأرض في «ناسا»، «كارين سان جيرمان»، أن من شأن المسافة بين الهوائيين وثبات القمر الصناعي



صورة من القمر الصناعي تُظهر تسرب النفط في ولاية كانساس (رويترز)

## نماذج السيارات الصغيرة تسبق الألعاب لقلوب الصغار والكبار

ويجسد نيل وسون عملياً هذا التحليل، ويؤكدان صحته، إذ سيناريو اللعب المفضل لديهما هو... «الأختناقات المرورية، والتزوير بأعلى صوت ممكن»، «تتويج» على ما تشرح والدتهما. وتروي: «اشترينا لهما أولهما»، ثم كرت السبحة، وتكفل الأقارب بالبقية، فهذه الهدايا من أبناء أعمامهما، وتلك من هذا أو ذاك من أفراد العائلة، ولا يخلو الأمر من شاحنة وجدانها في الشارع، حتى «لم يعد في البيت متسع، فتوقفتنا»، حسب قولها. ويوضح الناطق باسم سلسلة متاجر «جويه كلوب» (JoueClub) فرانك ماتيه أن كثيراً من الأهل يشترون نماذج السيارات لأولادهم لصفاء انتباههم عن مطالب أخرى. ويقول: «عندما يكونون في أحد متاجرنا، يطلب الصبي أو الفتاة الصغيرة لعبة ما، فيرتني الوالدان ابتغاء هذه الهدية الصغيرة التي لا يتجاوز ثمنها بضعة يوروهات، وبها يجتنبان النقاش». ويرى ماتيه أن السيارات التي يتم التحكم لها من بُعد هي أيضاً «هدية جميلة جداً (...) وتتوافر فيها قدرات أكثر للفتاة العمرية الأكبر». وتلاحظ المحللة في شركة «إن بي دي»، فريديريك توت، أن نماذج السيارات من «كانز سوق الألعاب» (5,7 في المئة من السوق الفرنسية عام 2021)، وهي غير مرتبطة بالوضوء، بقدر ما هي عليه التماثيل الصغيرة، على سبيل المثال.

## موجة صقيع تجتاح بريطانيا... والثلوج تلغي رحلات جوية



شارع قريب من برج «بيغ بن» في وسط لندن (رويترز)

وتكتب مطار ستانستيد الواقع في شمال لندن وتستخدمه خصوصاً شركة «رايسن إير» منخفضة التكلفة، ليل الأحد الاثنين، في تغريدة، أن مدرجاته «أغلقت مؤقتاً لإزالة الثلوج عنها». وأضاف: «بسبب سوء الأحوال الجوية قد تشهد الرحلات الجوية اضطرابات». ويظهر على موقعه الإلكتروني إلغاء الكثير من الرحلات التي كانت مقررة صباح الاثنين. وأشارت شركة «رايسن إير» عبر «تويتز» أيضاً إلى أن «مدرجات مطاري ستانستيد وغاتويك (في جنوب لندن) أغلقت مؤقتاً خلال الليل، ما أثر على كل الرحلات المغادرة». ونشر عشرات الركاب العالقين في مطارات العاصمة البريطانية أشرطة فيديو تظهر مدرجات الإقلاع مكسوة بالثلوج وطائرات عالقة. وذكرت هيئة «بي بي سي» أن أكثر من 50 رحلة ألغيت الأحد في مطار هيثرو، أكبر مطارات العاصمة البريطانية، (الاثنين).

## حجوب للتخلص من حقن الإنسولين

عقار يحل محل الإنسولين، ما يقلل من حاجة مرضى السكر إلى الحقن، ذلك لأن الجزيء المكتشف يمكن تقديمه على شكل حجوب دائية، بدلاً من حقن الإنسولين. ويضيف: «لا يزال الطريق طويلاً، وستتطلب مزيداً من البحث، ولكن من المثير معرفة أن اكتشافنا يفتح الباب أمام العلاجات الفموية لمرض السكري من النوع الأول».

هناك قليل من النجاح؛ لأنه غير مستقر، ويتحلل بسهولة من الجسم عند الهضم. وخلال الدراسة الجديدة، المنشورة في العدد الأخير من دورية «نيتشر كومينيكيشن» استخدم الباحثون المجهز الإلكتروني المبرد، وأظهروا كيف يحاكي جزيء (Mer 33) عمل الإنسولين من حيث العمل على مستقبلات الإنسولين

تقديماً في شكل حجوب. ولا يستطيع الأشخاص المصابون بداء السكري من النوع الأول إنتاج الإنسولين، ويحتاجون إلى حقن الإنسولين المتعددة يومياً للحفاظ على مستويات السكر في الدم تحت السيطرة. ومنذ اكتشاف الإنسولين قبل 100 عام، كان تطويرة في شكل حجوب حلماً للباحثين، ولكن بعد عقود من المحاولات، كان